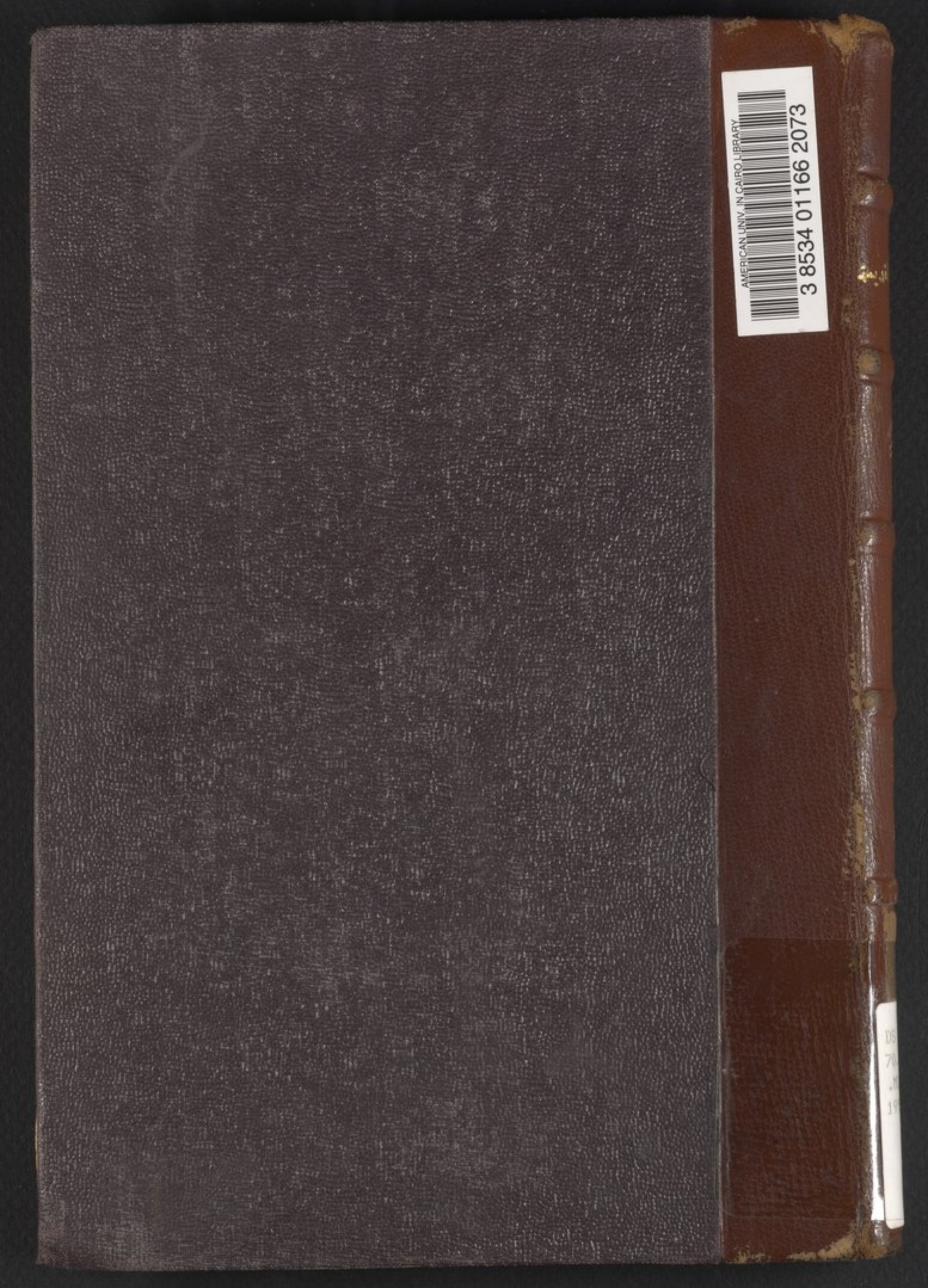
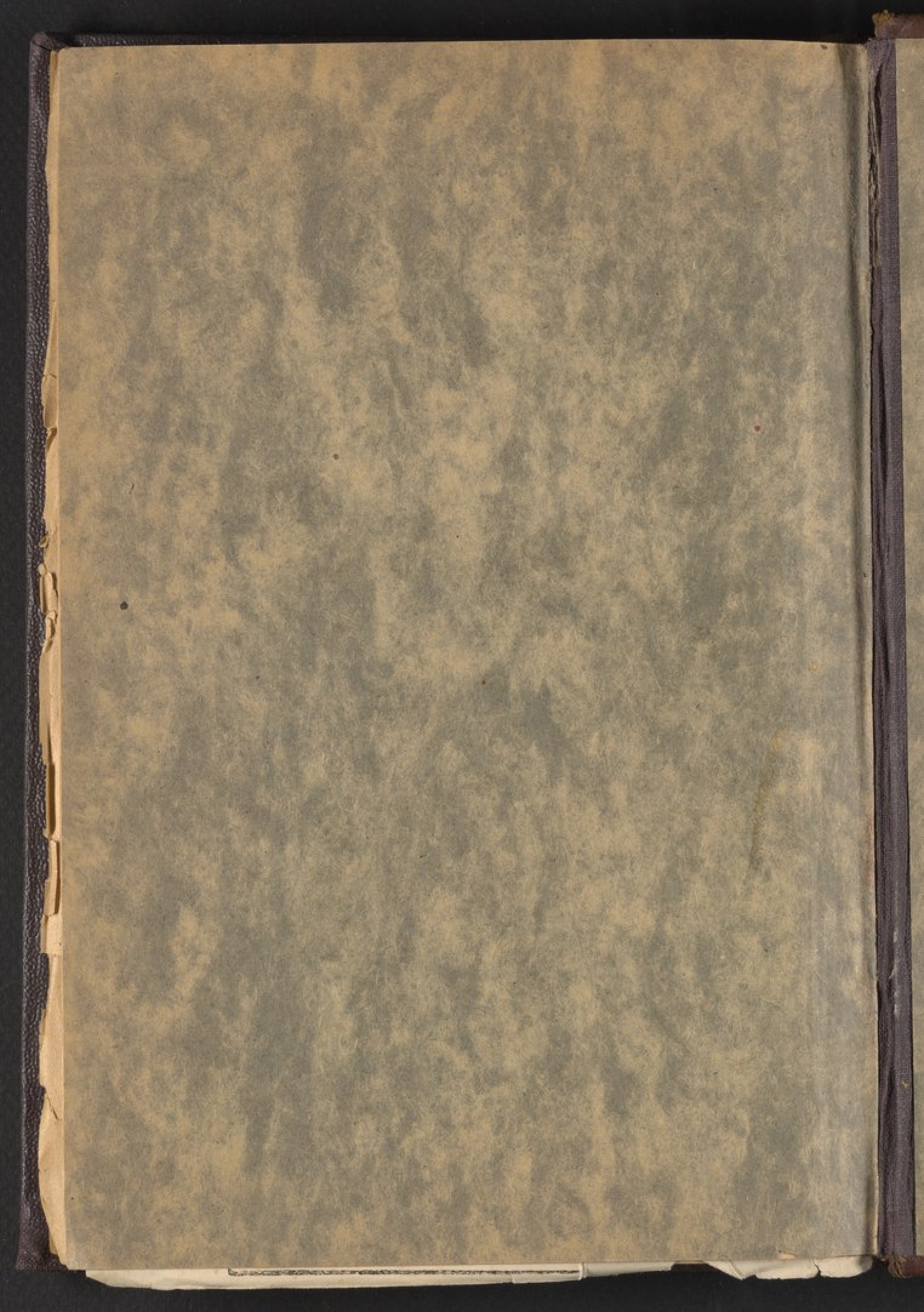
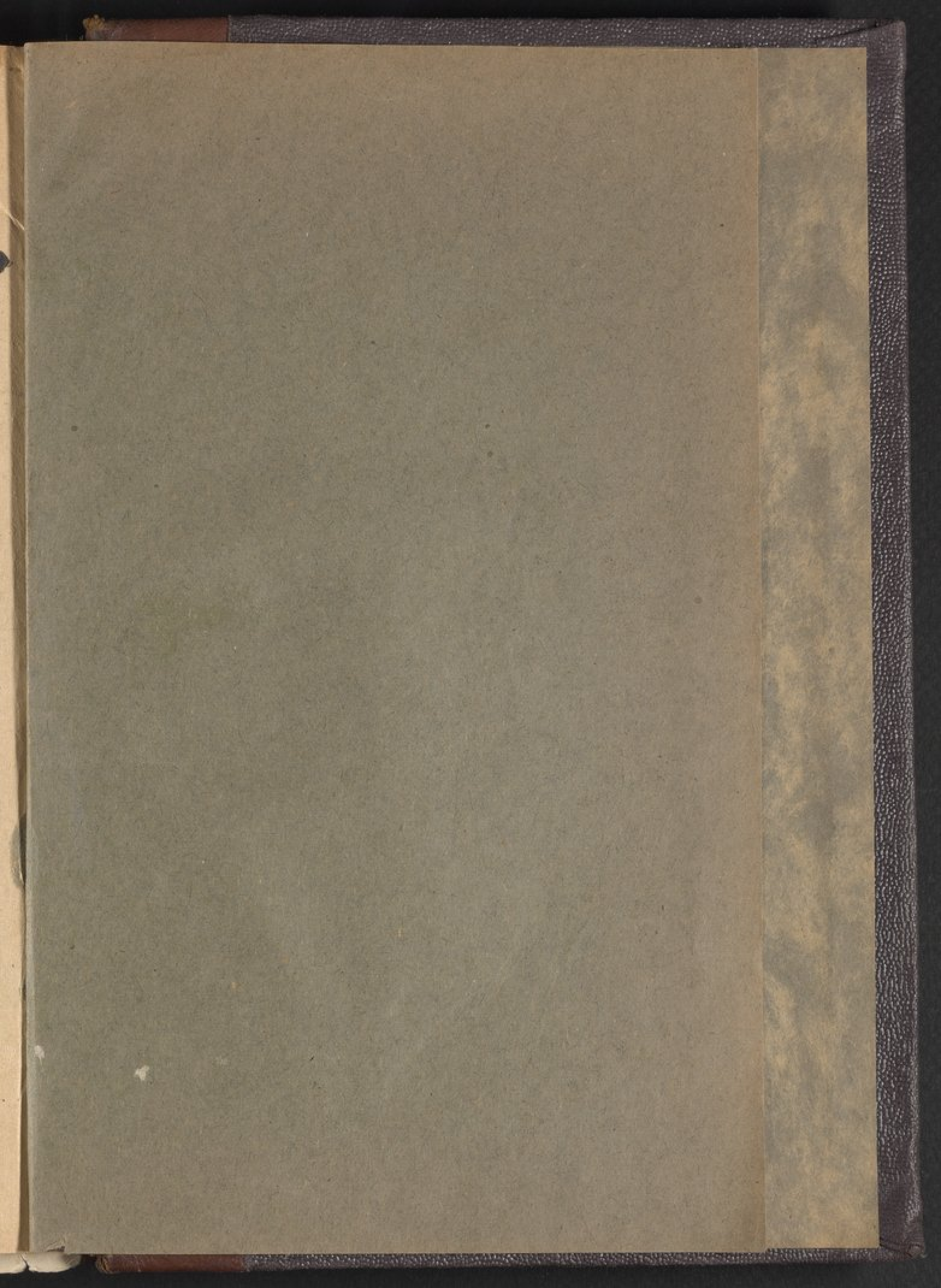

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01166 2073







مدن العراق القديمة

تأليف الباحثة دروثي مكاي

ترجمه وشرحه وعلق عليه

يوسف يعقوب مسكوني

(يحتوي على دراسة مفصلة للتاريخ القديم ومدنه المندثرة)

الطبعة الثانية

سنة ١٩٥٢ م — ١٣٧١ هـ

طبع بمطبعة شفيق — بغداد



باب المتحف الحالي للآثار القديمة الكائن في الشارع المؤدي الى جسر الملك غازي وكان يعرف بشارع الجسر القديم .

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

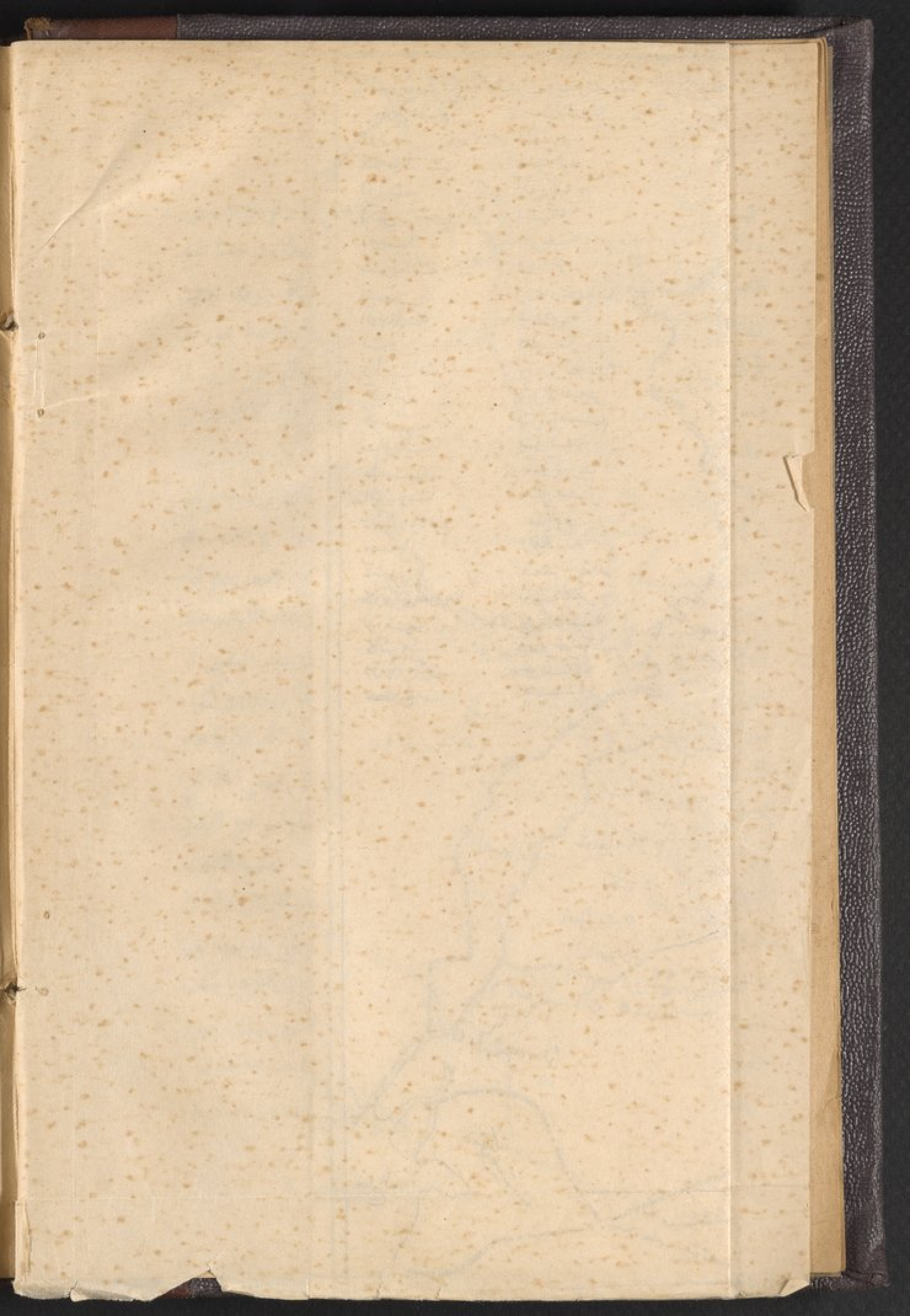
تتطور العلوم والمعارف بتطور الحياة وتقدم الانسان نحو الرقي والعمران ومقياس هذا التطور لا يكون على وتيرة واحدة . فقد يسرع هذا المقياس يبطيء طبقا لظهور العباقرة من الناس الذين ياتون الى الحياة بين فترات متفاوتة لا تقاس بمقياس مضبوط محدود على الدوام . فقد ياتي في عصر عدد من العباقرة يرفعون شأن الحياة الى اوج الكمال دون ما توقف او ابطاء كما ياتي عصر من الزمن يخلو من عدد كبير من هؤلاء العباقرة فيخمل شأن الحياة الى حد ما. ثم يرتفع في عصر آخر وهكذا دواليك. ولقد كان حظ القرن التاسع عشر والقرن العشرين الذي نحياه الآن سعيداً بوجود زمرة عباقرة من رجال العلم في مختلف نواحيه وشتى فروعه صهروا ذكاءهم وافرغوا عبقريتهم في القضاء على الجهل وانارة العالم باضواء الفنون والعلوم الصناعية الفنية والنظرية العلمية والفلسفية. فصار العالم شعلة من نور بددت ظلمات الجهل في جميع اقطار المسكونة فاصاب علم الآثار والبحث والتنقيب عن آثار السلف وماضيها السحيق الشطر الكبير من هذه المساعي العبقرية التي جاء بها هؤلاء العلماء الذين حلوا رموز لغات الاقدمين بعد عناية وجد واجتهاد وسهر واقدام . فكشفوا في اعمالهم هذه عن حضارة بشرية ترجع الى ماقبل آلاف السنين فاعطت ضوءاً لامعاً وقبساً مشعاً عما كان للبشر القديم من تفكير في الحياة وفنون في الادارة والانظمة والقوانين التي كانت تهيء لهم العيش الرغيد وتحفظ لهم من حقوق فردية واجتماعية مايساعدهم على العمل للحياة الهادئة الهانئة . ولقد وصلتنا اخبارهم مفصلة مدونة تقرأ كما تقرأ نحن الكتب اليوم لا لبس فيها ولا غموض. ويحتوى هذا الكتاب على جزء من هذه المكتشفات والبحوث والاستثارات.

عن مدن العراق العريقة في القدم الواغلة في فجر تاريخ الانسانية ولوائل العصور والاجيال لا يستغني عنه من يهمه البحث والالمام بمعرفة مكنون هذا البلد القديم الامين الذي شادت بذكره جميع الكتب السماوية المنزلة . وقد بذلت في التعليق والشرح بعد الترجمة مساعي كبيرة في التتبع والاستقصاء من خير الكتب والمجلات التي تطرقت الى بحوث كهذه جهد المستطاع الى آخر ما وصل الينا من اخبار الحفريات لهذه المدن القديمة بطريق الايجاز لا التفصيل خشية الخروج عن الاصل والمتن . فتكون الترجمة عندئذ اقرب الى التأليف منها الى الترجمة . وجعلت لهذا الكتاب فهارس ابجدية للاعلام والبقاع مع ذكر الكتب والصحف والمجلات التي اعتمدت على الاخذ منها . ثم وضعت في آخره جدولا باسماء الكتب التي بحثت عن هذه الاماكن والبقاع كما فعلت المؤلفة نفسها ثم اضفت الى هذا الجدول ماجد من الكتب التي الفت بعد تأليف هذا الكتاب الذي وضعته المؤلفة سنة ١٩٢٦ م وقد قمت بترجمته دون تعليق او شرح عليه سنة ١٩٣٢م . يوم كنت مدرساً في المدرسة المهدية ببغداد وكنت يومئذ ادرس اللغة الانكليزية والتاريخ فيها . اما الآن وقد انجزت طبعته الثانية بعد اعادة النظر في الترجمة والتعليق والشرح فلا يسعني الا ان اشكر الذاتين اللتين اسدتا لي خدمة تذكر فتشكر شكراً لا يفنى مع الزمن وهما الدكتور مصطفى جواد الاستاذ بدار المعلمين العالية لنظره الثاقب البعيد في ضبط الفاظه ولغته والاستاذ طه باقر امين المتحف العراقي لارشاداته وملاحظاته القيمة في اعادة طبع هذا الكتاب بهذه الصيغة التي اضعها بين يدي القاريء الكريم . وكلي امل بان هذا الكتاب سيسد فراغا فيما خلت معرفته عن مدن هذا الوادي التي اصبحت أثراً بعد عين بعد مرور عدة قرون خلت وعصور مضت فكانت يومئذ عين الدهر ثم اصبحت بعدئذ عبرته الخالدة .

بغداد في ١ حزيران سنة ١٩٥٢ — يوسف يعقوب مسكوني



خارطة العراق الأثرية
أسماء المواقع الأثرية القديمة والحديثة
الاسم القديم الاسم الحديث
اور المقير
لارسا سنكره
ارك الوركاء
لكش تلو
اوما جوخا
شروباك فاره
ايسن ايشان بحريات
ادب بسمايه
نبور نفر
دلبات ونه والصدوم
كيش تل الاحيمر
كوث تل ابراهيم
سلوقيه تل عمر
طيسفون طاق كسرى
اشنونا تل اسمر
دور كوريكالزو عقرقوف
سبار ابو حبه
آشور قلعة شرقاط
كارتوكلتي ننورتا تلول العقر
نوزي يورغان تپه
كالخ نمرود
دور شروكين خرسباد
كيلو متر
٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠
المملكة العربية السعودية
منطقة الحياد
خليج البصرة
الكويت
البصرة
الناصرية
العمارة
الكوت
الديوانية
الحلة
كربلاء
النجف
القادسية
بغداد
الرمادي
هيت
سامراء
تكريت
كركوك
السليمانية
اربيل
الموصل
زاخو
دهوك
نصيبين
البوكمال



المقدمة

تختلف أرض الرافدين كل الاختلاف عن مصر وعن الارض المقدسة (فلسطين) فان سهل العراق العام الانبساط أشهب اللون ذو كثبان وهو السهل الذي يستهويك لاستطابة ما فيه ، ثم يلي ذلك قفار حجرية وضفاف شامخة تكتنف وادي النيل زيادة على كثبان ارض اليهودية والجليل وارض مآب الصلدة وجبال لبنان الشاهقة المشجرة . ولو كان الناظر ذا خيال فيتصور تلك البقاع الغريبة كما كانت — وعسى ان تعود يوما الى قديم شأنها — فانه ليشعر قبل زوال أثر نظرته الاولى بسر جاذبيتها وعجيب مزاياها .

وهي جديرة بحق أن تسمى مهد البشرية لأن سكانها كانوا قبل ثلاثة آلاف سنة من قبل عهدنا هذا في حالة راقية من التمدن .

وليس من السهل على المرء ان يصل الى هذا الحد من الحضارة في الجد والاختراع والتفكير والصناعة وتطور الحكم والنظام إلا بعد آلاف سنين لامئات واننا لنشاهد ذلك السهل المقفر في يومنا هذا ذا حفر كأنها شباك (جمع شبكة) فهي كل ما بقي من نظام التروية لذلك العهد البعيد .وقد كان الري على جانب من الفخامة يستحق مهندسه الثناء الحسن و يغبطه على ذلك مهندسو عصرنا هذا ، فقد كانت تلك القنوات تسقي مزارع واسعة جعلت من هذه البلاد أنبار غلة الشرق . ولو عدنا الى الخيال نتلمس خرائب القرى والضياع التي تحيط بها الحدائق والجنان في كل جانب . ومما نشاهده الآن رواب غير عالية ولا منتظمة يعلوها مقدار كبير من الشقف والآجر وشيء من الخرز والاختام الاسطوانية ، ونجد احيانا سكاكين

من الصوان وقطعاً من الكتابة المسمارية . وهنالك كانت مدن كبيرة مسورة باسوار هائلة من السهل معرفة اثرها اليوم. وحكمت كل مدينة في يومها هذه البقاع ، ومنها ما اصبحت في يوم من الايام سيدة العالم المتمدن باسره . وقد كانت تلك العواصم غنية جداً لأنها كانت مصدر التجارة فضلا عن كونها مركزاً للدين والسياسة وكعبة القصاد للعلماء والفلاسفة .

وكادت تقضي غزوة هولاكو واتباعه المغول على هذه الديار باسرها قبل بضعة قرون لأن الغزاة خربوا القنوات فنزف دم هذه المملكة واصبح العراق مذ ذاك الحين أرضاً يباباً وبلداً خراباً تاركها وشأنها . ثم هاجمها تيمورلنك الطاغية فاتم خراب ما لم تصل اليه يد هولاكو قبل أن تصحو البلاد من تلك الضربة القاسية وبقي العراق على هذه الحال لأن الاتراك العثمانيين لم يعيدوا للبلاد سابق عمرانها عند احتلالهم لها وسيادتهم إياها .

اننا لم نأت في هذا الكتيب بخلاصة تاريخ بلاد ما بين النهرين وانما جئنا بما يقتضي ايراده بصورة عامة إذ لا يمكن لأي مختصر كان تحديد عصور هذه الربوع بصورة دقيقة صحيحة لأنها ذات أقوام مختلفة وتقلبات غريبة . و يعزى ما في العراق من العادات المختلفة الى ما اجتمع فيها من الاديان والنحل ، وقد وضعت جدولا لأهم الازمنة مع تواريخها من باب التقريب في آخر هذا الكتيب نقلتها من مؤلفات كمبردج للتاريخ القديم مع اعترافي بفضل مؤلفيها . وعلى القاريء ان يراجع ذلك الجدول عندما يتصفح البحوث المختصرة المختصة بالمواقع التأريخية المتعددة عند زيارته إياها . أما الملحق المتضمن أسماء الكتب فيعين الزائر اعانة تامة ويزيد في معارفه عن الامم والعهود والاماكن التي يرغب في الاطلاع عليها اكثر من غيرها .

وقد اتخذت في وضع هذا (الدليل) أمرين : أحدهما ان كلمة قديم تدل على زمن الجاهلية فلذا لم أذكر البلدان المقدسة ولا البلدان التي فيها من أبنية المسلمين المهمة دينية كانت أم غير دينية . والآخر إنني لم أذكر كل التنبيهات الخاصة بالوصول الى المواقع التي لها شأن كبير في الآثار العتيقة بل التي يتسنى السفر والوصول اليها أو التي أجريت فيها إستثارات «حفريات» فتفيد الزائر أبنيتها . وقد روعي في تنظيم دائرة القطار نظام الوصول الى المواقع القديمة وذلك لوقوع اكثرها قريباً من محطات القطار فلذلك يسهل الوصول اليها وقصدها إلا قليلا منها . وقد جعلت دائرة القطار تسهيلات خاصة لقوافل الزوار فقد جعلت دوراً للاستراحة في محطة الحلة واور تتيح المبيت فيها أو الطعام باسعار خفيضة .

واني لأنصح الزائر بعد مشاهدة الاماكن الآثارية القريبة من بغداد أن يحول زيارته الى اطراف بابل فهناك يحط رحله في كل محطة في اثناء ركوبه القطار النازل الى البصرة و بعد انتهائه من تلك السياحة يعود الى بغداد ثم يستأنف رحيله الى المدن الآشورية كما فعل في رحلته السابقة .

وفي آخر تقريري أحب أن اعبر عن شكري الكثير للبعثتين الآثاريتين بعثة اور التي اشترك في اقامتها المتحف البريطاني ومتحف فيلادلفيا ، و بعثة كيش المشترك في إقامتها (ايج. ويلد) لاكسفورد ومتحف شيكاغو وذلك لسماحتهم لي باستعمالي التصاوير ، كما انني أعترف لبعثة كيش بالفضل في الاستفادة من خريطتها وهي التي صورت من الجو . فنظمت خارطة كيش من تلك الخريطة . أما خريطة بلاد آشور ، وخريطة منطقة بابل ورسم مدينة بابل فقد نقلتها عن التاريخ القديم لكمبردج والدليل الرسمي على خرائب بابل ، فاعترف لهما بالفضل كذلك .

(دروني مكاي)

٤

ما يعين الزائر في رحلاته

أقترح لراحة من ينوي زيارة العراق أن أذكر :

١ـ أن احسن موسم ملائم للسفر الى العراق هو الذي يبتـدىء من نصف شهر تشرين الاول الى منتصف شهر كانون الاول ومن منتصف شهر شباط الى منتصف شهر نيسان وفي غير هاتين المدتين تسقط الامطار بغزارة فتصبح تربة تلك الاصقاع الغرينية شديدة اللزوجة لامتزاجها بالميـاه ، ويحدث برد شديد ليلاً في أغلب الأحيان .

٢ـ ان من الضروريات المسافر أن يستصحب معه حقيبة ومخدة و بساطا وفراشاً خفيفاً سهل الرزم . وليس في مستطاع من لا يعرف أُحداً من أهل البـلاد في الاماكن المنفصلة النزول في غير الخانات والسكنى في غير غرف الانتظار في محطات القطار . وإذا كانت له معرفة باحد فانه يحاذر كثرة الزائرين النازلين في بقعة واحدة في حين أن ذلك الموطن قد أصبح ملجأ له وحده . فمع علمنا بان الاضافة التي يلقاها المسافر من سكان العراق تفوق حد الوصف ، عرباً كانوا أو اوربيين . ومما يزيد فى راحة الراكب في القطار حقيبته لأن مـدة السفر فيه طويلة ويكون القطار أحيانا بطيئاً .

٣ـ ومن المستحسن إستصحاب زائر الآثار صندوق خفيف للثياب لاثقيل وخاصة من يقطع الطريق براً الى بغـداد ، فانه يسهل وضع ذلك الصندوق الصغير على أحد جانبي السيارة .

٤ـ يجب أن تكون ملابس السفر بالسيارة مدفئة لأن السفر يكون في الغالب فجراً

فيكون الهواء بارداً لاذعاً في اكثر الاحيان حتى في أشهر الصيف . وعلى من كانت معه رسائل توصية تعرفه بالجالية الانكليزية في بغداد ان يحمل معه ملابس الليل الرسمية .

٥ — والسائح جدير أن يتزود قليلا من هذه العقاقير : الكينة والاسبرين والكلورين وحامض البوريك وپوتاس البرمنكناة . كما أن الكلة (الناموسية) تفيد أحيانا .

٦ — إن العدة الزائدة لا تفيد وقد تصبح احيانا عبئاً ثقيلا على السائح دون أن تعينه إلا اذا كان ينوي الاقامة فى الخيم .

٧ — إن دائرة القطار قد أعدت ما يلزم لراحة قوافل الزوار كما أنها أعدت لهم عربات للنوم مفروشة ، وفي وسع الدائرة فصلها عن خط القطار مدة يوم أو أكثر فى أية محطة كانت إذا دعت الحاجة الى ذلك أو طلب اليها .

توطئة

وليس في وسع المرء في عصرنا هذا عصر الجد والعمل ان يطلع على الشؤون اليومية للاقدمين الذين كانوا يقطنون في اراضي بعيـدة شاسعة إلا أن يكون ذلك المرء خبيراً متخصصاً بذلك الموضوع . وإذا ما قايسنا بين ما يتعلق بأمر اسكانهم ومشاكل العثور على الحضرة «مواد بناء المنازل» فالنسبة تكاد تكون زهيدة جداً بين ما كانوا يحتاجون اليه وما نحتاج اليه نحن اليوم من الحاجات الضرورية . وبالنسبة الى ما شاهدناه في هذه الايام ، ايام الحرب العظمى لا يمعن المرء الفكر في اساليب البابليين في سقي حقولهم أو كيفية قيامهم بحروبهم التافهة ، إلا أن حب الاستطلاع يدفعنا الى معرفة مدنهم المنقرضة وحياتهم اليومية ومشكلاتهم كلما راجعنا شيئاً من المعلومات المختصة بسيرتهم . واني أؤمل ان يكون ما جاء في هذا المؤلف الصغير المجمل للحقائق التاريخية مفيداً بعض الفائدة للكثيرين من الذين لا يتسع لهم الوقت للمطالعة .

التعمير والتزيين باللبن

ان القسم الأسفل من العراق هو الممتد من بغداد الى البحر سهل فسيح ذو تربة غرينية جاء بها النهران الـكبيران ، حيث لا ترى تلا ولا صخراً في هـــذا البساط الفسيح . ولعدم وجود الحجر في هذه الديار اضطر المعمار في كل عصر حق في هذا الزمن ، أن يعتمد على اللبن في تشييد الجدران . وأما السقوف فقد اتخذوها من اغصان الاشجار والحصر والتراب . ولما كان اللبن الخشن يجف بسرعة في حرارة الصيف ويتصلب تصلباً كافياً فقد شيد الاقدمون معظم بيوتهم وقصورهم ومعابدهم وزقوراتهم بهذه المادة جاعلين الآجر في الأغلب على

وجوه الجدران المشيدة باللبن لتكون اكثر متانة . وعثر على بقايا الاناتين عند الحفر والتنقيب ، وهي التي طرح في اتون منها اصحاب دانيال الثلاثة (شدراخ وميشاخ وعبدنغو) « سفر دانيال : الفصل الثالث . الآية ٢٠ »

وقد كان لحب الطراز أثر كبير في نوع الآجر زيادة على أثره في سائر الاشياء وقد عملت هذه الحقيقة على مساعدة الآثاريين في كشف معضلات التاريخ القديم . ويسود الاعتقاد الى عهدنا هذا ان صانعي الآجر القدماء في العراق رجحوا طراز الآجر « المسطح المقبب » (أي المسطح أسفله والمقبب أعلاه) على غيره وهو يصنع في ملبن مستطيل من خشب يملأ طيناً معجونا ويصقل ما يبرز منه بعض الصقل باليد . ولكن الاستشارات « الحفريات » الحديثة دلت على ما يغلب فيه الظن على صنع الآجر الثخين ذي الزوايا القائمة في الايام السالفة نفسها .

وتظهر علامة خاصة في الآجر المسطح المقبب ، ليناً كان أو آجراً ، وتكون تلك العلامة بالابهام أو الاصبع وبالعصا احيانا . وقد يكون هذا الوسم « البصم » وسم العامل للاستدلال على ما ينتجه من كمية الطابوق .

ثم أخذ الآجر المسطح المقبب ينطح ويخفف بمرور الزمن في عهد سرجون الاول حدث انقلاب سياسي عقبه انقلاب في طراز الآجر فصنع في ذلك الحين على شكل مفرطح مربع . ويتضح لنا ان سرجون — وكان رجلا طموحا — كان يحب الفخفخة في كل شيء حيث ظهر الآجر والاختام الاسطوانية التي صنعت في عهده على افخم ما يكون في تاريخ العراق القديم . ويظهر لنا ان الآجر المسطح المقبب لم يصنع في العهد الذي تلا دور الحكم الساساني في هذه الربوع بل حل صنف آخر محله ، شكله مربع أو مستطيل بمقاييس مختلفة هي اصغر حجما من آجر عهد سرجون . ثم حلت الكتابة المسمارية محل « بصم » وسم

الابهام أو الاصبع الذي كان يرى في أول عهد السومريين . وتذكر تلك الكتابة غالباً ما قام به جماعة من الملوك من عمل ديني في تشييد معبد إله أو تعميره أو ترميمه ، كما تدل تلك الكتابة ايضاً على ما قام به نبوخذ نصر الثاني من الاعمال العظيمة في كل مدينة تقريباً من أرجاء الدولة البابلية .

ان الطبيعة البشرية التي خلقت في أرض كالعراق زاهية بالوان متناسقة ، تأنف من تلقاء نفسها من لون اللبن الغامق الذي يشاهد على الدوام وكذلك الكاشي الملون باللونين الزاهيين الأزرق والأخضر الذي تزخرف به المساجد في هذا العصر ، كلها تشهد بالبهاء وسلامة الذوق وكذلك نقول في الصبغ الاصفر الفاقع والازرق البديع الخفيف ، وهما اللذان تصبغ بهما معظم دور بغداد وقد جرى في القدم تبديل لون اللبن بما يحسنه لكي يزيحوا وحدة اللون عن انفسهم مع لباقة في الفن قد يفوق ما يجري في عصرنا هذا . وقد عثرت البعثتان ، بعثة كيش ، وبعثة أور ، على قطع بديعة مرصعة بالصدف والمحار . ومن ابدع مصنوعات الفن ، افريز الثيران المصنوع من النحاس الاحمر البارز الذي وجد في تل العبيد . ويظهر لنا انه في العهود التي تلت ذلك العصر حل الآجر المدهون بالدهان محل المصنوعات المرصعة . ولا يزال باب عشتار في بابل يدهش الناظر مع انه خال من كل (كاشي) وقد كان هذا الباب يتلألأ بالوانه الزاهية في ايام مجده .

أما بقاع القسم الشمالي من العراق وهي البقاع التي تمثل مملكة الآشوريين القديمة فهي أسعد حظا من سهل شنعار المنبسط لأنها تحتوي على الحجر الذي يبنى به ويعرف اليوم « بمرمر الموصل » وقد شيد البناؤون الآشوريون منه معابدهم وقصورهم على قواعد من الصخور العظيمة الصقيلة ، فكانوا يزينون قصورهم الهائلة المتخذة من اللبن بالواح من المرمر بعد ان يحفروا تلك الالواح واضعين أو مصورين فيها مآثر الملك في الحرب والقنص .

٩

الروابي ومعناها في العراق

عندما سقطت المدن القديمة و باد سكانها بحرب أو بسبب آخر خربت قصورهم ومعابدهم ومنازلهم خرابا سريعاً . لأن تلك الابنيه كانت مسقفة بالخشب وجدرانها مقامة من لبن وقد يكون خرابها عن قصد فقلع الآجر منها وحمل لتعمير بلدان جديدة به فاصبحت بابل منجم آجر لأهل الحلة و بغداد ، فقد ظهر في جدران كثير من بيوت هاتين المدينتين الكتابة المسمارية من عهد نبوخذ نصر .

ومما عرفه الناس هناك للحصول على الكلس تحرق الواح المرمر المنقوشة منذ عهد الآشوريين ، وهكذا ربح قرويو منطقة الموصل ربحاً كبيراً بهذه الطريقة . أما ما تبقى فقد تم خرابه بالحر والبرد والمطر والريح والعواصف الترابية القوية . فتهدمت أعالي الجدران التي لم تزل قائمة الى اليوم . فحل التراب في شقوقها تدريجياً كما نشاهد في المباني التي جرت الاستثارة فيها أخيراً . ولم يبق اليوم من تلك المباني الشامخة شيء سوى رواب كبيرة غير عالية وهي آخذة في الانخفاض حتى لقد ساوى أسفلها أعلاها بمرور الزمن .

إن من ينظر الى تلك الآكام لا يجد من باب الاتفاق اختلافا سواء أكانت تلك الأكمة أثر مدينة أم بلد أم قرية ولا يجد الباحث فرقا بينها إلا في اتساعها . بيد أن الآثاري الذي يزورها تتضح له حقيقتها بكل وضوح عندما يجد المواد المبعثرة على وجه هذه الروابي وفي الأخص في اطرافها وتبرز تلك الاشياء على العادة إما بعد أمطار الشتاء وإما بعد ذرو الريح للتراب. وتدل قطع الادوات المصنوعة من حجر الصوان أو المناجل الفخارية و بقايا كسرات جرار الختم (١) والآجر المسطح المقبب على عهد قديم . وتدل قطع الالواح المكتوبة أو الاختام الاسطوانية على

(١) الختم : الخزف المدهون باللون الاخضر أو الازرق

عصر أحدث ويتضح ذلك ايضاً من الآجر المستطيل المسطح وكسرات جرار الختم المصنوعة من خزف الثخن وأخشن . أما الآجر المطلي بطلاء أخضر أو أزرق والزجاج المصبوغ بالوان قوس قزح فيدلان على احتلال الفرثيين أو الفرس .

إن المدينة المشيدة باللبن تأخذ في الخراب دائما وان كانت مأهولة بسكانها . وكانت العمارة كما هي عليه الآن فكان سقوط دار من الدور المشيدة باللبن تمهيداً لموضع الخراب فيبنى فوقه البناء الجديد وكان البناء الجديد يسير على نمط الجدران القديمة غالباً ولا سيما اذا كان ذلك معبداً فاجلالا للاله لا يحدث أي تغيير كان . ولذلك كان يعثر الباحث عن الآثار القديمة في موضع قديم غالباً على بقايا قصور جديدة الواحد فوق الآخر بالنسبة لجدته وقدمه فتكون الطبقة السفلى أقدم عصراً وهكذ ينكشف تاريخ الموضع شيئاً فشيئاً عندما تزاح الطبقة عما تحتها بعد درسها، فيجري الباحث في عمله فى أثناء التنقيب حتى يأتي الى آخرها . وإذا وجد قطع عمودي في تل مرتفع دل ذلك بوضوح على نشوء مدينة وتعميرها المستمر في خلال ازمنة عدة ، ويعرف كل زمن بما يتغير به من الآجر وكسر الجرار التي تظهر في الطبقات المتراكمة فتكون الطبقة العليا أحدث عهداً وأما السفلى فقد ترجع الى زمن فجر التاريخ .

القنوات القديمة

لقد اعتمد سكان القسم الجنوبي من أرض الرافدين في ترويه حقولهم على المساقي والسواقي والانهار ذلك لأن الامطار تهطل بقلة ، يضاف الى ذلك حرارة القيظ الشديدة الجافة . فحفرت القنوات في تلك الارض منذ القدم ولاسيما في ضفة

الفرات اليسرى ، وقد نقلت هـذه القنوات المياه الى أقصى اراضي سهل شنعار في تلك التربة الغرينية الخصبة . وكان اعتماد السومريين على نجاح زرعهم اعتماداً كلياً فقد كانت كل دويلة مقامة في مدينة من مدنهم على أهبة الحرب دائماً لمقاومة مجاوريها اذا تحيفوا ما تحتاج اليه من الماء أو قطعوه عنها قطعاً باتاً . ولذلك اصبح تاريخ السومريين في الاجمال قصة تنازع وتاريخ سلطة متداولة بين عـدد من دويلات المدن التي حارب بعضها بعضاً .

فنظرة خاطفة الى المصادر التاريخيـة نلمس مراراً عدة التنازع على السلطة السياسية التي كانت تتنقل في سهل شنعار من دويلة الى أخرى حتى إنهـا كانت تعود الى قسم من هذه الدول على اختلاف العصور وفي اثناء عدة سنوات أي في عصور متباينة .

وفى استطاعتنا اليوم تتبع مجرى القنوات القديمة لأنها تظهر على شكل ضفتي رواب . وترى احيانا ثلاثة صفوف أو أربعة متوازية تظهر أول وهلة بشكل مشتبك إلا أنها عند تخلية النقر « الطمى » عنهـا يظهر جنباها مرتفعين وكلما ازداد العمل في تنظيفها برزت اكثر للعيان فيرجح عندئذ حفر عقيق [١] جديد بجانب العقيق القديم .

ان أهم القنوات القديمة نهر ملـكا (النهر الملكي) وشط النيل وشط الحي وكانت القناة الاولى تجري من الفرات في ضواحي (سيبار) فتمتد شرقا الى دجلة . وكان شط النيل يستمد من النهر (نهر الفرات) فوق خط عرض بغداد بقليـل وينحدر جنوبا شرقا . وقد يكون هذا الشط حفر عنـدما غير الفرات مجراه الى

(١) العقيق هو مجرى القناة

الغرب بحيث اصبحت كيش ونفر ومدن اخرى واقعة على عقيقه القديم فلم يكن يكفي الماء سكانها ومزارعها : وتدعى هذه القناة في جنوبي (نفر) شط القار .
وأما شط الحي كما يدعى بهـذا الاسم حتى اليوم فقد حفره (انتيمينا) صاحب (لجش) ليجلب الماء من دجلة لأن مدينة (اوما) كانت تتصل دائما بالقنـاة الجارية من الفرات .

بغداد ومتحفة الآثار القديمة

تعد بغداد آخر مدينة اتخـذت عاصمة بين السلسلة الطويلة من العهود التي اقيمت في غضونها العواصم القديمة التي اتخذت كل واحدة منها في حينها مقراً لمملكة « ما بين النهرين »[1] ان بغداد حديثة العهد بعض الحداثة وان كانت ذات تاريخ جليل عريق في القدم وقد ظهر اسم (بغدادو)[2] اخيراً في تاريخ بابل ولم يظهر من آثار الجاهلية في هذه المدينة اثر سوى بقيات بناء مشيد بآجر يحمل اسم نبوخذ نصر . وتعد هذه البقايا كل ما بقي من المسنيات التي شيدها ذلك الملك العظيم على ضفة النهر .

وقد كانت بغداد فى اوائل عهدها بلدة صغيرة على ضفة دجلة الغربية تعتمد على التجارة المنقولة على النهر ولم يكن لها في السياسة الا شأن ضئيل .

ولم تأخذ فى الرقي إلا بعد دخول الاسلام في هذه البلاد ، لأن الخليفة أبا جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين ، وقد كان رجلا فعالا ، اتخذ هذا الموضع

---

(١) اطلق اليونانيون هذه اللفظة التى تفسر معنى كلمة *MESOPOTAMIA* واخذها عنهم الغربيون .

(٢) راجع كتاب القصد والاستطراد في اصول معنى بغداد لمعالي الاستاذ توفيق وهبي

عاصمة جديدة له فعمر فيه (المدينة المدورة) وهي في جانب الكرخ اليوم وذلك سنة ٧٦٢ م (١٤٥ هـ) ثم اخذت هذه المدينة في النماء منذ ذلك الحين فنمت سريعاً حتى عظمت في ايام الخلفاء ونافست بمجدها وسؤددها ما سبقها من المدن امثال نينوى وبابل وسلوقية وطيسفون . ثم اصبحت غنية جداً حتى صارت معدن التجار فاقبل اليها الناس من انحاء المعمورة على اختلاف اجناسهم فكانت داراً لخلافة هرون الرشيد أعظم الخلفاء العباسيين غاصة بالقصاد من انحاء الدنيا وصارت كعبة الادباء ومحط رجال العلماء وهدف الشعراء ومحج رجال الفن .

متحفة الآثار القديمة :

يعود الفضل في انشاء دار الآثار القديمة فى بغداد الى المرحومة المس جرترود بل ذات الهمة العالية فقد كانت من اكثر الناس حباً للآثار القديمة كما كانت من طبقة العلماء المستشرقين لاشتغالها بفن الآثار عدة سنوات فصارت مديرة فخرية للآثار القديمة في الحكومة العراقية زيادة على كونها صاحبة سر «سكرتيرة» دار الاعتماد للامور الشرقية فى ديوان المندوب السامي وقد اظهرت نشاطها العظيم فى تأسيس متحفة الآثار القديمة بهمة لا تعرف الكلل ولا الملل وهى لا تملك شيئاً لهذه الغاية سوى بعض دريهمات وحجرة واحدة فى (السراي) دار الحكومة (١) . أما الآن فالمتحفة لم تقتصر على الحجرة الواحدة بل نقلت الى محل واسع في عمارة مطبعة الحكومة في شارع الجسر . (٢) ويعود الفضل في نموه

(١) هي الحجرة التي في الطبقة الاولى من عمارة السراي في زاوية الدرج الموصل الى مديرية الطابو العامة وعن يمين الداخل من الباب الصغير لدوائر الطابو المقابل لباب المحاكم العدلية الحالي .

(٢) لا يزال هنا حتى الآن والتصاميم موضوعة لتشييد متحفة عظيمة فى البقعة التي في مدخل شارع الملك فيصل الاول (الصالحية سابقا) على يسار القادم من محطة القطار .

وازدياد آثاره ما تقدمه اليها بعثة كيش وبعثة اور في كل سنة ، لأن المس بل ساعدت هاتين البعثتين على الاستثارة مساعدة كبيرة . ومن المتوقع ان تنقل هذه المتحفة الى بناء خاص به فتقر به عيون كثيرين ولا سيما اذا وجدوا في هذه البناية اسم المس بل تذكاراً لها . ونود لو تسنى لهذه السيدة ان تشاهد هذه الذكرى فيسرها كثيراً ان ترى بعينيها جزاء عملها المفيد العجيب . (١)

---

(١) جاء في التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة (١٩٤٣ — ١٩٤٤) ما يأتي بهذا العنوان :—

المتاحف — في بغداد الان ستة متاحف تضم المجموعات الأثرية التاريخية وهي :— المتحف العراقي ، ودار الآثار العربية ويقع في خان امين الدين مرجان في شارع السموأل ، ومتحف الاسلحة ويقع في الباب الوسطاني من الجهة الغربية لسور بغداد بالقرب من ضريح الشيخ عمر السهروردي ، ومتحف الازياء ، ومعرض مخلفات المغفور له الملك فيصل الاول ويقعان في الباب الشرقي في البناية المحاذية لأثر سور بغداد القديم ، ومتحف القصر العباسي ويقع على مسناة دجلة في القصر العباسي الكائن في القلعة وهي اليوم وزارة الدفاع في جانب الرصافة .

أ— المتحف العراقي :— وهو يحتوي على آثار قديمة من أقدم الازمنة التاريخية فاقتضى هذا التغيير وضع دليل للزوار اشتمل على مقدمة في تاريخ العراق القديم وجداول اسماء السلالات التي حكمت العراق فيما قبل الاسلام وخارطة المواقع الأثرية المهمة ، وعرضت في هذا المتحف ايضاً الاثار الجديدة التي جاءت من تنقيبات مديرية الاثار القديمة العامة في العقير وتل حسونة وتقرر نصب الواح حجرية من المنحوتات الآشورية وقد تم نصب اربعة منها واكمال اجزائها المفقودة .

ثم جاء في التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة (١٩٤٤ — ١٩٤٥) بعنوان المتاحف ايضاً :—

أ— معرض التنقيبات لسنة ١٩٥٠ :—

اقامت هذه المديرية العامة معرضاً للتنقيبات في الطابق الاعلى من الجناح الجديد الذي اضيف حديثاً الى المتحف العراقي ، وقد تفضل حضرة صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم بافتتاحه رسمياً يوم ٢٠ آذار ١٩٤٥ ، ويمثل هذا المعرض نتائج التنقيبات التي قامت بها مديرية الآثار القديمة العامة في ستة مواقع قديمة من سنة ١٩٣٩ — ١٩٤٥ وهي « ١ » تل حسونة الواقع جنوب الموصل بعشرين ميلا و« ٢ » تل العقير الواقع نحو خمسين ميلا جنوب بغداد

مواقع بابل القديمة

(وقد نظمت بحسب قربها من القطار العراقي واهميتها للناظر اليها)

من بغداد الى :—

دور كوريكلزو « عقرقوف »

وهي على مسافة نحو من ساعة عن بغداد في السيارة على طريق الكاظمية أو على طريق جسر الخر الحديد المؤدية الى الفلوجة وفي وسع الضيق الوقت زيارة المعظم والكاظمين وعقرقوف في رحلة يوم واحد .

لقد ظن أحد الرحالين في القرن السادس عشر ان برج عقرقوف وكان شاهده من نهر دجلة فظنه انما هو برج بابل . ويطلق عرب تلك الاصقاع على هذا البرج الى يومنا هذا (برج نمرود . أما الصحيح فهو ان عقرقوف احدث زمناً بكثير من قصة نمرود . والتل العظيم الهائل الذي يشرف على اميال من تلك الاراضي ان

بالقرب من كوثي و«٣» الدير الواقع على نحو ١٦ ميلا جنوب غرب بغداد على جدول اليوسفية و«٤»عقرقوف وهي موقع مدينة دور كوريكلزو الواقع غرب بغداد بعشرين ميلا و«٥»(واسط) الواقع في البادية في جنوب شرقي الكوت و«٦» سامراء عاصمة الخلفاء العباسيين على بعد سبعين ميلا من بغداد .

ب—التوسعات في المتحف العراق :

اضيف على المتحف العراقي ثلاث قاعات جديدة في الطابق الاعلى منه عرضت فيها آثار مختلفة اكتشفت في تنقيبات تل حسونة وعقرقوف والدير والعقير وسامراء وواسط .

ثم جاء في التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٥—١٩٤٦ بعنوان المتاحف ايضاً :—

اقامت هذه المديرية العامة معرضاً للتنقيبات ويمثل هذا المعرض نتائج التنقيبات التي اجريت موقع تل حرمل وعقرقوف وخصصت لهذا المعرض قاعة للطابق الاعلى من المتحف العراقي وقد تفضل حضرة صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم بافتتاحه رسمياً في يوم ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٤٦ .

هو إلا زقورة الهيكل للمدينة الكاشيه لدور كوريكلزو ، وتشاهد حيال قاعدة تلك الزقورة بقايا اخر ، المعبد والمدينة . إلا انه لم تجر استثارات أي حفريات حوالي هذا الموضع بصورة منظمة . (١) ولا يعرف عنه شيء سوى انه كان آهلا الى زمن

---

(١) لقد عقد الاستاذ البحاثة والمنقب الكبير امين المتحف العراقي السيد طه باقر فصلا ممتعاً عن استثاراته في هذا الموضع التاريخي القديم في الجزء الاول من مجلة سومر الصادر في كانون الثاني سنة ١٩٤٥ وهي السنة الاولى ، أوضح فيه كل ما اجراه من اثارات وما عثر عليه في هذا الموضع الحافل بالتحف النادرة والاخبار التي كانت مجهولة ولولا ضيق المجال لادرجنا هذا المقال النفيس في هذه الحاشية وهو بحث لا يستغني عنه كل من يهوى الاطلاع على اثر السلف فقد قسم مقاله على هذه الطريقة :—

١— كان عنوان المقال هكذا :— (نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عقرقوف— خلاصة نتائج الموسمين الاول والثاني مع مقدمة مسهب فيها عرف فيها الموقع في خلاصة تاريخية له (وان كوريكالزو مدينة كاشية نسبة الى كاشو وهو الاسم الذي اطلق في القديم على بعض القبائل اليافثية « الهندية—الاوربية » التي نزحت الى العراق من الشرق من منطقة جبال زاجروس على أثر غزو الحثيين للعراق .

٢— موازنة بين الموقع قديماً والمدينة وخرائبها في الوقت الحاضر والزقورة أي البرج الماثل اليوم فيها .

٣— معابد المدينة واسماؤها وآلهتها وكهانها والمصطبة المركزية والآثار التي وجدت في هذه المعابد والكتابات .

٤— عقرقوف في الادوار الاسلامية ثم وصف الآثار المهمة منها .

د— خلاصة نتائج الموسم الثالث ومنطقة التل الابيض التي تمثل تصوير المدينة وحجر تلك القصور والزخارف التي فيها والقسم الجنوبي الشرقي منها وقصور الملوك والمخازن المعقودة السقوف فيها لحفظ الاشياء .

٦— البحث عن طبقات بناء المدينة كالطبقة الاولى والثانية والثالثة والرابعة .

٧— وختم البحث بوصف موجز لأهم الآثار المستكشفة في الموسم الثالث ، والمقال مزين برسوم جميلة راقية على ورق صقيل والتصوير البارز مما يأخذ بمجامع القلوب كما ان الاستاذ وضع جدولا ضخما في اثناء المقال عنوانه « الادوار التاريخية لدور كوريكالزو » فصل فيه الطبقات والمواقع وذكر ملوك كل طبقة وآثارهم وقصورهم ومعابدهم ومآثرهم مما لا يستغني عنه الباحث المدقق . وقد استوعب المقال اربعين صفحة «٣٦—٧٥» من القطع الكبير الذي

النصارى لانه عثر على عدد كبير من النقود الرومانية في تلك الروابي . ومن الجدير بالذكر ان هذه الزقورة بنيت على غرار زقورة كيش وزقورة بيرس نمرود أي انها ذات منافذ مربعة معرضة لدخول الهواء وتتخلل اللبن من مسافة الى اخرى طبقات من الحصير . (راجع ايضاً ما يخص كيش وبرسبا)

اعتادت مجلة سومر ان تصدر على غراره مع التعليقات والحواشي التي تدل على تعمق الاستاذ طه في بحوث التنقيب والتعليق والتعقيب على الاسماء التاريخية والاثار الباقية .

وقد عمل المعهد البريطاني للاستثارة في العراق عملا حسناً في تخصيص ملحقين من نشراته الفصلية التي عنوانها *IRAQ* لسنة ١٩٤٤ وسنة ١٩٤٥ بهذا الموضوع ونشرها بعنوان :

Iraq Government Excavation at Agar-Quf (942-1943)
(1944-1945) By Taha Baqir M. A. Curator of *The* Iraq Museum.

ويحتوي هذان الملحقان على احدى وثلاثين صفحة من القطع الكبير فيهما تفاصيل نتائج هذه الاستثارات الخطيرة التي جاءت بنتائج حسنة ناجحة وفي الاول مقدمة لبرنهام كارتر رئيس لجنة الاستثارات للمعهد البريطاني الاثاري في العراق وفي الملحقين صور بديعة والواح لتلك الاثار النفيسة والتخطيطات الهندسية المستكشفة .

وقد جاء في الجزء الاول من المجلد الخامس الصادر في كانون الثاني لسنة ١٩٤٩ (ص ٨١ ـ ٨٤) من مجلة سومر بحث للاستاذ البحاثة كوركيس عواد ملاحظ خزانة كتب المتحف العراقي بعنوان (آثار العراق في نظر الكتاب العرب الاقدمين) ذكر فيه مدينة عقرقوف وفصل فيه ما أورده المؤرخون والرحالون والجغرافيون العرب في هذا الموقع ومقدار مرامهم لتاريخ هذه المدينة ومن توصل منهم الى حقيقة تاريخ هذا المكان والمظان التي كانت تجول في خواطرهم عنه وعلاقة المدينة بالفرس والكيانيين الاخمينيين مستنداً الى المصادر العربية القويمة الموثوق بها مع التغييرات الحاصلة في الالفاظ الارامية والعربية في لفظة عقرقوف وفي هذا البحث فائدة كبيرة لا يمكن الاستغناء عنها .

طيسفون (طاق كسرى)

على مسافة عشرين ميلا من بغداد في السيارة بطريق الهنيدي .

ان من افخم ابنية العراق طاق كسرى العظيم وهو ديوان كسرى في طيسفون (سلمان باك) وهو طاق ارتفاعه (١٢١) قدما ونصفاً وعرضه الواسع (٨٢) قدما . ويكاد الزائر يصدق بالخرافات الكثيرة المعروفة الدائرة حول عظمة هذا البناء قديماً عند مشاهدته هذه الخرائب ومساحاتها الجسيمة وان لم يبق منه شيء سوى النصف الاوسط لديوان قصر الملوك الساسانيين ووجه من قسم من ذلك القصر . ومما يعرف عنه ان جدرانه كانت مكسوة كلها بمعدنيات ثمينة . وفيه عمد لا تحصى من الفضة وقيل ايضاً ان قياصرة روما انفسهم حسدوا الاكاسرة على ملابسهم الفاخرة وحفلاتهم فقلدوهم في اتخاذ مثلها . والظاهر ان طيسفون كانت في فجر تاريخها محط رحال الفرثيين . فاقاموا معسكرهم فيها لاستحسانهم ارضها . ثم تكاملت شيئاً فشيئاً حتى صارت بلدة كبيرة تنافس سلوقية الواقعة على ثلاثة اميال منها في الضفة المقابلة لطيسفون من نهر دجلة . وقد غزا الرومان هاتين المدينتين ثم احرقوها سنة (١٦٢ م) فازالت هذه الغزوة مدينة سلوقية ولكن الحظ بسم بعد ذلك لطيسفون فاشتهرت في العالم وبعد عدة تقلبات اتخذها سابور داراً لملكه في الشتاء أي مشتى . وكان سابور بن اردشير هذا مؤسس دولة الفرس الساسانية سنة (٢٢٦م) فظلت طيسفون وارثة بابل ما يزيد على اربعة قرون وكانت ايضاً من اعظم بلدان الشرق .

وقد بلغت اوج عظمتها في عهد كسرى الثاني . وعند انتصار الانبراطور هرقل على كسرى المذكور فى واقعة نينوى سنة (٦٢٧م) اصبحت المدينة تحت

حكم الزمن . ثم نشأت قوة جديدة بعد مدة قصيرة لم يشعر بها أحد الى ذلك العهد وهي الديانة الاسلامية التي اجتاحت طيسفون وازالت ديانة زرادشت ازالة تامة وذلك بهجومها عليها سنة (٦٤١م) أي (١٩ هـ) .

ولاشباع البحث نورد ما جاء في كتاب المدن المخربة في العراق Ruined Cities of Iraq للآثاري الكبير سيتون لويد Seton Lloyed الذي قضى مدة طويلة مستشاراً في دائرة الآثار العراقية نستحسن نشره في هذا المقام قال في ص (١٣) وما بعدها ما يأتي :—

يظهر لنا موضع طيسفون أول وهلة في التاريخ بقعة خاصة بمعسكر الملوك الفرثيين في العصور الاخيرة قبل الميلاد على الضفة اليسرى من نهر دجلة مقابلة مدينة سلوقية اليونانية . والمفروض على العادة ان احداهما قد شيدت لنفسها مع الزمن قصراً من الطابوق على هذا الجانب من النهر . وقد يكون هذا القصر قد خرب قبل نهاية حكم الأسرة الفرثية بكثير إلا ان طيسفون عند مجيء الساسانيين الفرس بدأت تحتل مكانتها فائقة على سلوقية ومقيمة نفسها عاصمة جديدة . وقد استولى الانبراطور الروماني على كلتا المدينتين ونهبهما . وكذلك فعل (لوسيوس فيروس) وحاولت الملكة زنوبية محاصرتها ثم قاست على توالي الزمن حملات الانبراطور جوليان « يوليانس » المشهورة في العراق فلم يبق ذكر لمدينة سلوقية .

ومما يظهر ان بناء القسم الذي لم يزل قائماً يعود تاريخه الى حدود القرن الرابع بعد الميلاد . واما اسمها المتداول بين اعراب القرى المجاورة لها (طاق كسرى) فلا يعني تماما ان بانيها خسرو الكبير . ثم اننا نعلم ان كل نموذج بارز للهندسة القديمة في العراق قد يكون اما من نصيب ملوك الفرس واما منسوبا الى الملكة الخرافية (سميراميس) . وعلى كل حال يعد الايوان الساساني العظيم

الماثل الى اليوم أوسع طاق مقبب شيد من الطابوق غير المسلح فى العالم، يبلغ عرضه (٢٥) متراً وارتفاعه من قاعدته (٣٧) متراً. وقد بني دون تركيز وقتي على ما هو شائع فى الابنية الفارسية اخيراً وهي التي تتضمن بناء القواعد المثلثة المنحرفة أولا، مدعومة قاعدتها من الجانب ومن رؤوسها بالجدران النهائية. ويتلو هذا أمر كل صف من الطابوق المتعامد المتداخل مدعوما بالصف الآخر الذي يسبقه وفي سعة المرء ان يحصي حكايات الاعمدة العاج وكل الجدران المكسوة بانفس المعدنيات وذلك مما جعل الناس ينسجون من أجل هذا البناء اقاصيص شتى. ومما يدهش الزائر اليوم صغر الابواب في الجهات الثلاثة لايوان الولائم. هذا وكون الجبهة الرابعة منه كانت معروضة للهواء الطلق. وقد اخطأ أحد الرحالين من عهد الملكة فكتورية بزعمه ان مدخل الايوان أي الطاق كان يغطى بستار من انواع الجلود. ان زعمه هذا ذو سخافة كما يظهر أول وهلة وقد تتراءى للناظر صحة هذه الفكرة بعد ذلك. وقد تكون الفكرة الرئيسية فى هذا البناء أنه شيد صفوفا من المخيمات قبل البناء بالحجر. إذ ان كل من شاهد خيمة الاستقبال عند شيوخ القبائل والمضيف العظيم الذي يسبقها والاقسام المتصلة به، المضروبة اطنابها في الارض لسكنى حرمه والوجهات المنسوجة بالقصب فى ذلك المخيم ينكر تصور هذه الفكرة. ومن الصعب موازنة الحياة فى مخيم الاستقبال بالسيرة العملية والفعاليات في المخيمات والمعسكرات الاخرى الخارجة عنه.

أما عند الفرثيين فلم تدر في مخيلتهم فكرة اقامة البيوت من الشعر. ومما يفيدنا فى ذلك الرجوع الى القصور الخاصة بالامراء العرب المعاصرين لذلك العهد كالحيرة القريبة من كربلاء اليوم تلك التي فكرة انشائها الاصلية ان تبنى على ان تكون منظمة للجيش ومقراً له وهي ايوان يمثل مركز القيادة وايوانان،

اصغران على كل من الجانبين لايواء الجيش وساحة مستطيلة امام الاواوين الثلاثة يمثل ساحة الاستعراض وزيادة على طرز طيسفون نحن نعلم ان هذا التنظيم الحيري قد وجد في كل القصور العربية التي وجدت في سامراء ولو بعد ذلك الزمان بقليل . ويمكن رؤيتها معادة عدة مرات بما نسميه طراز هيكل القصر في الحضر . ونجد في طيسفون قسما واحداً فقط قد بقي ماثلا من الوجهة الرئيسية إذ ان القسم الاصغر قد سقط بعد فيضان شديد حدث في نهر دجلة سنة ١٩٠٩ م (١٣٢٧ هـ) فنقل البناؤن البلديون انقاضه بحرص شديد . ان الجانب الماثل يعد من بعض النواحي خالياً من الذوق الفني . فهو رمز معجب لصورة عارية بعيدة عن القصور للطراز الرئيسي المريازة الرومانية فهو يمثل قصة رأس (كراسوس) على شكل غير مطابق للتقليد المتعارف . ولا يزال الجدار على نحن ثلاثة امتار وقد استدام بقاءه ان دائرة الآثار بنت دعامة عظيمة ازرته بها وكل ما قدمنا قد ساعد على بقائه (١٥٠٠) سنة .

ان اعظم ما يشار اليه في هذا الصدد من مدينة طيسفون وعظمتها وصف الرحالة (جيبون) لاستيلاء الجيوش العربية عليها بقيادة خالد بن الوليد (١) وبعد سلب ضواحي سلوقية على الضفة الغربية من نهر دجلة احتاج العرب الى اقامة معبر للنهر في الجهة المقابلة لها وقد دلهم على مخاضة اعرابي من سكان تلك الامكنة فسهل فيها خوض النهر وهناك قاد الفارس المشهور المهتدي (سلمان باك) الفرسان وعبر بهم النهر . وهكذا سارت الخيول متتالية الكتلة تلو الاخرى حتى عبروا جميعاً الى الجانب الآخر دون خسارة .

ويقال في اسطورة عربية ان اناء للشرب قذفته امواج دجلة الى الشاطيء ثم استردته . وقد كانت الجماعات تعبر تلو الجماعات الى الضفة المقابلة لتأمل

(١) هذا وهم من المؤلف فان الذي استولى عليها سعد بن ابي وقاص .

اعاجيب هذا القصر الشاهق وايوانه الواسع المبلط بالمرمر الأبيض الشامخ بانفه المطل على المدينة . فكانت تلك الجماعات ترى نفسها في الحال جائلة في بلاط فخم ذي قبة شامخة . ظل هذا البلاط عصوراً محطاً لانصباب ثروة الشرق فيه . ثم يستمر الرحالة (جيبون) يحدثنا ان العرب وجدوا انفسهم من الفور بازاء محاسن لا تقف تجاهها آمالهم ولا علومهم . فقد تفتحت كل حجرة عن ثروة تتميز بالتحف الفنية والصناعة الخفية في الذهب والفضة ونفائس الخزائن والآثاث الذي يفوق التصور والاحصاء . وقد وجد احد اواوين القصر (وقد يكون ايوان الولائم) مفروشاً ببساط من الحرير طوله ستون ذراعا وله مثل هذا المقدار عرضاً يمثل حديقة أو فردوساً فيه الازهار والفواكه والاشجار من تقليد الاشكال المصوغة من الذهب والوان الاحجار الكريمة وحاشيته منقوشة باللون الاخضر ولذلك اقنع القائد العربي جنوده بالعدول عن اغتنامه بعلة ان عين الخليفة اذا وقعت عليـه فسوف تبهره تلك الصناعة الفنية الفخمة لتلك المصنوعات المقلدة عن اشكالها في الطبيعة . فلذلك لم يحفـل عمر الصارم بتلك الابهة الملكية والفن العجيب فانه قسم الغنائم على اخوانه المجـاهدين في المدينة وبذلك تمزقت تلك الصورة التي وصفناها ، إلا ان فضلات تلك النفائس المعدنية بلغت ثمناً عظيما حتى ان حصة علي فقط بيعت بعشرين الف درهم . ثم اتخذ العرب ذلك الأيوان الكبير مسجداً للعبادة وقد اقيمت فيه اول صلاة للجمعة اقامها المسلمون فى العراق .

طيسفون اليوم

وكتب بهذا العنوان : ان فى استطاعة المرء الوصول الى طيسفون فيما يقارب خمساً واربعين دقيقة بالسيارة خارجا من بغداد ثم ينحرف الطريق يميناً بطريق الكوت وذلك بعد دقائق معدودات من عبور جسر ديالى ومن هـذه

النقطة فما بعدها يبدأ الطاق الكبير في الظهور للعيان في الافق ، وقبل الوصول اليه يمر القاصد اليه ببلدة صغيرة تسمى سلمان باك . ويمكن مشاهدة ضريح الصحابي المسلم الذي ذكرناه سابقاً على الجهة اليسرى من الطريق . وقد نقل اخيراً صندوقه الخشب المخرم الى المتحفة الاسلامية ببغداد وذلك لحدوث فيضان المياه المتلفة التي تفيض في فصل الربيع . وتوصل السيارة راكبها الى الطاق استواءاً « رأساً » بعد المرور بالناحية المذكورة . ويمكنك ملاحظة المرابط الخشب في وجهة القصر لتقوية البناء بالطابوق وفي القبة يمكنك مشاهدة ثقوب صغيرة كانت تستعمل لادخال الحبال والمساند لتسهيل تجصيص القبة واعادة تزيينها . وقد استعملت كذلك هذه الثقوب لهذه الغاية حديثاً .

وفي وقوفك على قمة رابية عند منتهى هذا الاثر بقليل تشاهد منظراً حافلا سواءاً أكان ذلك من جهة الاخاديد التي تشير الى بقايا جدران القصر أم من جهة الروابي التي تمثل مدينة سلوقية في الجهة المقابلة . ان الآثاريين الالمان تتبعوا اقسام قصر طيسفون وعدة مبان تتصل به ، وحفر عدة مهندسين آثاريين في تل عمر بسلوقية في عهد قريب جداً . وقد كانت اعمالهم ذات نتائج لا يستهان بها . ان فن مابين النهرين في العصور التي سبقت عهد الميلاد أو بعده بقليل ، لم يتفق تمام الاتفاق مع التقاليد الصارمة في الغرب ولا مع فخامة الفن الفارسي الحديث ففي مقارنتنا له بالميزتين نجده اقليمياً أي انه يلائم البيئة الخاصة به ولا تزال طيسفون اثراً محركاً للعواطف . وعندما يشاهد المرء مئات طيور الحمام تحوم حول قبة الطاق يبتهج بعمل البرامكة الذين حملوا الخليفة المنصور على العدول عن تخريبه .

وجاء في التقرير السنوي عن سير المعارف للسنوات البادئة من سنة ١٩٣٠ حتى سنة ١٩٣٣ في صفحات ٨٧—٩١ بعنوان البعثات الاثرية الآتية الذكر

التى اشتغلت في ميادين التنقيب منذ سنة ١٩٢٩ نقلا عن التقرير السابق ، تحت هذا الرقم :—

٥—في كتيسيفون—(طاق كسرى) البعثة التي اوفدتها شعبة الفنون لمتحف المملكة — برلين . اسلاميشت كونستاب تايلونك برلين . ومتحف متروبولينن - نيويورك برآسة المدير الاستاذ كوهتل فى الموسم لسنة (١٩٣١—١٩٣٣)

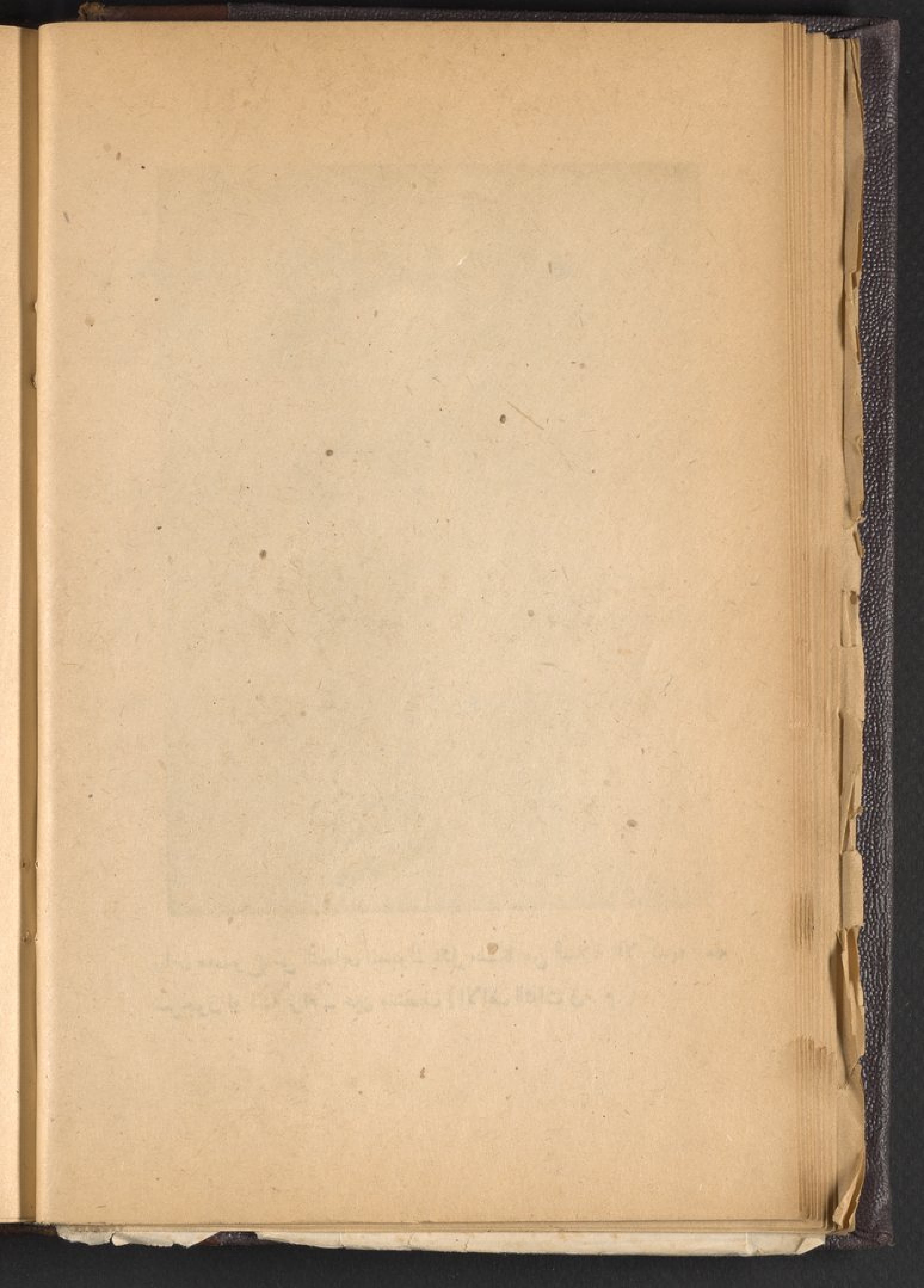
وجاء في مكان آخر من هذا التقرير العبارة الآتية :—

« وجاءت الحفريات في كيش وسلوقية وكتيسفون (طاق كسرى) باخبار سارة عن الأزمان البابلية المتأخرة ... وفى كتيسيفون اصبح فى الامكان معرفة ما يتعلق بطوبوغرافية (تخطيط) المدينة مع أقرب مايجاورها من المواقع وبذلك اضحت معلوماتنا عن الفن المعماري الفارسي والتزيينات الجدارية على غاية من السعة .

اما عن دور كوريكلزو (عقرقوف) فقد ذكرت عدة مرات في تقارير سنة (١٩٤٣—١٩٤٤) وسنة (١٩٤٤—١٩٤٥) وسنة (١٩٤٥—١٩٤٦) ولما كنا قد فصلنا الكلام فى الحاشية في مصادر هذه الحفريات في تلك البقعة الفنية بالآثار نكتفي بالاشارة الى هذا التقرير .



راس مصنوع من النحاس المسبوك يمثل ملكا من السلالة الاكدية لعله سرجون او ابنه نرام ـ سين منتصف (الالف الثالث ق . م .)



سلوقية (السور) « تل عمر »

عندما سقطت المملكة المقدونية عند وفاة الاسكندر في بابل قام سلوقس وكان من أعز قواد الاسكندر فاستولى على بلاد الفرس وسورية والعراق سنة (٣١٢ ق م) ولذلك شيد مدينة سلوقية على ضفة نهر دجلة على بعد عشرين ميلا من بغداد الجديدة . وكان يود تأسيس مستعمرات يونانية في آسية على اسلوب المدن اليونانية ، ثم عظم شأن سلوقية وبقيت سيدة بلدان هذه البطاح مدة طويلة حتى احتلها الفرثيون سنة (١٤٠ م) ولكنها بقيت محتفظة بمزايا المستعمرات اليونانية ، ثم ضعف امرها رويداً رويداً فدانت لطيسفون وكانت قد اخذت في التقدم بما كانت قائمة على ضفة النهر بازاء سلوقية ، فلم تقم لسلوقية قائمة بعد غزو الرومان الفظيع لها سنة (١٦٢ م). فقد نهبوها واحرقوها وذبحوا نحواً من نصف سكانها ولم يبق من تلك المدنية الفنية العظيمة شيء سوى رواب صغيرة ربما لا تستحق الزيارة .

« جاء في بحث المدائن المنشور في مجلة سومر م ٥ ج ٢ ص ٢٤٧ من مقال للاستاذ كوركيس عواد بعنوان (آثار العراق في نظر الكتاب الاقدمين) كلمة عن مدينة سلوقية حيث اعتبرها بعض المؤرخين العرب جزءاً من المدائن باعتبارها سبع مدن ومن هذه المدن السبع رومية فقالوا : واما رومية فالمراد بها مدينة سلوقية Seleucia وآثارها ترى في الخرائب المسماة اليوم بـ (تل عمر) وقد نقبت فيها بعثة اميركية ونشرت عما انتهت اليه من نتائج منشورات مختلفة . ولهذه المدينة ذكر مشتت في المراجع العربية وهو في جملته ينبيء انها كانت خربة في العصور الاسلامية . واما طيسفون فقد فصل فيها كل ما اورده المؤرخون العرب في اختلاف اسمائها وكونها جزءاً من المدائن كما ذكر ايضاً ان

بعثة المانية نقبت فيها سنة ١٩٢٨ ، ١٩٢٩ ، ١٩٣١ ، ١٩٣٢ ، كما سبق للاستاذ كوركيس ذكر ايوان كسرى في القسم الاول من مقاله المنشور في مجلة سومر م ٥ ج ١ ص ٦٨—٧٢ اذ بحث فيه بحثاً مسهباً يليق بتاريخه وما تغنى به الشعراء في وصفه مع ذكر كل اوصاف اصحاب المعاجم والمؤرخين العرب له . »

تل الدير (١)

على نحو ستة عشر ميلا من بغداد في السيارة ويمكن مشاهدة (سبار) في الزيارة نفسها :—

اثبت الاستاذ انكدن ان خرائب (تل الدير) التي على ضفة قناة اليوسفية الشمالية الواقعة في جنوب غربي بغداد هي « اكد » وهي المدينة المحصنة التي شيدها سرجون الاول عند تأسيسه الامبراطورية السامية لاكد سنة (٢٧٥٢ ق. م. ويرى « ال [illegible]س بوج » الذي حفر تل الدير سنة (١٨٩١ م) (١٣٠٩ هـ) ان هذا الموضع من بقايا المساكن التي كانت في ضواحي سبار ليس غير . وقد دلت خرائبها التي كشف عنها على انها تقع على اربعة اميال في الجنوب الغربي من هذا الموقع . وهنالك ما يؤيد ان هذه المدينة خطت وشيدت لتكون حصناً وعاصمة معاً لأن جداريها المنيعين اقيما على شكل ضلعي مثلث وقد قامت مقام الضلع الثالثة قناة لعلها الفرات نفسه هذا الى وجود باب واحد لهذه المدينة يقع في الزاوية الغربية . لقد انتشرت اساطير كثيرة حول نشأة سرجون العسكري المقدام فانه كان رجلا من بيت وضيع في النسب ، عظم قدره حتى استولى على القسم الغربي من آسيا الممتد من الخليج الفارسي الى الجبال الشمالية ومن عيلام

(١) ويظن انها (اكد) أو ان اكد قريبة منها .

الى البحر المتوسط القاصي . ويقال انه كان ابن امرأة حقيرة وأب مجهول وضع في قفة صغيرة والقي فى النهر مثل موسى ، ولكنه نال عطفاً من عيني المعبودة عشتار فانقذته لتجعل له مستقبلا باهراً ، وهنالك اسطورة اخرى تفيد انه كان بستانياً في صباه فى مدينة كيش السومرية وكانت حينذاك سيدة سهل شنعار . وتكذب حوادث ذلك العصر قصة خيالية تقول ان سرجون قام بخدمة ساقي الخمر في بلاط « اور البابا » حفيد « كوكبو » الخمارة التي اغتصبت السلطة السومرية من اكشاك .

ويظهر ان سرجون ساد اقواماً كثيرة من العنصر السامي فى كيش وفي اماكن اخرى من سهل شنعار ، فلا جرم حينئذ ان توجد صعوبة في معرفة سبب اتخاذ كيش عاصمة لمملكته بالرغم من كونه لقب نفسه ومن خلفه بلقب ملك (كيش) فيتضح لنا ان تلك المدينة قد هجروها بمرة وان كانت موطنهم . وقد اختار سرجون إله كيش للحرب إلهاً له كما انه شيد هيكلا عظيما باسم (أي اولماش) للمعبودة عشتار فاضطر (نارام سين) حفيد هذا الملك الى احتلال كيش ثانية بقوة جيشه ووفرة عتاده ، وقد يكون هذا سبب نشوب البغض القومي بين العنصرين السامي والسومري حتى اشتد فيما بعد .

ان نارامسين كان فاتحاً قهاراً كجده كما كان مشيداً عظيما . فقد جدد هيكل « اي ببار » من جملة الهياكل التي جددها . و « اي ببار » هذا هيكل إله الشمس المسمى « ببار » أي « شماش » في سبار وقد مر ذكر ذلك في تاريخ « نبونيدس » ملك بابل العالم بالآثار القديمة (راجع هنا ما يخص بابل وسبار) .

ولقد قلد الاكديون السومريين في خطهم وتقاليدهم فظهر عدد كثير من الالواح في تل الدير تشير الى ذلك . (١) وقد وصفت الحفريات التي جرت فيه فى معرض سنة ١٩٤٥ ، راجع مجلة سومر المذكورة فى هذه الحاشية .

سبار (ابو حبة)

على نحو من عشرين ميلا من بغداد

تدل الاخبار التاريخية لعهد السومريين ان سبار احدى المدن الاربعة التي انشئت قبل الطوفان . ولا ريب في انها ذات تاريخ قديم جداً . كانت هذه المدينة واقعة على ضفة الفرات الشرقية قبل ان يبدل مجراه هذا النهر المتغير . وكانت سبار مدينة ذات شأن فى عهد السومريين كله وفي عهد بابل كذلك ولاسيما فى اواخر عصور تلك المملكة غير انها لم تتخذ مقراً للسلالة الحاكمة .

وفي استطاعتنا اقتفاء اثر سور المدينة الى هذا اليوم فقد كان قأم الزوايا له عدة ابواب ممتدة من الشمال الى الجنوب . ومما هو جدير بالذكر ان نبوخذ نصر الثاني احكم حصن هذه المدينة لأنها من مدن بابل الشمالية خوفا من غزوات الماديين ذوي البأس الشديد (راجع ما يخص بابل) .

وفي مقدورنا هذا اليوم تعيين موضع الزقورة المتهدمة المسماة (ايلنانا زجا) أي (دار عتبة السماء) مع دار السكنى التي في شرقي منطقة الهيكل ثم جدد نارامسين رابع ملوك اكد هيكل (اي ببار) وهو الهيكل الرئيس بين هياكل

---

(١) راجع ما علقناه فى الحاشية فى بحث المتاحف المأخوذ عن التقارير عن سير المعارف للسنين المذكورة ازاءها . وراجع مقال حفريات الحكومة العراقية في الدير في القسم الانكليزي من مجلة سومر (م ١ ج ٢ ص ٣٧ — ٥٤) لسنة ١٩٤٥ بقلم الاستاذين طه باقر ومحمد علي مصطفى وهو بحث طويل عظيم الفائدة .

سبار المرصد لآله الشمس « بيار » (راجع ما يخص اكد وبابل) (١)

وقد كشف عـدد كبير من الالواح في روابي (ابو حبة) ومن الذين عثروا عليها هرمزد رسام فقد حفر هنالك سنة ١٨٧٨—١٨١٩م وسنة ١٨٨٠ — ١٨٨٢م والحفـارون البلديون والأب شيل) مترجم شرائع حمورابي الذي قام بالحفر للمتحف العثماني الملكي سنة ١٨٩١ م وفي الحقيقة قدر لنا السير « والس بوج » ان عدد الالواح التي استخرجت من ذلك الموضع بلغ ١٣٠٫٠٠٠ لوح وقد نقـل عن الحفارين البلديين ان مقداراً عظيما منها كان في ضمن حباب كالحباب المستعملة للماء يومئذ وعنونت بمهارة .

اما المواقع الباقية التي في استطاعتك زيارتها وأنت خارج من بغداد فهي : الـكاظمية والمعظم وقبر زبيدة

« هنالك طريقان من بغداد الى الـكاظمية بالسيارة الاول عن طريق الاعظمية من جانب الرصافة والآخر من جانب الكرخ . فالاول يستغرق خمس عشرة دقيقة والثاني يستغرق عشر دقائق . اما الى الاعظمية فيستغرق ثماني دقائق بالسيارة ومثلها الى قبر الست زبيدة الواقع فى جانب الـكرخ في مقبرة الشيخ معروف الكرخي . وللدكتور البحاثة مصطفى جواد رأي فى قبر الست زبيدة كونه قبر السيدة زمرد خاتون زوجة الخليفة المستضيء بالله وام الناصر لدين الله الخليفة العبـاسي . راجع المقـال المفيد النفيس عنه في مجلة سومر م ٣ ج ١ ص (٣٨ — ٥٩) بعنوان : العمارات الاسلامية العتيقة القائمة في بغداد »

---

(١) راجع بحث ما علقناه فى حاشية المتاحف وما يشير الى قيام مديرية الآثار القديمة العراقية في حفريات عديدة في مثل هذه المواقع . وراجع مقال حفريات الدبر المذكور آنفا باللغة الانكليزية حيث فيه ما يخص سبار .

من المسيب

كوثى (تل ابراهيم)

(هي كوثى المذكورة في التوراة : سفر الملوك الثاني ١٧ : ٢٤ ، ٣٠)

على نحو من ثمانية عشر ميلا بالسيارة أما من المسيب وأما من كيش :—

تدل النقول التاريخية على ان كوثى قديمة جداً وكانت موضع احترام في كل عهودها لأنها كانت مركزاً للتلقين الديني كما كانت (نفر) و (أريدو) . غير ان كوثى لم تحز مركزاً عالياً فى السياسة . وقد نقلت عبادة إله تلك المدينة وهو الاله (نيرجال) رب العالم الأدنى الى (سامرية) على يد رجال كوثى الذين نفاهم سرجون ملك الآشوريين الى هناك . اما مركز العبادة في كوثى فقد كان في الهيكل المعروف باسم (اي - ميسلم) وزقورة (اي - نانار) أي « دار الهلال » ومما يثبت لنا ان لهذه العبادة شأناً خاصاً في تلك الاصقاع جميعها ما قام به الملك (دنكي) من تجديد الهيكل والزقورة . وقد كان (دنكي) ثاني ملوك اور ومن سلالتها الثالثة .

« جاء فى مجلة سومر م ٥ ج ٢ ص ٢٤٦ وما بعدها لسنة ١٩٤٩ بعنوان (آثار العراق في نظر الكتاب العرب الاقدمين) للاستاذ كوركيس عواد بحث عن (كوثى) أورد فيه ذكرها في التوراة وما قاله فيها ياقوت فى معجمه وابن عبدالحق فى كتابه مراصد الاطلاع وابن حوقل في كتابه صورة الارض وشمس الدين الدمشقي في كتابه نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر والقرماني فى كتابه اخبار الدول وآثار الأول والطبري في تاريخه وابن الأثير في كامله وابن العبري فى تاريخ مختصر الدول وهو بحث طريف شامل يتناول اخبارها هؤلاء المؤرخون على زعمهم قبل الميلاد وبعده لاسيما ايام الفتح الاسلامي وما بعده . »

٣١

كيش (تل الاحيمر)

على مسافة ثلاثة عشر ميلا من الحلة .

تظهر على تسعة اميال من شرقي بابل رابية كبيرة مخروطة الشكل يسميها العرب تل الاحيمر وذلك لحمرة لونها . وقد حاول الرحالون الاطلاع على حقيقة هذا التل منذ ازمنة كثيرة فثبت الآن ثبوتا جازماً انه من بقايا الزقورة (انير كدرمه) أي (دار العجب أو المسكن الشهير) وهي الزقورة الخاصة بهيكل « ايلبابا » إله الحرب وزوجته عشتار في كيش .

لقد شرعت بعثة (ايج ولد) لاكسفورد ومتحفة شيكاغو في الكشف عن هذا الموضع الفسيح فى آذار من سنة ١٩٢٣م ففحصت بكل تدقيق الزقورة والهيكل (اي — ميت — ارساك) القائم على جانبيها كما ظهر تاريخ البناء بن سريعاً وهو تاريخ طويل متغير لأن الملوك الاقدمين كان من عادتهم ذكر اعمال تقواهم على آجر البناء كلما جددوا ابنية مقدسة . ولا لوم عليهم ان افتخروا بهذا . وقد عثر المستر « مكاي » مدير بعثة متحفة شيكاغو على مثل هذه الكتابات السومرية التي تبين ان (شامشو ايلونا)— ٢٠٢٤— ١٩٨٧ ق.م — سابع ملوك بابل من سلالتها الاولى رمم الهيكل والزقورة اللذين اقامهما سلفه (سومولا ايلو)—٢١٥٦— ٢١٢٢ ق.م كما نستدل ايضاً على ان لحمورابي وهو سلف (سامسو ايلونا) السابق يداً في تبجيل المعبد المذكور ، إلا ان معاول الحفارين تدفعنا الى ان نمعن في ما قبل هذا التاريخ فقد كشف جدار عظيم في عمق عدة اقدام تحت هيكل هؤلاء الملوك البابليين ويحتمل ان يكون جزءاً من هيكل سومري يسبق عهد البابليين بكثير .

وقد نجد في تاريخ كيش المتغير المديد خشوعاً سريا لعبادات الهياكل التي لمدن هذه الديار باسرها. وفي التاريخ ما يثبت لنا ان ملوكا من سلالة كيش وسلالة (ايسين) وجماعة من ملوك آشوريين كانوا يقصدون مدينة كيش وخدينها (هرساك — كلاما) فيذبحون الذبائح في معابدها . بيد انه يظهر لنا ان الهياكل اضحت في ضيق شديد في أزمنة الحرب وتغيير النهر مجراه . ثم تجددت هياكل كيش و (هرساك كلامه) عندما بلغت بابل الى اوج عزها واصبحت في ابان عظمتها في عهد نبوخذ نصر الثاني . ومن جميل الاتفاق العثور على كتابة سومرية تثني على الملك لاعادته (اي — ساجيلا هيكل الآله مردوخ في بابل والمنافس لآله كيش وهو احدث منه . ان هذا الاستهزاء قد جاء من غير تعمد .

وينبغي لمن يزور كيش ان يصعد أولا الى الزقورة الخربة (تل الاحيمر فيشاهد في وسطها المتخذ من اللبن ما يدل على ان الزقورة الجبارة احرقت برمتها لأن الملاط الصلصالي نفسه محروق . وهنالك منافذ تخترق التل من جانب الى آخر وقد اصبحت الآن مأوى الثعالب . ويرى بين طبقات الآجر طبقات الرماد الابيض الدال في يومنا هذا على نوع الحصير المستعمل وهو الحصير الذي يتخذه العرب في زماننا هذا ليشيدوا به اكواخهم (راجع ايضاً ما يخص عقرقوف وبرسبا) ان من يقف فوق قمة برج الهيكل البالغ من الارتفاع اليوم نحواً من ستين قدماً ويجيل بنظره يشاهد عظم المدينة وارجاءها الواسعة . وقد كان هذا البرج في عهده أعلى مما هو عليه اليوم بكثير . وتتضح أهم مزايا هذه المدينة واقتفاء اثرها عند مراجعة الخريطة . ان طول مدينة كيش يبلغ زهاء خمسة اميال في عرض ميلين .

وقد تكون في باديء امرها مدينتين توأمتين تقعان على ضفتي الفرات المتقابلتين. وقد يكون مجرى النهر من الفجوة الظاهرة بين طائفتي الروابي الرئيسيتين .

كما كان هيكل (ايلبابا) وزقورته قائمين على ضفة النهر بيعد اكثر من نصف ميل من باب المدينة الغربي وقد وجدت عند الفحص عن حال الروابي التي هنا وهناك بين ساحة الهيكل وموقع الباب انها بقايا دور للسكنى ، وقد سطع نجمها في العهد الذي أعاد فيه ملوك بابل العظام ملوك السلالة الاولى هيكل اله الحرب وزخرفوه .

فعلى الزائر حينئذ ان يسير الى خرائب قصر على مسافة نحو من ميل شرقاً في وسط منطقة تجلب الانظار بخلوها من التلال . وربما لا يجد شيئاً فيها أول وهلة الا انه بعد مرور يومين من سقوط الامطار تبدو في هذه البقعة نفسها قاعدة ابنية كبيرة فوق التراب بصورة جلية فيسهل حينئذ اقتفاء أثر الحجر والدهاليز وغيرها حتى الابواب والمرافق الاخرى وذلك للفرق الكبير في الجفاف بين اللبن العتيق والتربة المحيطة به .

ولم يكشف عن القصر كشفاً صادقاً حتى اليوم ولكنه يظهر جلياً ان هناك فائدة تخرق العادة لا تخفى على احد . وقد يخيب ظن الزائر بعد أول التفاتة وذلك لما يرى حوله من الخرائب الظاهرة . فلو حفر القسم الشرقي من البناء لظهر دهليز تحت الارض ممتد على موازاة جدار الحصن فى الخارج ويبلغ ثخن ذلك الجدار اربع عشرة قدماً ، ولعل تلك الممرات اقدم ممرات تعرف من نوعها وكلها تظهر للمتفرج اسرار عهدها الماضي وما جرى فيه من الوقائع الخطيرة والحوادث الروائية التي تروق المرء لما فيه من العواطف الطفلية تلك العواطف التي تبقى مع معظم البشر طوال حياتهم . ولم يعثر بعد على أحد طرفي هذا الممر مع انه حفر فيه ما طوله مائتا قدم . ومما يرى بين اكوام تلك الانقاض الموحشة بقايا من أسس

الابراج المستديرة والبئر التي فى الفناء وكذلك الحمامات والبلاليع المزفتة وموائد الطعام وطبقات الرماد التي تدل على ان القصر هجم وأحرق غير مرة ، وأن نجهد فكرنا يتهيأ لنا اعادة صورة ذلك البناء الى مخيلتنا وقدم مجده وما حدث له من الحوادث الخيالية وما لاقاه من الحروب والموت وها هو ذا اليوم في خراب غريب وموضع مهجور .

وعلى الزائر بعد ذلك ان يعرج نحو الجنوب فيرى الابنية المحفورة في مجموعة التلول العوالي التي يسميها العرب هنالك « عين غرا » وكان اسمها القديم (هرساك ـ كلاما) . وظهر فى ذلك المكان زقورتان ومعبدان في اقل تقدير مع قصر حصين وتوجد أيضاً ابنية أخرى لم تعرف حقيقتها بعد . وأول شيء يستوجب الكشف عنه هيكل عظيم لم يحفر منه حتى الآن إلا قسم لا غير . ولا تزال جدران منه قائمة في بعض الاماكن وارتفاعها ثماني عشرة قدما . وقد جدد نبوخذ نصر الثاني هذا الهيكل في القرن السادس ق.م على انه يتضح لنا من حاله أن قد أجريت ترميمات فيه عدة مرات قبل ذلك العهد . وفى الحقيقة نحن نجد هناك ما يدل على ان الهيكل الاصلي يعود الى زمن قديم جداً ، وقد يرجع الى تاريخ السومريين .

وقد يكون الهيكل (اي ـ هرساك ـ كلاما) والزقورة الكبيرة من الزقورتين يعودان الى (انيني) معبودة السومريين والصورة الاولى لعشتار ، لكنه لم يقم حتى الآن دليل جازم يدلنا على الآلهة التي كانت هياكل (هرساك ـ كلاما) مرصدة لها .

ويقتضي ان تكون الزقورتان مقامتين في عهد سرجون الاول ومجده فى مملكة

اكيد لان بواطنها اتخذت من الآجر المسطح المقبب وهذا النوع من الآجر اهمل استعماله بعد اخضاع الساميين للسومريين . و يظهر لنا ايضاً ان الزقورة الكبيرة جددها سرجون نفسه فاعاد وجهها بالآجر المربع الضخم الذي كان يستحسنه .

و بعد ان يطوف الزائر حول الزقورتين يأتي الى بناء كان قد نقب فيه المسيو « دي جنوياك » سنة ١٩١٢م . ويستنتج من الآجر المبنية به الجدران العالية ان هذا البناء قد جدد ايضاً عدة مرار . و يظن انه جزء من هيكل (؟) « لانيني » وستنكشف حقيقته بعد التنقيب فيه بتدقيق و يعتقد ان الهيكل الذي تختص به الزقورة الصغيرة واقع في الروابي الكبيرة المجاورة لها .

ويرى في جنوبي هذا الهيكل وعلى مقربة من جمهرة من التلول انقاض تدل على محل القصر المحصن العجيب الذي كان لملوك كيش . وقد يكونون من السلالة الثانية .

لقد بني ذلك القصر وتوسع بناؤه ثم هجر قبل الالف الثالث ق.م . واذا ما جال الزائر بين الروابي وقف بغتة على فناء دار رحيب لدى بناء يذهل الناظر اليه وعنده درج عريض منخفض له اربع عشرة دركة [1] لم يبق منها شيء غير اللبن . و يظهر انها كانت في بادىء امرها مكسوة بمادة اصلب منه قد تكون من النحاس الاحمر فقد كانت للسومريين كمية وافرة من ذلك الفلز المعدني . ومما لا ريب فيه أنه كان لصف الاعمدة القائمة في احد اطراف الفناء منظر هائل يومئذ ولا غرو ان تكون تلك الاساطين الشامخة مغشاة بالمعدني وقد تكون مرصعة بالصدف والمحار ومزخرفة بالحجر الكلس على شكل يظهر في القطع التي عثر عليها في الحجر المجاورة

---

(١) الدركة هي الدرجة اذا اعتبرت النزول لا الصعود

لها وهي على جانب عظيم من الرونق والبهاء والاتقان الذي يروق الالباب (راجع محفورات تل العبيد) .

ويتهيأ للجوابة الخبير ان يعلم ان هذا القصر هجم وأحرق يوماً ما وربما كان ذلك في سقوط السلالة التي اضافت الى القصر جبهته القائمة على الاعمدة كما ان هناك ما يدل بلا ريب على ان حماة الحصن قد دافعوا دفاع الابطال وما زالوا يقاومون الاعداء مدة طويلة يتنقلون من حجرة الى أخرى ومن غرفة الى أخرى مقيمين الموانع بسرعة هنا وهناك ، بعد اقتحام العدو اسوار القصر ذات التحصين المحكم . وقد عثر على رقيم صغير من حجر الكلس فى إحدى الحجر فيه شيء من اقدم الخطوط السومرية المعروفة وهو محفوظ الآن في المتحفة العراقية ببغداد وتعود رسومه الرمزية الى عهد أقدم من عهد ذلك القصر ، وقد يكون اذخر كذكرى منقولة او كطرفة من الحجر .

وقبل مغادرتنا هذا الموضع المفيد نرى ان نزور مسكن النساخ المتهدم الواقع على ربع ميل من غربي القصر فقد عثر على عدد كبير من الالواح اللغوية والنحوية والدينية في دور متهدمة من عصر (ايسين) وعصر بابل الجديد . وكثير من تلك الالواح مسطر على شكل دفاتر هذا اليوم وقسم منها مطروح في الممرات الضيقة وفي ذلك ما يذكرنا بأنه في ايام فجر التاريخ كان الصغار يجبرون على الذهاب الى المدارس للدراسة فيها .

وفيما وراء ابنية هيكل (هرساك ـ كلاما) تتعادى (١) تلول واسعة الابتداء تتصل بحدود المدينة الشرقية ، ولعل تلك الروابي كانت احوية (٢)

(١) تعادي المكان : تفاوت ولم يستو

(٢) الاحوية جمع الحواء وهو جماعة بيوت المتدانية

بيوت للسكنى . وفيها ما يدل على انها سكنت حتى زمن الفرس وعصر الفرثيين الا انه لم ينقب أحد في هذه المنطقة تنقيباً منظما .

ولقد أفادت فائدة جمة الحفريات التي قام بها الاستاذ (لنكدن) المدير العام لبعثة كيش فى الايام الاخيرة في محل يسمى « جمدة نصر » (١)

وهي على بعد خمسة عشر ميلا من الشمال الشرقي . ومما لاشك فيه ان هذه الخرائب ترجع الى ما يسبق تاريخ السومريين . ان الآجر هنالك قائم الزوايا ولكنه يختلف كل الاختلاف عن الآجر الذي حل محل المسطح المقبب .

اما المزوق المطلي فيشبه نماذج الخزف العتيقة جداً التي اكتشفت في السوس (سوسا) والمشان في عيلام . (٢)

---

(١) سبق لي ان زرت اطلال مدينة كيش بما فيها من تل الاحيمر وجمدة نصر في ربيع سنة ١٩٣١ وكانت تنقب فى الموقعين بعثة فرنسية برئاسة المسيو (فاتلان) والبعثة متألفة من المسيو فاتلان نفسه وابنه وابنته وصهره . وقد جعلوا محل اقامتهم فى تل الاحيمر وقد اطلعوني على قسم من اعمال الحفريات فى المكانين المذكورين » .

(٢) ١ ـ جاء فى التقرير السنوي لسير المعارف للسنوات الثلاث (١٩٣٠ـ١٩٣١) (١٩٣١ـ١٩٣٢) و (١٩٣٢ـ١٩٣٣) ص ٨٧و٨٨و٨٩و٩٠و٩١ بعنوان : .. وقد اشغلت البعثات الأثرية الآتية الذكر ميادين التنقيب منذ سنة ١٩٢٩ (عن التقرير السابق)

٢ ـ في كيش بعثة هربرت ويلد المشتركة من جامعة (اوكسفورد)ومتحف فيلد في شيكاغو مدير الحفريات المسيو ال . سي . ج واتلان المواسم (١٩٢٩ـــ١٩٣٠) و (١٩٣٠ـــ١٩٣١) و (١٩٣١ـــ١٩٣٢) وقد جاءت

بابيلو (بابل)

(هي بابل المذكورة في التوراة: سفر الملوك الثاني ١٧: ٣٠ ودانيال ٤: ٣٠ الخ)

– وهي على مسافة ٥٤ ميلا من بغداد في السيارة . ومن الحلة على ثلاثة اميال –

يقال : ان الاسد والوزغة يحرسان اليوم القصور التي يجل فيها جمشيد وشرب حتى ثمل . (بيت شعر فارسي) .

لا نظن أن مدينة من المدن ينطبق عليها قول الشاعر الفارسي كما ينطبق على مدينة بابل . وذلك لما اصابها من الخراب الفظيع الموحش واللبن الممل للبصر بوحدة لونه . ان الاسد قد انقرض الآن من ارض الرافدين – الا ان الوالي التركي في الحلة قدم الى (لايارد) في منتصف القرن الماضي أسدين كانا آخر نوعهما

التقارير لسير المعارف فى تلك السنين مشيرة الى عدة حفريات أجريت في انحاء العراق ومنها كيش التى اثبتت حضارة قديمة شغلت حيناً من الزمن من حيث التسلسل قبل ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد ومابعده .

واضاف التقرير قائلا : وبالمستطاع جمع شتات هذا الدور من انقاض المباني في كيش وغيرها من المدن .

ولنا تعاليق على حواشي البحوث عن تلك المدن في دورها .

ثم يذكر التقرير الأدوار التاريخية التي قامت بها مدينة كيش وغيرها .

ثم يقول التقرير ان الحفريات في كيش وسلوقية وكتيسيفون – وقد مر بنا ذكر المدينتين الاخيرتين – باخبار سارة عن الازمان البابلية . ففي كيش ظهرت مبان شبيهة بالقصور منشأة بغطاء من النقوش الجبس البديعة وتتكون طبقة هذه المباني من ثلاثة ادوار برئية يعلو احدها الآخر حتى تنتهي بأسس العاصمة الاغريقية

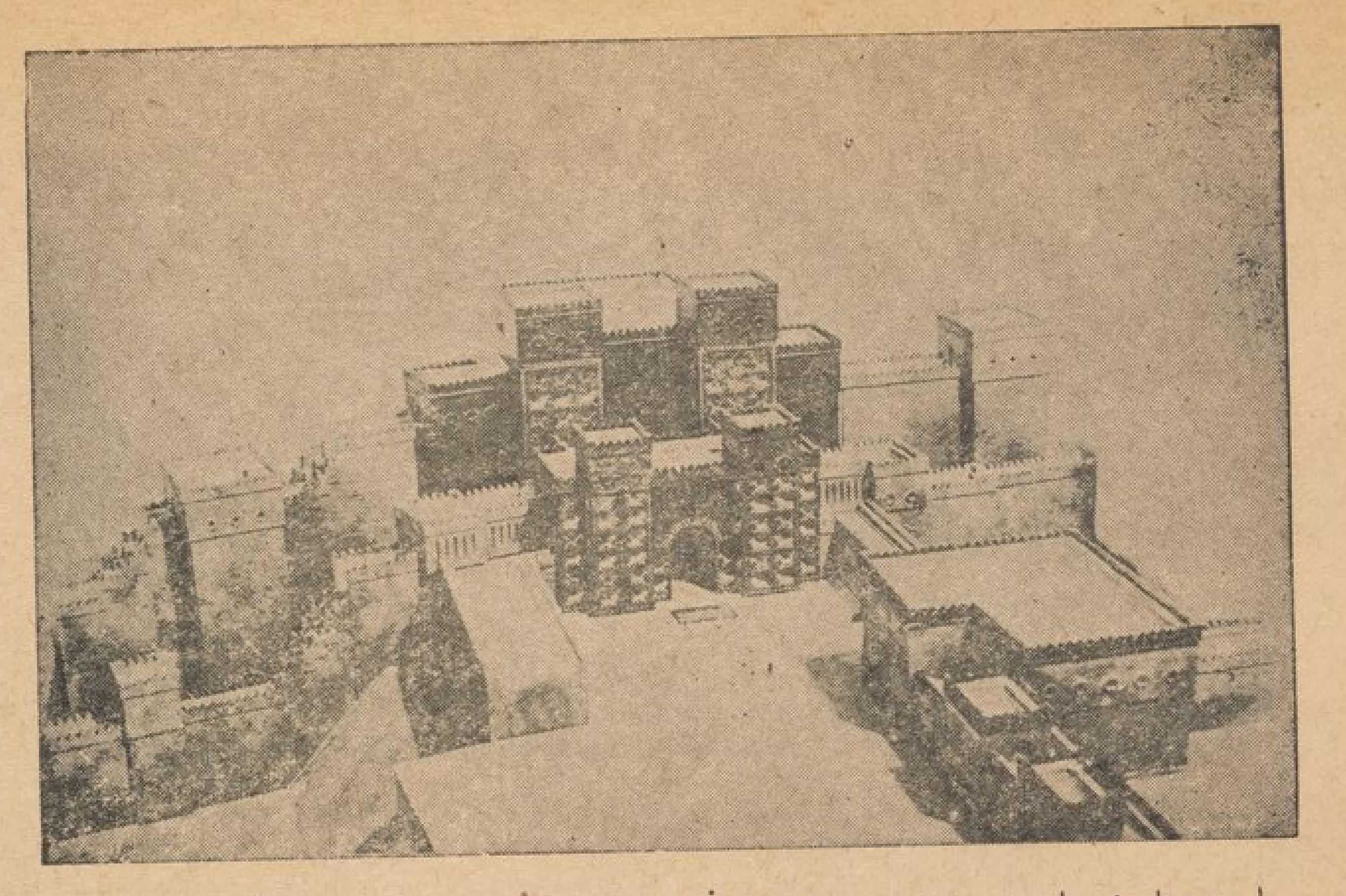
في هذه الديار ، غير ان الضبع والثعلب حلا محل الاسد ، كما ان جماعات من بنات عرس الصغيرة الصحراوية تسرح على الروابي الغبر . ولو نفذنا بفكرنا الى ما يكتنف هذه المدينة من الخراب وتقدمنا الى الايام التي كانت فيها مدينة بابل في ابان مجدها وذروة عظمتها في عهد نبوخذنصر الثاني لوجدنا الاعاجيب فيما هو اليوم اكوام اللبن المتراكمة وقد يظهر فيها بعض الرونق .

ان بابل تظهر للزائر باديء بدء مرتبكة في منطقة الخرائب الفسيحة حيث تكاد تتشابه في الحجم واللون . فانا لذلك أشير على الباحث ان يبدأ بمشاهدة هذا البلد العتيق من (كويرش) قرية صغيرة يسكنها الاعراب اليوم وهي على ضفة النهر سكنها المنقب الالماني الدكتور (روبرت كولودفاي) مدة تنقيبه الطويل الذي شرع فيه سنة ١٨٩٩ م وانقطع عند نشوب الحرب العظمى - الاولى طبعاً - وتقع رابية القصر شرقي القرية تواً . ان تلك الرابية تشتمل على أهم ابنية المدينة الفخمة التي كان يعيد بناءها كلها نبوخذنصر لتكون آية لمجده وجلاله . (دانيال ٦ : ٣٠) . وهنالك ممر يمتد من جانب الرابية الشمالي فيمر بالزاوية الشمالية القريبة من جدار المدينة الداخل حيث يؤدي الى اسد بابل الشهير الواقع على تل صغير تحف به جدران قد نبت بينها القصب الكثيف والاسد مصنوع من (البصلد). الرخام الاسود الصلب وهو كبير واقف فوق رجل مطروح

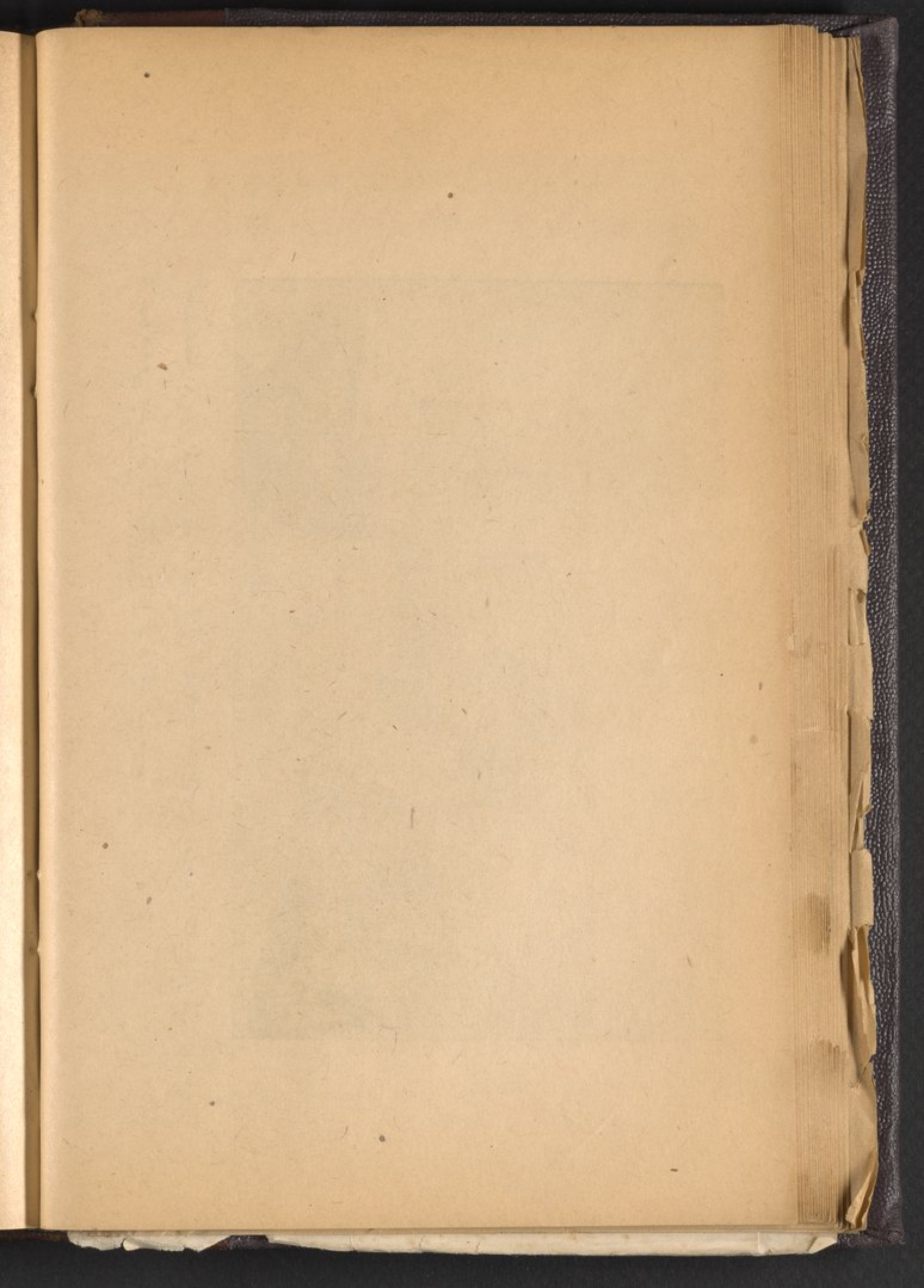
وتظهر الطريق المقدسة بالقرب من ذلك الاسد وهي طريق مرتفعة معتدلة كانت في يومها مبلطة بقطع كبيرة من حجر الكلس وقد كان يسار عليها بالآلهة في كل رأس سنة باحتفال مهيب فتحمل الى هيكل مردوخ المسمى (اي-ساجيلا) ام هياكل بابل .

وكانت تقوم على جانبي الهيكل جدران فيها رسوم السباع المخيفة بحجمها الطبيعي وثيران وحيوانات خرافية اسطورية محفورة حفراً تزهو فيه الالوان البراقة ومصنوعة باتقان فاق به الحذاق البابليون من سواهم . وقد كان في الجانب الايمن قصور . وفي الجانب الايسر هيكل (نين — ماخ) إلاهة الامهات . وكانت النسوة ينذرن لها التماثيل بشكل أم وابنها ليمن عليهن بابن . والزائر جدير ان يلاحظ عند مروره بباب عشتار ان مقاييسه خارقة للعادة لانه لا نزال ذلك الباب الفخم الجميل الباقي الى هذا الزمن على استهدامه وتشعثه . ولاشك في كون هذا الباب قديماً بابين متواليين لأن سور المدينة الداخل كان مزدوجاً . ويحتوي ذلك الباب على مايشبه فناء وسطاً ناشئاً من تشييد سورين في جانب منه يمر الواحد بالآخر . ومن المحتمل ان يكون جب الاسود الذي طرح فيه دانيال في الخندق الواقع بين السورين المتقاطعين حيث كانت فيه الاسود معتقلة . (دانيال ٦ : ١٦) . ولباب عشتار طبقتان . اما الطريق المقدسة فكانت تمر بالطبقة العليا المزخرفة بتماثيل الحيوانات بحجومها الطبيعية المنحوتة نحتاً متقناً المطلية بالميناء النقية اللامعة . واما الطبقة السفلى فكانت حجراً (واقباء وآزاجا) تحت الارض وكثيراً ما تشبه السراديب التي يسكنها اهل العراق في عصرنا هذا فهم يشيدون قسماً منها تحت الارض هرباً من حر الشمس اللافح في الصيف. ونجد كذلك في ذلك القسم من الباب تماثيل حيوانات منحوتة لكنها ليست ملونة في الاصل كما يظهر للمتأمل.

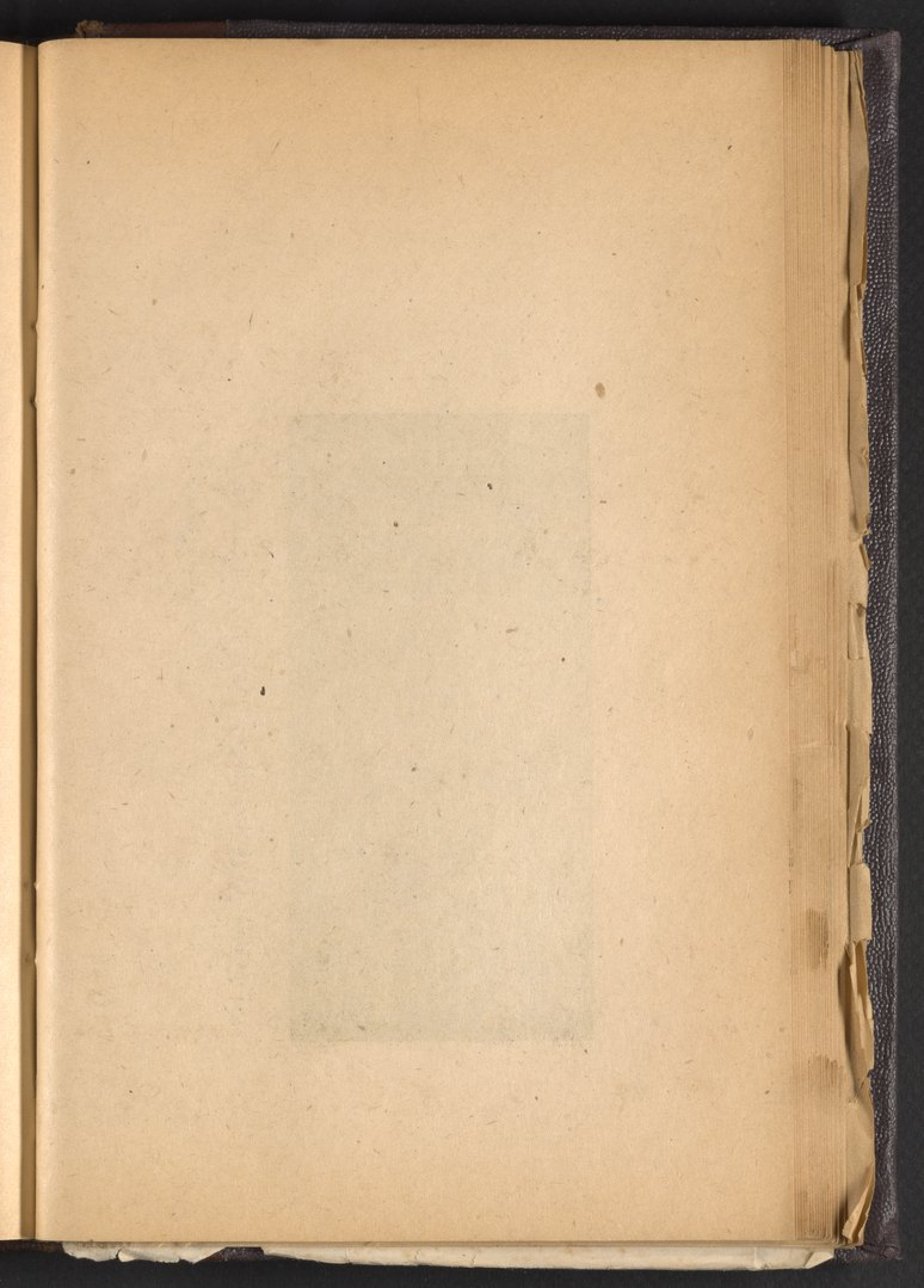
وتظهر راية النصر الواقعة في شمال باب عشتار وسوره كلها كتلة من الآزاج المتداخلة وكلها متهدمة بحيث يتعذر الوقوف على خطة البناء الاصلية ،



باب عشتار في بابل في عهد نبوخذنصر الثاني (٦٠٤ ـ ٥٦١ ق . م) ومنه يبدأ شارع الموكب تحمل فيه في عيد رأس السنة الديني تماثيل الآلهة بموكب مهيب



صورة اسد من الصور البارزة التي تزين باب عشتار فی بابل مصنوع من الآجر مطلي بالميناء الملونة



ولكن هذه الرابية كانت قاعدة قصور (نابوبلصر) وقصور نجله (نبوخذ نصر الثاني) الذي حاز شهرة فاقت شهرة ابيه . وقد سعى الالمان هنا سعياً حثيثاً في تخطيط رسوم الطبقة الارضية وما فيها الافنية الواحد بعد الآخر زيادة على رسوم عدة حجر نحف بها . ويقال إنه في هذه الرابية كانت (الجنات المعلقة الشهيرة) المعدودة من عجائب الدنيا السبع . وكان فى الرابية ايضاً قاعة عرش نبوخذ نصر التى ظهرت فيها (لبلطشاصر) اليد فكتبت كتابة على جدرانها (دانيال ٥ : ٥) قبل احتلال كورش الفارسي تلك المدينة سنة (٥٣٩ ق . م) وليس هنالك مايدل على عظمة بابل فى سابق عهدها سوى عقود الابنية التي كان فوقها بناء ضخم مضافة الى رسوم ردهة تهدمت جدرانها منذ زمن طويل فاصبحت تراباً .

ان الطريق المقدسة تنحدر الى ماوراء القصر شيئاً فشيئاً فتمر بهيكل عشتار ورابية المركز وهي خرائب دور سكنت في عدة عصور وتقع هذه الرابية على يسار القصر . ثم ينعرج الطريق انعراجا فتتجه نحو مرابية تل عمران وقد تمكن الآثاريون الالمان من العثور على تخطيط الطبقة الارضية لـ (اي ساجيلا) هيكل الاله القهار مردوخ بين مزيج كثير من اللبن والانقاض . ولم يبق اليوم ماينطق بجليل مجد ذلك الهيكل الذى امر حورابي بتدوين شرائعه فيه على حجر عظيم و بعد سبعة عشر قرناً عقد فيه قواد الاسكندر مجلساً بعد وفاة قائدهم ، و يظهر عند شمالى الهيكل كل ماتبقى من (أنتيمن — انكي) (دار حجر اساس السماء والارض) وهي برج بابل العظيم ذو الطبقات السبع الذى هو الآن — وهو من غريب الاتفاق — فى حفرة كبيرة يغمر الماء قسما منها في الشتاء و يظهر لك عند هيكل

صرحوخ يمر يؤدي الى مركز الجسر الذى كان يربط جانبي بابل احدهما بالآخر وكلاهما على ضفتي النهر . ولا تزال اسس دعائم الجسر ظاهرة في ثغور عقيق (مجرى) النهر القديم الواقع غربي تل عمران على مايظهر اليوم وفي استطاعة الرحالة الواقف فوق هذه الرابية ان يطلع بوجـه عام على تلك الخرائب . ثم يسير الى المحكي « المسرح » اليوناني المشيد قبل نحو من سنتين من موت الاسكندر في بابل وذلك سنة (٣٢٣ ق . م) ولسوء الحظ لم يبق من المحكى المتـدرج شيء سوى خطتـه الخارجة (الانفثياتر) ويمكن تأثر خطوط اسوار المدينة من قمة رابية الحجرة القائمة بالقرب من المحكى على شماله الشرقي ، أما محيط السور فيبلغ نحواً من عشرة أميال وكان محكم البناء بصورة خارقة للعادة كما انه كان عريضاً جداً فى الحقيقة فقد ذكر (هيرودوتس) ان عجلة ذات اربعة جياد تتمكن من ان تسير في الطريق التي بين صفي أبنية ذات طبقة واحدة تقوم على حافتي سطح السور ، وتظهر رابية بابل تواً داخل السور الخارج على مسافة قصيرة من الخرائب الرئيسة وشمالها وهي بقايا القصر الحصين الذي شيده نبوخذ نصر للمحافظة على المدينة ان هاجمها عدو من الجانب الشمالي ووضع خطة عظيمة للدفاع خشية من غزوات الماديين المستمرة . ومن ضمن تلك الخطط سور كبير تظهر اطلاله اليوم على خمسة عشر ميلا من جنوب شرقي سامراء . وحصن سبار كذلك وهو سور آخر يمتد نحو كيش . مضافا الى استطاعته غمر الاراضي ماء حوالى بابل فتحول دون العـدو (راجع مايخص « اوبيس وسبار) .

ان تاريخ بابل وتدوينه يتطلب مجلدات كباراً مع ان المدينة حديثة بالنسبة

الى كثير من المدن المجاورة لها في سهل شنعار كما ان اكثر تاريخها حروب ومنازعات اما حروبها مع الدولة الآشورية فلم تنقطع قط . كانت الدولة الآشورية في الشمال خصم بابل وكان اكثر غزواتها لها حتى لقد أحرقتها واختطفت الاله مردوخ من هيكله (راجع مايختص باشور ونينوى) . الا ان بابل اصبحت في عهود الصلح مقر الديانة والعلم والفلسفة زيادة على كونها ملتقى التجار . وقد كانوا يؤمونها من اراضي شاسعة . ولتاريخ بابل ثلاثة عهود تبرز فيه بروزا جلياً وهي :

سلالة بابل الاولى التي تميزت بحكم حمورابي العظيم فله اليد الطولى في سن الشرائع التى افادت العالم فائدة كبيرة تلك التي تعد من اعظم الخطوات التي خطتها البشرية في التقدم .

وفى حكم السلالة الباشية التي حكمت من سنة (١١٦٩—١١٠١ ق . م) عظم شأن بابل وتلألأ نجمها لاسيما فى حكم نبوخذ نصر الاول) فان هذا الملك فاق فوقاً عظيما الحكم الخامل للملوك الكوشيين لانهم حكموا بابل زهاء ستة قرون لم يستطيعوا فيهـا من قهر جيرانهم الآشوريين المنافسين لهم فى الشمال . ولقد كانت السلالة الباشية مطأطئة رأسها لقوة (تغلا تغلاصر) الاول وصرامته (راجع مايختص بآشور) . وقد رزحت المملكتان تحت عبء غزوات الارميين في الشمال مدة تقارب القرنين .

ولقد اسس (نابو بلصر) الكلداني دولة في بابل الجديدة سنة ٦٢٥ ق . م ثم بلغت اوج عزها عندما اتفق المادبون والكلدانيون فهاجوا نينوى فسقطت في ايديهم سنة (٦٠٦ ق . م) وكان نبوخذ نصر الثاني حفيد (نابو بلصر) يعد

بابل باسرها . الا ان طموح هذا الملك ومدينته الحصينة يبعثان على الاسف لان خلفاءه سلكوا طرقاً اخرى . لقد اكل الترف والسيئات قلب المملكة التي انشأها نبوخذ نصر بنشاط عجيب اذ كان من منهج هذا الملك الاستعمار الخارجي وتجديد مدينته واعادة هيكل الآلهة في طول مملكته وعرضها . ان نبوخذ نصر الثاني هذا هو الذي غزا (اورشليم) وسبى الاسرائيليين واسرهم سنة (٥٨٦ ق.م)

لقد تميز عصر (نابونيدس) — وهو آخر ملوك دولة بابل الجديدة — بمزايا ظاهرة وهو العصر الذي انتشرت فيه الرغبة في اللذات الدنيوية فان هذا الملك وان لم يكن محارباً ولا سياسياً فقد كان رجلا مولعاً بالآثار القديمة الى كونه مؤرخاً وعالماً واديباً فانه كان يدون اخباره ابان نهوض القوة الفارسية دون ان يعير التفاتة اليها . ان تلك الاخبار افادت الباحث الحديث عن الآثار الآشورية في يومنا هذا فائدة كبيرة . وهكذا يقص عليك (نابونيدس مفتخراً كيف عثر على الاسطوانات الاصلية لنارامسين ملك اكد تحت زوايا هيكل (اى — ببر) الذي اقامه هذا الملك في (سبار) قبل ذلك العهد بالفي سنة ونيف (راجع مايخص سبار واكد) وعندما كان (نابونيدس) يدون اخباره كان ابنه (بلطشاسر) لاهياً بولائمه غير مكترث باليد الكاتبة فوق الجدار .

لقد بقيت بابل بعد احتلال الفرس محطاً كبيراً للتجارة كما كانت كعبة العلم فتميزت بغناها في عهد الحكم الفارسي العادل حتى سنة (٣٣١ ق . م) ففيها ظهر الاسكندر من الغرب وقهر (دارا) ملك الفرس في واقعة اربيل . وبعد وفاة الاسكندر سنة (٣٢٣ ق . م) ضعفت سلطة بابل ثم اضمحلت نهائياً عندما

شيد سلوقس لنفسه عاصمة جديدة على ضفة دجلة فحلت سلوقية محل بابل (راجع ما يخص سلوقية) .

وقد جاء في كتاب المدن الخربة للبحاثة الآثاري المستشرق سيتن لويد بحث مستفيض عن بابل قديماً و بابل اليوم ولاستكمال الفائدة ندرج هنا ماجاء في موضوع (بابل اليوم) فقط خوف الاسهاب والاطالة قال في ص (١١) وما بعدها :

على بعد اربعة وخمسين ميلا من بغداد يقع طريق الحلة قناة النيل و يقع بعده بمسافة قليلة جداً السور الخارجي لمدينة بابل وتكون بهذا قد عبرت التل المعروف ببابل على يمينك ذلك التل الذي كشف تحته الآثاريون الالمان عن خرائب احد القصور البابلية الرئيسة وقد كان في الأصل يحيط به السور الخارج من اقصى النهاية الشمالية للمدينة وقد اطلق عليه الآثاريون « القصر الصيفي » عندما وجدوا آثار الطابوق المقبب كالذي يوجد على قمم بيوت بغداد اليوم لتهوية الغرف والحجر في الطقس الحار . و بعد عبور الطريق الى الجهة اليمنى تعبر الخط الجديد عند طريق بارز حيث تجد فيما ورائه سور المدينة الداخل . وبعد نصف ميل آخر تأتي الى متحف صغير وحجرة للاستراحة وهما لدائرة الآثار يحاذيان ماعرف برابية القصر . ومن ضمن الاشياء الأخرى التي يحويها المتحف عدد عظيم من الطرز التي تشير الى حدود الهيكل الرئيسي لبيـل بزقورته المستطيلة و باب عشتار واذا صعدنا الرابية التي وراء البناء نجد اعلاماً تشير الى المسلك الواضح الذي يجب ان نسلكه وكذلك نستدل على معرفة اسماء الخرائب الرئيسة ثم تنفو

عند القمة على مستوى شارع الموكب لنبوخذ نصر تقريباً ثم تنزل الى القاعات التي كونت عند الحفر الاسس العميقة لباب عشتار نفسه واسواره المتصلة به . وهكذا يتحقق لنا ان كل ماتبقى من باب عشتار — كما يظهر من طرازه — قد نقله الالمان وجددوا بناءه في متحف برلين لذلك يجد الانسان من الصعب بعض او الصعوبة ادراك حقيقة هي كون تلك الوجهات التي تحت الارض لاتخلو في طابوقها، من ازديانه بصور بارزة من الحيوانات و يظهر للمرء ايضاً ان نبوخذنصر قد شيد اولا هذه الجدران ثم اكمل زينتها ثم ابدل فكرته لرفع مستوى الشارع فاعاد تشييد البناء باجمعه بالطابوق اللماع مستعملا الجدران الباقية اسساً ولما شعر بوجوب ملء الشارع جصص تلك النقوش ومن جهة الباب نفسه فقد تكون القاعات السفلية اتخذت سراديب .

ان الخطة هذه لاشك في انها مفيدة كما كان السور مزدوجاً في هذه الناحية ويكون ارتباط جدارين متقاطعين قاعة واسعة ذات باب . وفى غرب شارع الموكب فى داخل الباب بناء يعرف بالقصر الجنوبي ومن الخارج قصر آخر يدعى بالقصر الرئيس والى الشرق من الداخل هيكل صغير لـ (نين — ماخ) فحجرة العرش ومنظر الكتابة على الجدار والجنان المعلقة تقع في القصر الجنوبي ولكنه من الصعب جداً على الزائر تمييز كل من هذه بين الخرائب الاانه يشير في الاقل الى دليل ان الشعور الوحيد الذي يحمل على تعليق هذه الجنان انها كانت مدعومة بصنوف طويلة من السراديب المقببة التي اوصلتها الى المستوى العالي من شارع الموكب واذا صعدنا ثانية الى هذا المستوى في شمال باب عشتار وصلنا الى شعبة قد

اصلحت حديثاً من هذا الشارع ثم الى صخرة هائلة منقورة عرفت منذ الزمن القديم باسد بابل وما يقال من القليل في هذا الشكل لايصدق عنه خصوصاً في عصور وجوده وفي اهميته وقد استغرقت قاعدته الحديثة جهداً كبيراً وعملا مضنياً للنقر والحفر في قاعدته الاصلية . ومن الحكايات التي تروى ان رجلا غريباً ادخل مفتاحاً في هذه النقطة فحصل على ملء كفه من النقود الذهب .

ان الممر المعين يوصلك الآن الى الجهة اليسرى بين كلا القصرين ثم تعود بالتدريج الى شارع الموكب داخل الحصن فترى حواليك اللبن المحرق المدون فيه اسطورة لاحد الملوك البابليين و يذكر في كل منها انجاز مشروع لبعض الابنية والبعض منها يشير الى ذكر اسماء اسوار هذه المدينة او مدينة اخرى . واذا اردت زيارة الابنية التي في النهاية الجنوبية للحصن فمن الضروري لك الرجوع الى سيارتك لان المسافة بعيدة . ويمكنك تمييز رابية عمران بالقبة المشيدة فوق ضريح اقتبست اسمها منه . وفي عمق احد وعشرين متراً تحت هذه الرابية عثر الآثاريون الالمان بعد عبور عدة انفاق واعمدة على مجمل لـ (اي-ساجيلا) الهيكل العظيم للاله مردوخ . ولم يبق من هذه البقايا ما يمكن رؤيته تقريباً . وليس في مستطاع احد ان يتحقق الا من سياج الهيكل الاصلي بعد قليل عن الشمال - واصغر كلها الزقورة في (انيتمين إنكي) التي قد تعطي ضوء الاسطورة لبرج بابل الذي يمكن معرفة موضعه بالفجوة العميقة في تلك الارض .

وقد تعود هذه الحقيقة الى ترك الآثاريين اكواما من الطابوق ظاهرة للعيان . وبعد رحيلهم عن ذلك الموضع بعدة سنين اتخذه بناؤو الحلة مادة للابنية

في مدينة الحلة . اما الهيا كل الاخرى التي يمكن ان تميز خطط ابنية بقاعها من كسر بقاياهـا فهي التي خصصت بـ (نينورتا) و (كوله) في النهـاية الجنوبية للحصن وخصص الثـالث لـ (عشتار) من (آكاد) في المدينـة الخارجة . اما البقية فالوضع ماهو الا مستودع كبير من الطابوق وثم ترى النخيـل التي نبتت من نوى التمر الذي اغتذي به العمال وقد قلم الآن بعد ان غادرها الآثاريون واصبحت المدينة ارضاً قفراً كما قال احد الكتبة القدماء (هذا ماخبأه لها الدهر يوماً (١)

---

(١) راجع مقالي بعنوان « وقفه على اطلال بابل (جريدة العراق العدد ٣٥٦٩ تاريخ ٢٢ ت ٢ سنة ١٩٣٤) وهي كلمة كتبتها على اثر زيارة لها في ربيع تلك السنة صحبة طلاب المدرسة المهدية ببغداد يوم كنت معلماً فيها وقامت ادارة المدرسة برحلة الى مدينة الحلة والآثار التي حولها .

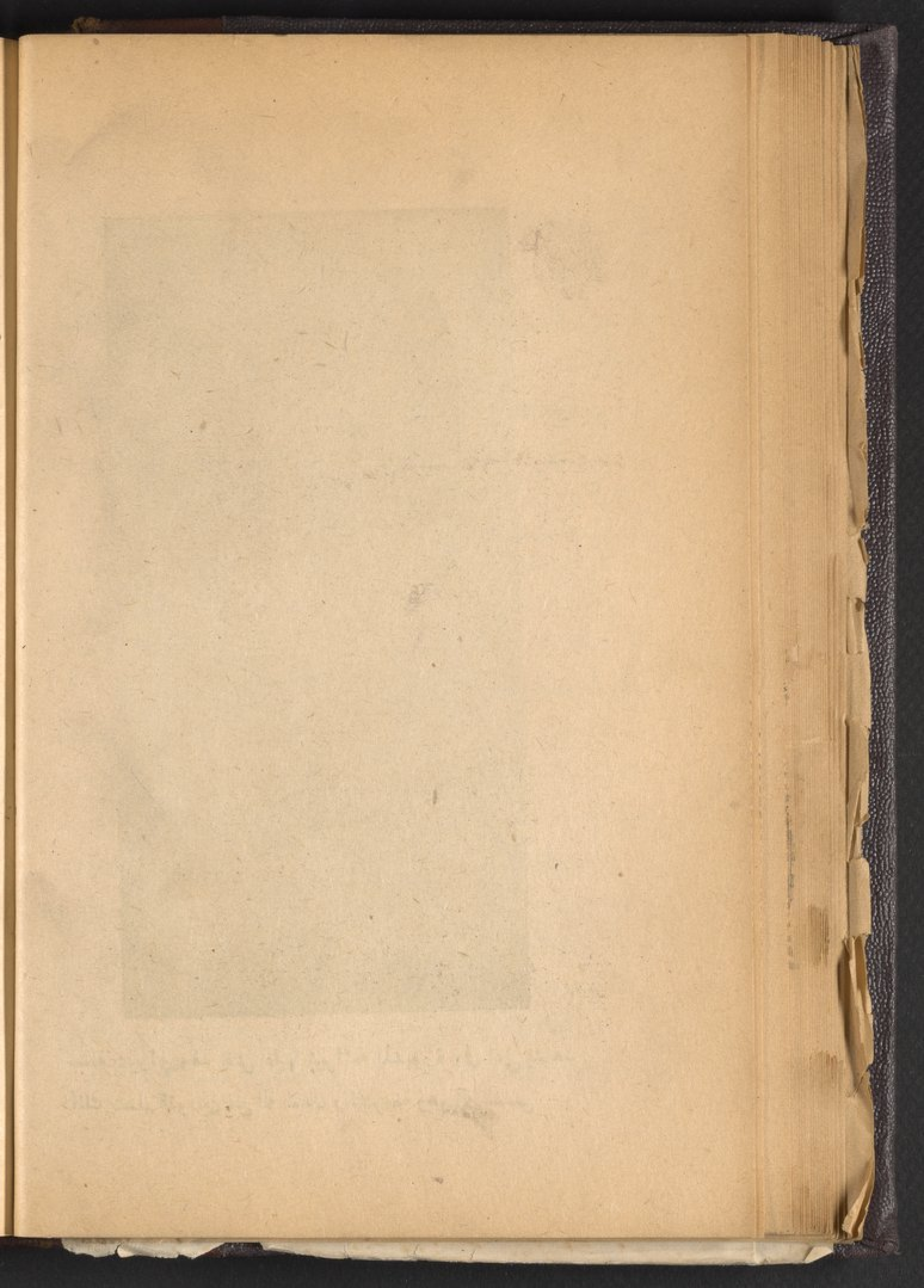
وراجع جريدة الاحوال السنة الاولى العدد ١٨٩ بتاريخ ١٣ نيسان سنة ١٩٤٠ بعنوان (جولة بين المدن والاطلال ـ في بابل) على اثر رحلة مدرسية قامت بها مدرسة الطاهرة لزيارة آثار واسط واور وبابل .

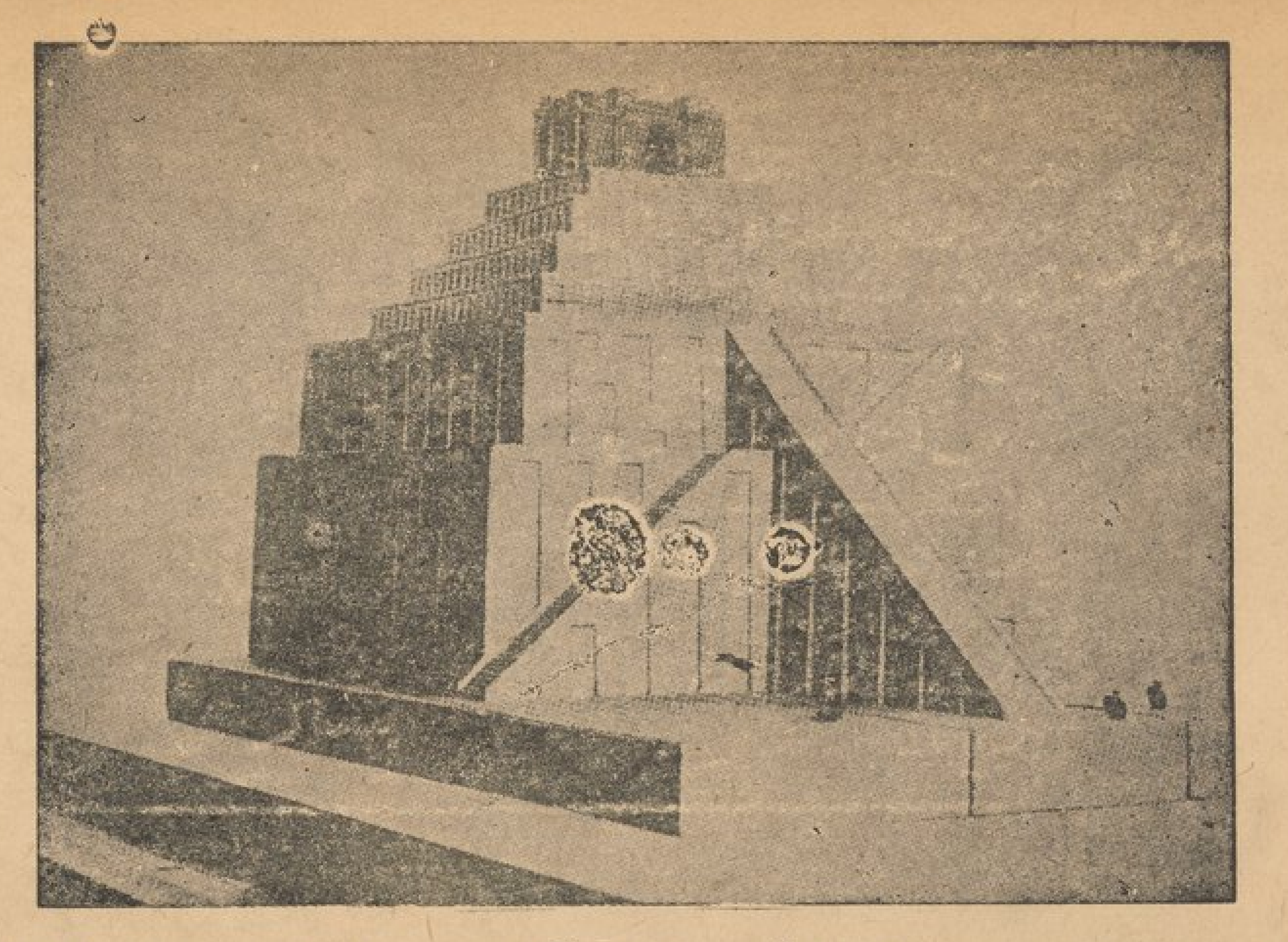
ورد في التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة (٩٤٣ـ٩٤٤) بعنوان (المتاحف) جاء في الفقرة (ج) منه : (المتاحف المحلية خارج العاصمة) وهي متحف بابل بالقرب من حفريات هذه المدينة ذائعة الصيت . ومتحف سامراء في قصبة سامراء » .

وافرد الاستاذ كوركيس عواد فصلا كاملا عن مدينة بابل من مقالة بعنوان « آثار العراق في نظر الكتاب العرب الاقدمين » ذكر فيه آثار العرب —

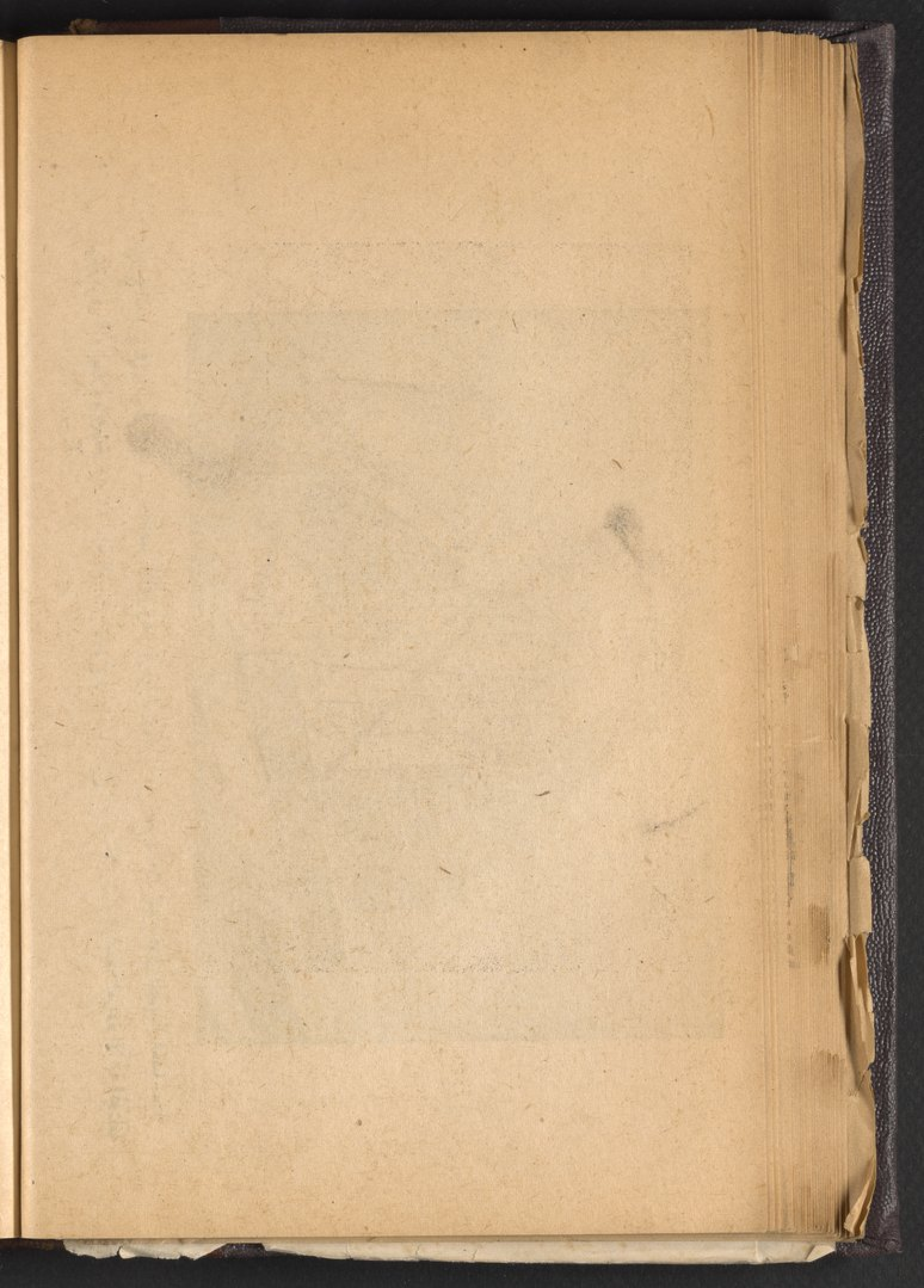


مسلة حمورابي وقد نقش عليها شرائعه المشهورة وفي اعلى يشاهد الملك يتسلم القوانين من اله العدل والشريعة وهو اله الشمس



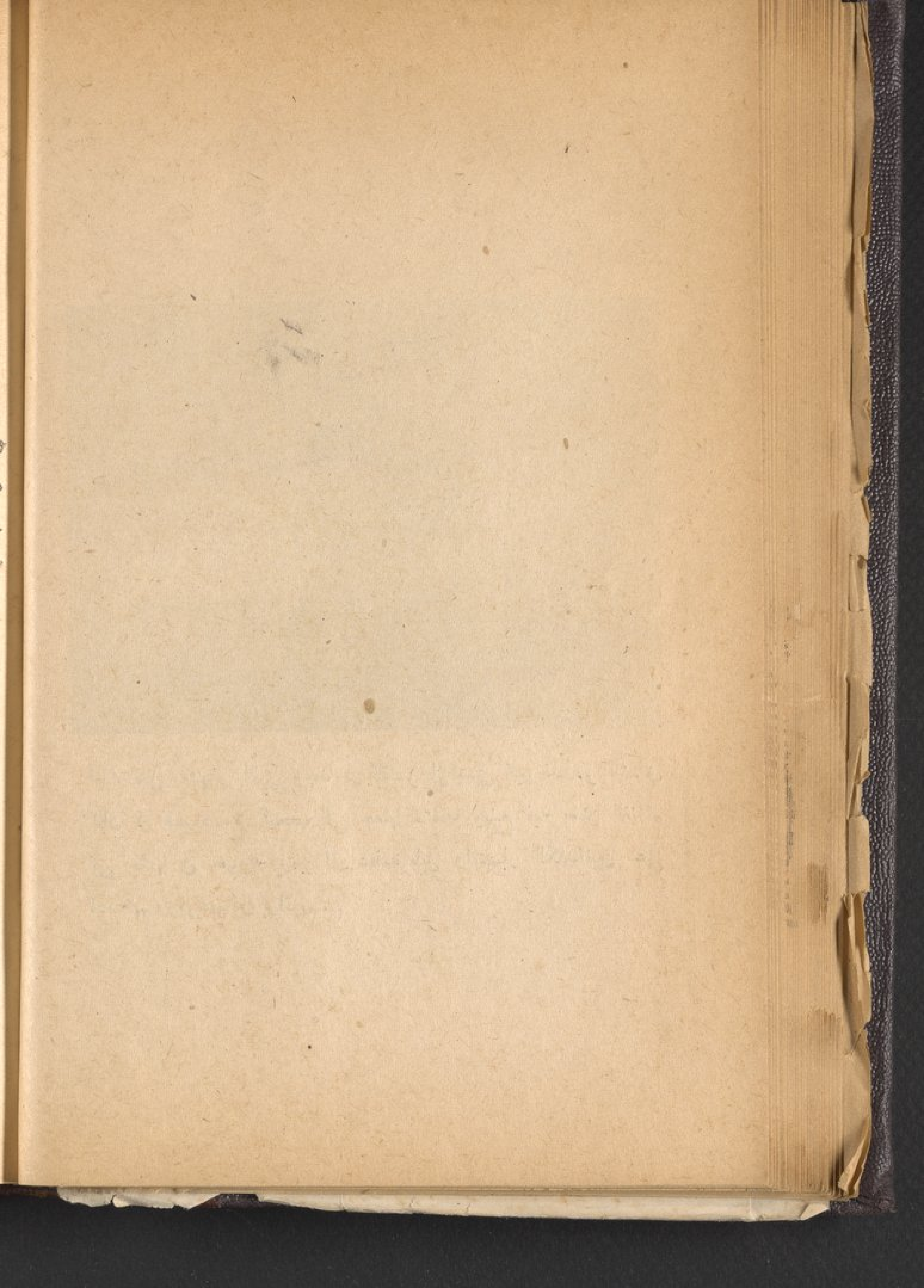


البرج المدرج في بابل في عهد نبوخذنصر الثاني وهو الزقورة المكونة من سبع طبقات يقوم فوق المصطبة العليا معبد صغير يرقى اليه بسلالم ويوضع فيه تمثال إله المدينة مردوخ وبجانب البرج المعابد الارضية الواسعة لعبادة الآلهة المختلفة





اسد بابل المشهور الذي وجد في القصر الرئيسي لنبوخذنصر الثـاني كان فى قصره مع التحف التى جعلها متحفا وضع فيه بعض الغنائم التى جلبها فى حروبه يرمز الى عظمة بابل وانتصار الكلدانيين على اعدائهم ووقوعهم بين براثنهم .



برسبا (برس نمرود)

(على مسافة نصف ساعة من الحلة لراكب السيارة) (١)

تتوج رابية برس نمرود المرتفعة كتلة ضخمة من الآجر وقد كانت تعرف هذه الرابية ببرج بابل بحسب القول المأثور وذلك منذ زيارة الحاخام الرحالة اليهودي

ومؤرخيهم في تسمية هذه المدينة وبقائها وانقراضها قبل الاسلام وما تبقى منها قبله وبعده ولا سيما الكتاب الذين عنوا بتقويم البلدان فذكروها وذكروا جب دانيال وبئر هاروت وماروت وبرج بابل الذى اسماه البكرى في كتابه معجم ما استعجم (المجدل) بقوله : (بنى نمرود الخاطىء المجدل ببابل . طوله في السماء خمسة آلاف ذراع وهو البنيان الذى ذكره الله في كتابه فقال فى سورة النحل : « وقد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لايشعرون » والبحث طريف يحسن بالقاريء الاطلاع عليه ليوازيه بين اقوال المؤرخين المتقدمين وما اخرجته الحفريات . (راجع مجلة سومر م ٥ ج ١ لسنة ١٩٤٩ ص ٧٢، ٧٣) . هذا والكلام على بابل يطول ويستغرق المجلدات الضخمة لانها مدينة عرفت في التاريخ قبل البحث في خرائبها ومعرفة الخط البابلى المسمارى فهي مذكورة في الكتب المكرمة وكتب العلم والبحث والتاريخ .

(١) زرتها مرتين المرة الاولى سنة ١٩٢٦ في السنة الاخيرة من دار المعلمين (القسم الراقي الابتدائي) في سفرة كشافية رائعة . والمرة الثانية في اوائل شهر

بنيامين التطيلي سنة ١١٧٣ م (١) وللعرب هنالك اقاصيص ظريفة ينقلونها عن اسلافهم تختص بنمرود وابراهيم تدل على ان البريق الذي سل الرب به سيفه في غضبه حول البناء المتخذ من الآجر زجاجاً . ولكن ليس هنالك من شك في ان برج بابل الحقيقي هو الزقورة المسماة (انتيمن - انكي) - دار حجراساس السماء والارض - التابعة لهيكل مردوخ العظيم في بابل (راجع ما يختص ببابل) على ان مرور الزمن وسارق الآجر لم يبقيا في برج بابل من الادلة عليه الا النزر اليسير . وعليه يكون من السهل علينا ادراك خطأ بنيامين التطيلي (٢) هذا عندما قصد تلك الاصقاع .

آذار المنصرم لهذه السنة في سفرة عائلية استغرقت نهاراً كاملا حيث كانت الزيارة مقصورة على برسبا وبابل فقط وقد سجلت السيارة التي اقلتنا من الحلة الى برس نمرود اثنى عشر ميلا في الذهاب ومثلها في الاياب .

(١) لسنا على رأي المؤلفة في صحة زيارة بنيامين هذا للعراق ولا في زمانها المزعوم . « المترجم »

(٢) جاء في كتاب (رحلة بنيامين) للرحالة بنيامين بن يونة التطيلي النباري الاندلسي الذي ترجمه عن الاصل العبري وعلق على حواشيه السيد عزرا حداد في ص ١٤٩، ٢٤٢ مانصه بعنوان « برس نمرود » قال : « برس نمرود او برج التفرقة حيث بلبل الله الالسنة . فشيد بالحجارة التي يسميها الناس هناك بالآجر ويبلغ طول اساساته ميلين وعرضها مائتين واربعين ذراعا وارتفاعه مائة قصبة وبين كل عشرة اذرع صعوداً توجد طريق مفتولة تعرج بالصاعد الى اعلى البناء . ومن قمته يمكن رؤية ماحوله الى مسافة عشرين ميلا لان الاراضي المحيطة به منخفضة

ونشاهد حوالي الزقورة المتهدمة في برس نمرود انقاض هيكل (نبو) اله العلوم والآداب فقد كانت تنقل صورته باحتفال مهيب في رأس كل سنة لابداء الخضوع النبوي لابيه مردوخ الآله العظيم فى هيكله (اي - ساجيلا) في بابل وكان المضيف يشايع ضيفه مسافة من الطريق كما هو العادة عند العرب اليوم .

وقد حفر (يوليوس او برت) وغيره من الآثاريين في برس نمرود في اوقات مختلفة ولكن حفرياتهم هذه ليست متصلة بعضها ببعض . مع ان (رولنسن) عثر عند تنقيبه هناك على اسطوانات من الطين المطبوخ في قاعدة الزقورة تحمل

ومستوية . ويقال ان صاعقة انقضت عليه من السماء فاحرقت اكثره « وقد علق المترجم فى الحاشية مفندا زعم بنيامين الرحالة هذا كون البرج فى هذا المكان برج بابل » ولاتمام الفائدة ايضاً نورد هنا ماذكره هذا الرحالة عن خرائب بابل قال ماهذا نصه : « هى بابل الكبرى القديمة . لم يبق منها اليوم سوى الاطلال الدارسة وتمتد هذه الخرائب الى مسافة ثلاثين ميلا ويشاهد فيها بقايا قصر بخت نصر والناس تخاف الولوج فيه لكثرة مابه من عقارب وافاعي .

وفي بقعة تبعد نحو ميل واحد عن هذه الاطلال يقيم عشرون الفاً من اليهود ولديهم كنيس عتيق البنيان منسوب الى النبي دانيال يؤمونه لاقامة الصلاة فيه بناؤه من الحجر المتين المهذب والآجر . وفى بابل بقايا اتون النار الذى طرح فيه حننية وميشائيل وعزرية على مقربة من قصر بخت نصر . وتسمي الاراضي المنبسطة التي حول بابل بقعة دورة وهى معروفة عند الجميع » وذكر المترجم

كتابة مسمارية تعود الى عهد نبوخذ نصر الثاني يتضح منها ان ذلك الملك الهمام استفرغ طاقته و بذل مجهوده العجيب فى اعادة هياكل الآلهة كما يظهر من المنافذ المربعة المعرضة لمرور الهواء فى البناء الضخم في زقورات كيش - تل الاحيمر - وعقرقوف . ولا جرم في ان البرج قد احرق برمته فكانت حرارته شديدة جداً حتى انها صيرت الآجر زجاجاً مما جعل للزقورة منظراً عجيباً جداً عند التهابها في ذلك السهل الفسيح (راجع ايضاً مايخص كيش وعقرقوف) (١)

اما الاماكن الاخرى التي تزاروانت في الحلة فهي : النجف وكربلاء وسدة الهندية .

في الحاشية ان الرحالة فتاحية شاهد في موقع هذا الاتون بئراً فيها ماء يستحم به المصابون بالحمى طلباً للشفاء . وذكر ايضاً في الحاشية ان بابل كانت تدعى في ايام السومريين (تنتيرة FINTIRA) ومعناها روضة الحياة و (كا - دنجيره KA - DANGIRA) ومعناها باب الآلهة . رحلة بنيامين ص ١٤٠، ١٤١.

(١) جاء فى مقال الاستاذ كوركيس عواد المنشور في مجلة سومر م ٥ ج ١ لسنة ٩٤٩ ص ٧٤، ٧٥ بحث في برس نمرود بعنوان (البرس) اورد فيه ماذكرته المصادر العربية عن هذا الموقع ذاكراً ان زقورة البرج تعود الى معبد « اى - زيدا » المقام للاله نبو ومفنداً ظن بعض الناس سابقاً انه بقايا برج بابل وكيف كان يطلق العرب عليه انه قصر بخت نصر وانه صرح البرس وانه اجمة برس والقرية التى نسبت اليه ومن اشتهر من هذه القرية من العلماء وانه صرح نمرود ابن كنعان وان ابراهيم الخليل (ع) ولد بها . الخ

من الديوانية الى عفك

نفر (نيبور)

يصل اليها الرحالة بالسيارة من الديوانية الى عفك (عفج) والمسافة ٢٣ ميلا ثم يقطع الاميال الاربعة الباقية بالقارب او على ظهر الحصان .

تقع خرائب (نيبور ـ نفر) المتراكمة على الضفة اليمنى من عقيق الفرات الاقدم وعلى الضفة الشرقية من شط النيل القديم و يستبان مما هو ثابت ان المدينة كانت سيدة سهل شنعار باسره من الوجهة الدينية من سالف الزمن حتى احتلال الفرس . ولكنها لم تتخذ قاعدة لملوك السلالات المسيطرة كما انها لم تزاحم مجاوراتها من المدن والممالك الكثيرة في السياسة على مايظهر او لعلها شاركتهن بعض المشاركة . وقد قدم الهدايا كل من الشعوب السومرية والبابلية الى هيكل هذه المدينة . وكان هذا الهيكل مختصاً بـ (اين ـ ليل) آله الارض و بزوجته (نين ـ ليل) . وكان كل ملك يكون صولجان الحكم بيده على تلك الديار في عهده يرمم هذا الهيكل القديم وزقورته (اي — كور) . وممن اعاد هذين البناءين (اورنينا) ملك (لجش) في اوائل فجر سنة ٢٩٠٠ ق . م ثم عقبه (نارامسين) و(اورنمو) و (آشور بانيبال) فى فترات متعددة بعد ذلك التاريخ . وهكذا اصبحت سجلات الهيكل والنذور التي قدمت الى الآله بعد ان كشف عنها في نفر أدلة نفيسة توضح تاريخ سهل بابل بجلاء . وقد عثرت بعثة جامعة بنسلفانية الى نفر على مايقارب

من ثلاثة وعشرين الف لوح من سنة ٢٧٠٠ حتى سنة ٢١٠٠ (١) ق . م وقد كانت تلك الالواح محفوظة في خزانة الهيكل .

ولقد نقب في نفر (دبليو . كي . لوفتس) مدة وجيزة سنة ١٨٥٢ م ولكننا نستقي جميع معلوماتنا الخاصة بهذه المدينة مما كشفت عنه البعثة الاميركية التي التي نقبت هنا تنقيباً واسعاً في مدات مختلفة من سنة ١٨٨٧ م وما بعدها (٢) .

---

(١) علق الاستاذ طه باقر على هذا العدد المكشوف عنه من الالواح بانه قد زاد في التنقيبات الاخيرة .

(٢) ورد في مقال الاستاذ كوركيس عواد المنشور فى مجلة سومر م ٥ ج ٢ ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ بعنوان (آثار العراق فى نظر الكتاب الاقدمين) بحث عن (نفر) ذكر فيه ما اورده المؤرخون العرب كابي سعد السمعاني فى كتابه (الانساب) وما جاء فى هذه اللفظة وتغييرها وذكر انه كان عند موضعها فى العصر الاسلامى بلدة او قرية تعرف باسم (نفر) واورد ما ذكره ياقوت الحموى فى معجم البلدان وذكر عن ابي المنذر « انما سمي نفر نفراً لان نمرود بن كنعان صاحب البرج حين اراد ان يصعد الى السماء فلم يقدر على ذلك هبطت النسور به على نفر فنفرت منه الجبال وهي جبال كانت بها (كذا) فسقط بعضها بفارس فرقاً من الله فظنت انها امر من السماء نزل بها فذلك قوله عز وجل (وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) سورة ابراهيم الآية ٤٦ ـ ثم ذكر السمعاني جماعة من العلماء والكتاب الاجلاء في ايام الدولة العباسية قد اشتهروا بلقب (النفرى) نسبة الى نفر .

ايسين (ايشان او بحريات)

لم يعرف موقع هذه البلدة الا منـذ الحرب العظمى الأولى . وهي قائمة على

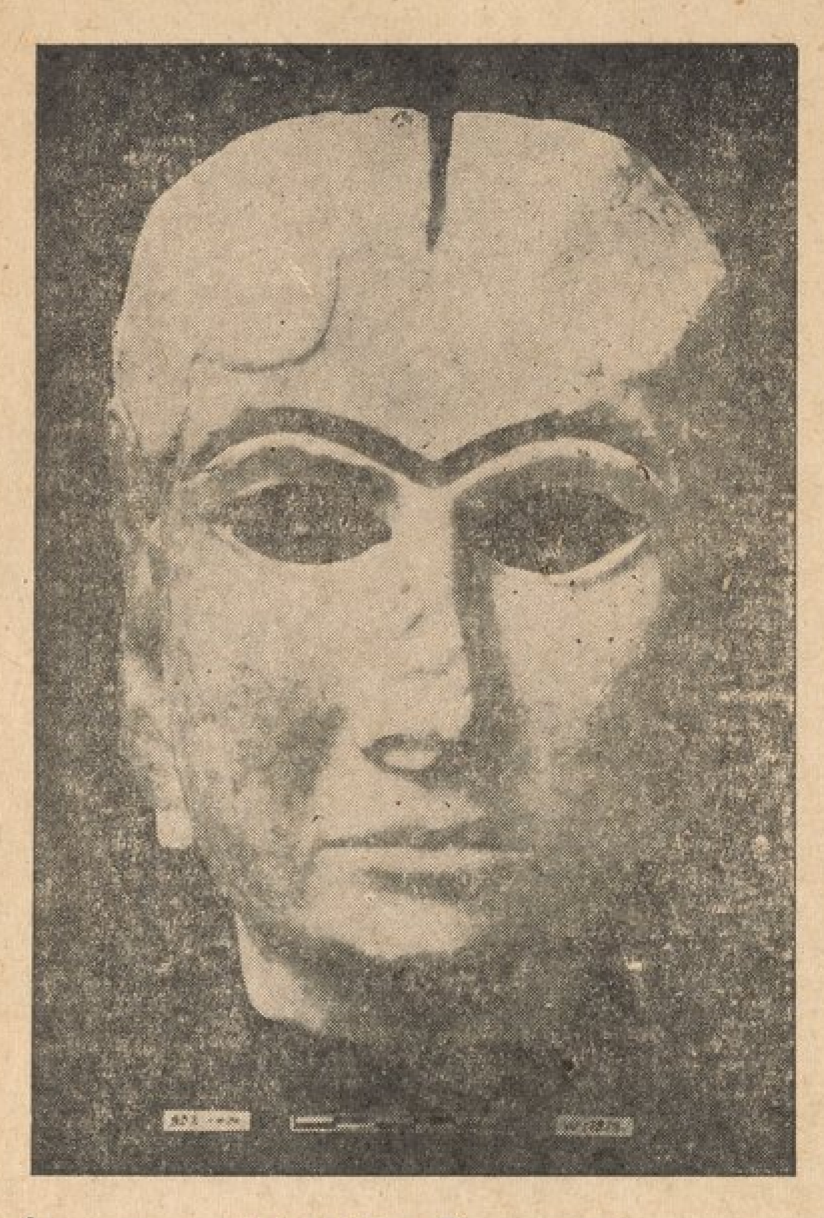
وجاء في القسم الانكليزي من مجلة سومر م ٦ ج (١) ص ٩٩، ١٠٠ تقرير عن موسم الحفريات في نيبور (نفر) بقلم الدكتور (دونالد . اى . مك كون) رئيس البعثة المشتركة الاميركية ندرج ترجمته ههنا اتماماً للفائدة قال مانصه :

« ان البعثة المشتركة في نيبور المتألفة من بعثة متحف جامعة بنسلفانيا وبعثة المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو بدأت فى الحفريات فى نيبور في اليوم العاشر من شهر تشرين الثاني لسنة ١٩٤٩ فكانت البعثة في ذلك الموسم مؤلفة من المستر (آر . سى . هاينز) نائباً للرئيس وزوجته مسجلة على ان تقوم بتدبير منزل البعثة والدكتور فرنسيس ستيل (مفسر الكتابة على الابنية القديمة) وزوجته مصورة والمستر (فرانك هيلد برانت) مدقق الصور البشرية الطبيعية والدكتور (ثوركيلد جاكوبسون) وهو في ذلك العهد مدير المعهد الشرقي ساعد على التنقيب في هندسة الابنية وقراءة الكتابات القديمة فى الاسابيع الستة من مفتتح الموسم ثم التحق باعمال البعثة فى اول شهر شباط رئيس البعثة الدكتور (دونالد . اى . ماك كون) وقـد اسعدنا الحظ فى الشهر الاول بالحصول على الاستاذ فؤاد سفر البحاثة العراقي الأثارى المتميز ممثلا لمديرية الاثار القديمة العامة . ثم التحق به الأستاذ محمد علي مصطفى فرحبت به البعثة وعدت اضافته اليها غنيمة ثمينة لعلمه الواسع بالآثار العراقية ولمساعدته الكبرى في اخـذ المساحات والتخطيط .

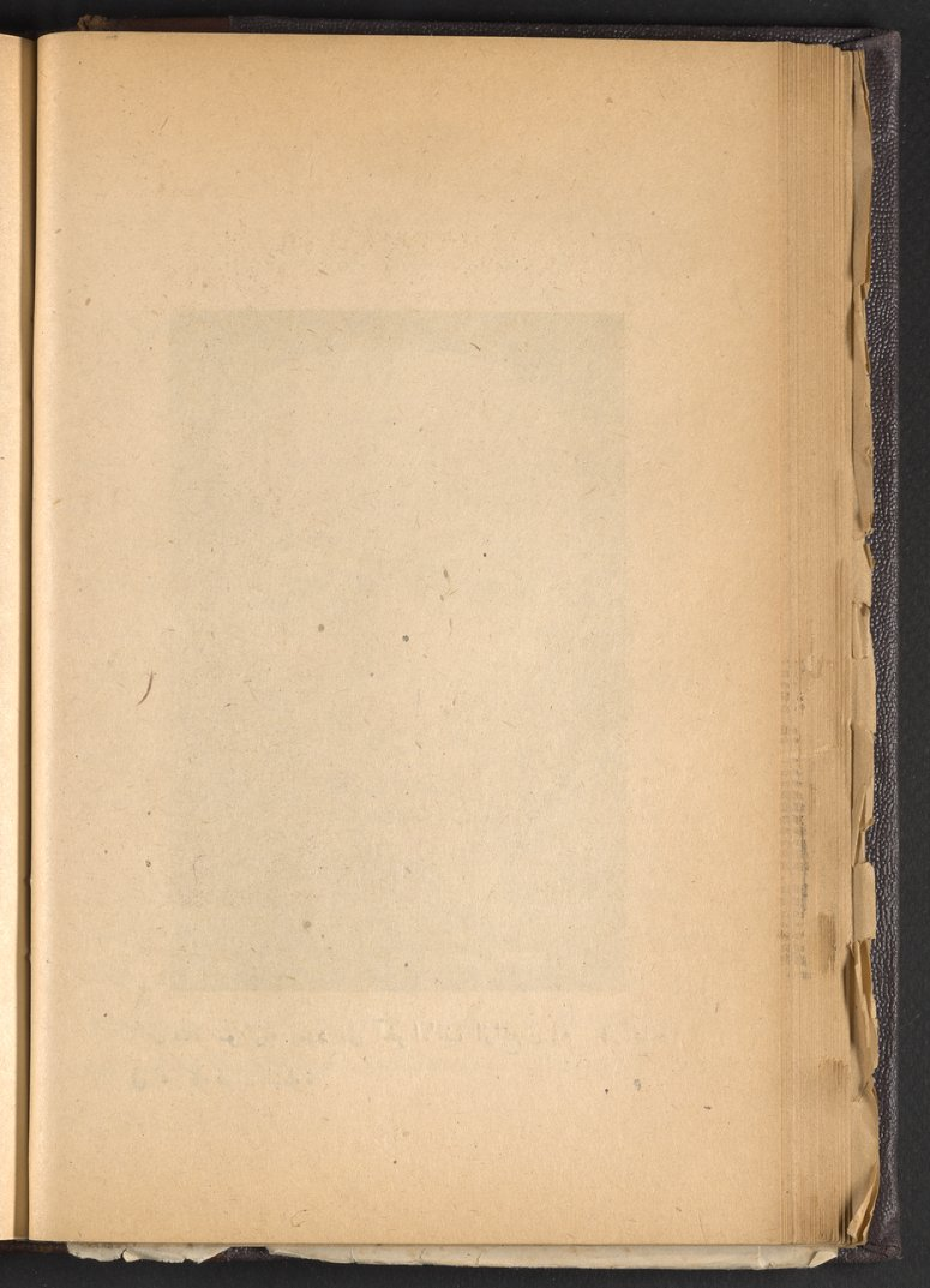
رابية على مسافة ثمانية عشر ميلا جنوبي (نفر) لايعرف شيء من تاريخها قبل سلالة اور الثالثة وقد حلت محل اور عندمافتحها العيلاميون (سنة ٢٣٠١ ق . م)

ان الحفريات قد اجريت في ثلاثة مواضع في المكان الذى اجرى فيه الحفر لموسم سنة ٩٤٨ وثبت ان الهيكل المتصل بالجانب الجنوبي الشرقي من الزقورة لـ (اينليل) وكان (اينليل) الاله الرئيسي الى نيبور . ويعد احدالآلهة السائدة من آلهة سومر القديمة منذ اقدم العهود الادبية حتى قيام السلالة الاولى في بابل في القرن السابع عشر ق . م وحتى بعد ذلك العهد فقد كان اينليل ذا اهمية كبيرة فى بابل . ان هذا النصب كان في طبيعة الحال نقطة العمل لاشتغالنا وعثرنا مرة على آخر معبد آشورى ظهر لنا واضحاً بين بقايا حصن فرثي طبقة فوق اخرى فى ساحة الزقورة . ووجدنا عند تقدمنا تحت هذا المكان معبداً كاشياً سليما فى الحفريات وقد بنى طبقة فوق اخرى على احد معابد الأسرة الثالثة فى اور (التى تبدأ من الالف الثاني ق . م) وقد شيد هذا الآخر فوق سطح عميق يمتد الى عهد الاكديين حيث كنا قد وصلنا اليه حقا . واننا نؤمل ان ننجز فى هذا الموسم ترميم كل هذه السلسلة المتتالية من المعابد الخاصة بـ (اينليل) اذ انها كلها بنيت في غضون الالفين الماضيين من السنين .

اما عملنا الآخر فقد اخترق الرابية الواسعة التى في الجنوب الشرقي من الزقورة تفصلها عنها قناة عتيقة وقد اطلق على هذه الرابية (تل اللوح الصغير والتل القرصي TABLET HILL) منذ خمسين سنة حيث نشأت الحفريات . ان هذا الموقع ذو اهمية فائقة اذ قد يكون منه قد طلع فجر الادب ولم يعرف فى محل غيره وجود مجموعة اقدم المدونات للعقائد الدينية والجهة الفلسفية عند السومريين

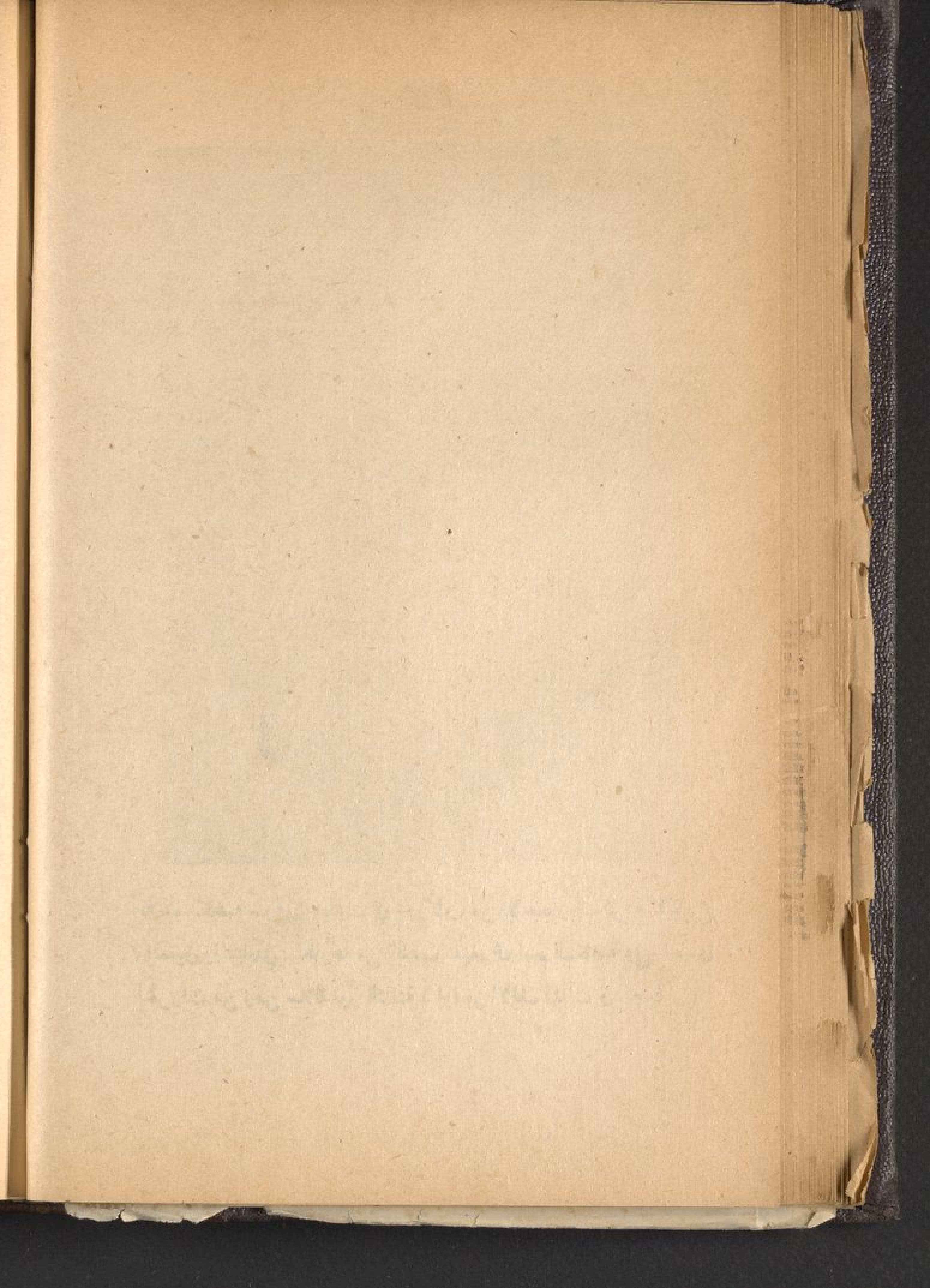


راس فتاة سومرية تعود الى آخر الالف الرابع ق . م . عثر عليه
في الوركاء قرب السماوة





قلادة لكاهنة سومرية عاشت في الوركاء ، من الاحجار الكريمة كالجزع والعقيق والسليماني . اطارها من الذهب منقوش اسم الكاهنة على احدى الحرزات من زمن سلالة اور الثالثة (اواخر الالف الثالث ق . م .)



وعاشت سلالة ملوك ايسين حياة كلها وقائع مختلفة حتى ابادها العيلاميون الفاتحون من سلالة (لارسا) التى كانت تنافس (ايسين) ثم صارت المدينتان بعدئذ من المدن التي خضعت لدولة بابل الاولى . ثم يغمض تاريخ هذه المدينة بعد ذلك الحين

واننا نعرف الان ان تل اللوح الصغير او التل القرصي كان مقام كتاب المعبد وان الالواح الادبية قد وصلت الى ايدينا خزائن كتبهم الصغيرة الخاصة بهم .

ان الحفريات هنا تنزل بنا الى بقعتين مفترقتين احداهما من مستوى الرابية والاخرى من قعر خندق واسع كان قد حفر منذ عدة سنين وفي هاتين البقعتين وجدنا سلسلة من المدن تمثل كل العهود التاريخية من عهد سيادة الاخمينيين (من القرن السادس الى الرابع ق . م) صعودا الى عهد ايسين لارسا (القرن التاسع عشر ق . م) وهو أخفض مستوى بلغناه فى الوقت الحاضر وقد عثرنا على أعظم مجموعات أدبية مهمة في هذا المستوى الواطيء - وهو يمثل طبعاً عهد ايسين ولارسا والسلالة البابلية الاولى - وقد وجدنا هنا لوحاً سجل فيه مرافعة في قتل كان في مصلحة انسانية غير شرعية . وكذلك كشفنا شيئاً آخر مهما هو قطعة من متن يختص بالالهة (نانشي) . وهنالك دراسة اولية تشير الى انها اختصت في امور الادب والخلق المتين معلنة سخطها وانذارها للمجرمين بالمقوبة وهو بلا شك من اعظم المثل العريقة فى القدم التى تشير الى كون الآلهة يهتمون كل الاهتمام بالاخلاق والامور الادبية وقد يحتمل الحصول على مستشارات ومستحاثات اخرى كلما تقدمنا الى مستوى اقدم فى مقام الكتبة .

هذا ماجاء فى هذا التقرير المنشور فى مجلة سومر وللاستزادة منه واستكمال الفائدة تراجع مادة (ENLIL) ومادة (NIPPUR) فى فهرست كتاب

لأنه لم يكشف عن شيء منه بعد . الا ان الاستاذ (لنكدن) عثر في زيارة لها قريبة العهد على مايدل على ان نبوخذ نصر الثاني جدد من الابنية في ايسين فی عهد دولة بابل الثانية (الجديدة) . (١)

(Myths And Legends of Babylonia And Assyria By Lewis Spence) « الاساطير والقصص عن بابل وآشور » وفيه اخبار الاله (اينليل مدينة نيبور - نفر) مفصلة فيه فی عدة مواضيع من الكتاب المذكور . ولو لا خوف الاطالة والاسهاب لترجمنا اخبار هذه المدينة المهمة وآثارها النفيسة ومن جملة ما وجد أيضا قسم من الروايات السومرية الملحمة كلكامش المشهورة (راجع مجلة سومر في الجزء المذكور سابقاً فی هذا البحث من (ص ٤٢ - ٨٠)

وراجع كذلك ص ٢٧ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩١ ، ١١٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٩٦ ، ١٧٦ ، ١٩١ من كتاب السومريون للاستاذ ليونارد وولي (Sumerians By Leonard Wooley)

(١) ورد ذكر لايسين وحكامها وعهدها الذي يبتديء قبل اوائل الالف الثانية قبل الميلاد (راجع التقرير للسنوات ١٩٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ عن سير المعارف من ص ٨٧ — ٩١ . سنة ١٩٤٥ — ١٩٤٦ وكذلك تقرير سنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨ عن سير المعارف) .

وجاء فی كتاب (السومريون) للاستاذ ليونارد وولي ص ١٧١ وما بعدها « ان (ايشبي ايرا) نصب نفسه ملكاً على ايسين فجمل منه سلالة انجبت خمسة بعده تمكنوا من الاستيلاء على بقاع واسعة فقد وضع يده فی الخارج على اور اذ اخذ خرائبها خلفه ليعيد بناءها بها ثانية . وفی وسعنا ان نقول أن سلطان

مراده (ونه - واسادوم)

يمر خط القطار القائم من بغداد البصرة بهذا الموقع على ثلاثة عشر ميلا شمالي الديوانية وميلين من محطة خان الجدول .

تمتد روابيها نحو ميلين من الشرق الى الغرب ونصف ميل من الشمال الى الجنوب ويظهر لنا ان نبوخذ نصر اعاد الهيكل والزقورة فيها . ولا يعرف عن هذه المدينة وتاريخها الا النزر اليسير وان كانت مذكورة في مسلة (مانيشتوسو) التي عثر عليها (دي مورغان) الفرنسي في السوس (سوسه) ويكون من الصعب معرفة ما تحت هذه الانقاض العظيمة الواقعة فوق الروابي والمشتملة على انقاض عهد دولة بابل الجديدة والعهد الفارسي مالم يجر فيها تنقيب منظم (١) .

ايسين قد امتد الى نينوى في بعض الاحايين » وقال في مكان آخر «... ومما يظهر لنا ان ايسين لم تحاول القضاء على منافستها وهي اور العاصمة الكبرى بل بالعكس فقد بقيتا في وئام دائم طيلة حكم سلالة (ايشي ايرا) المذكور » . ثم استطرد الاستاذ وولي في كتابه المذكور آنفا باحثاً عن الادوار التي لعبتها مدينة لارسه واور وايسين معددا اسماء كل من ملوك هذه المدن والسلالات التي ينتمون اليها وتنافسهم وتسابقهم في بناء الهياكل للآلهة وتخليد اسمائهم في جدرانها الى غير ذلك مما له صلة بالتقاليد السومرية التي برزت في اعمالهم وكتاباتهم (راجع مجلة سومر م ٤ ج (٢) ص ١٠٣ بعنوان تقويم الملك « ايشي - ايرا » في القسم الانكليزي بقلم الاستاذ طه باقر) .

(١) لم نعثر على اي مصدر آخر وقد راجعت عدداً من مؤلفات الآثاريين المستشرقين فلم اعثر على ذكر لهذه المدينة حتى في الفهارس الابجدية لهذه الكتب كما ان التقارير الخاصة بسير المعارف والتي من نصوصها بحث الآثار القديمة والتنقيبات وعوائد الحفريات منذ سنة ٩٢٩ لم تذكر عنها شيئاً .

أدب (بسمايا)

تقع خرائب هذه المدينة في فلاة على خمسة وعشرين ميلا من جنوب غربي نفر وعلى مثلها من غربي شط الحي وقد نقب في ذلك الموطن تنقيبا مهما (اي.جي بانكس) الذي كان قنصلا لأميركا في بغداد يومئذ من سنة ١٩٠٣ م حتى سنة ١٩٠٤ م بالرغم من الصعوبات التي عاناها هناك .

ولقد فازت حينا تلك المدينة المستقلة بمجد لم يدم طويلا في سنة (٣٠٠٠ ق . م) عندما نال السلطة على سهل شنعار ثلاثة من سلالة ملوك أدب . وقد اعاد ملوك اكد هيكل هذه المدينة المسمى (إي ـ ماخ) وقد وردت بلفظة « مهك » كما في الانكليزية (E - mahk) المخصص لعبادة (آرورو) (نين ـ ليل ـ نين خرساك) ثم جدده بعدهم الملك (اورنمو) ومن خلفه من سلالة اور الثالثة (١) .

وتعدزقورة ذلك المعبد ذات الطبقات الاربعة من اقدم الآثار السومرية . (٢)

---

(١) ذكر ذلك الاستاذ (وولي) في كتابه (السومريون) في بحثه المستفيض عن سلالة اور الثالثة والملك (اورنمو) في بحث تجديده الهياكل لمدينة ادب وغيرها من المدن التي كانت تحت سلطانه (راجع ص ٨٣ ، ٨٤ ، ١٣٣ ، ١٣٧ من الكتاب المذكور)

(٢) عقد الاستاذ كوركيس عواد بحثاً مستفيضاً في مجلة سومر (٥) ج ١ ص ٧٥ ، ٧٦ عن مدينة ادب التي اطلق عليها العرب (بسمى) وهو جزء من مقاله المعنون (اثار العراق في نظر كتاب العرب الاقدمين) تكلم في تحديد موضعها والحفريات التي اجريت فيها ذاكراً الكتاب الذي نشره عنها المنقب

من السماوة :

ارك (الوركاء)

(ايريخ المذكورة في التوراة : سفر الخلق ١٠-١٠)

تقع خرائب هذه المدينة وهي من مدن نمرود على الضفة الغربية من مجرى الفرات القديم . واعظمها ثلاث رواب كبيرة ورواب اخرى اصغر حجما . وتظهر فيها اسوار (اورنمو) الضخمة وهو الملك المؤسس لسلالة اور الثالثة وتلك الاسوار يبلغ محيطها ستة اميال على شكل دائرة ، وتكاد تظهر بشكلها الاصلي و يتخلل آجرها نسيج من قصب الحصر فى الفجوات . اما بقية الهيكل وزقورته فتقعان شرقي المدينة . وتعد رابية (وازواز) المرتفعة التي على يسار المعبد موضع الملوك

العالم الاميركي (E. J. Banks) بعد اجراء الحفريات فيها سنة (١٩٠٣-١٩٠٤م) كما هو مذكور آنفا وذكر ايضا وجود الواح فيها يقوم منها خزانة كتب وقد وصفها كذلك الاستاذ عواد في كتابه (خزائن الكتب القديمة في العراق ص ٥٤ - ٥٦ المطبوع في بغداد ١٩٤٨) وذكر ان المرجع الوحيد بذكرها هو الطبري الذي ذكرها في تاريخه وكانت على ما يظهر من توابع مملكة الحيرة عند فتح خالد بن الوليد العراق وصالحه مع اهل الحيرة واعطائهم كتاب الامان بعد اداء الجزية ويذكر الطبري ايضاً وجودها الى سنة ٢٦٨ هـ (٨٨١ م) اي الى ايام ابي العباس المعتضد بالله الخليفة العباسي وقد اشتهرت في ايام سلفه الخليفة المعتمد وابيه الموفق حروب الزنج التى اشغلت الدولة العباسية ردحاً من الزمن في تلك الاصقاع الجنوبية من العراق .

الذين سبقوا الملوك السرجونيين في هذه المدينة المستقلة وكانوا ايضاً كهنتها وقضاتها المعروفين بـ (الباتيسيين) .

لقد سيطرت اريخ على جاراتها في سهل شنعار خمس مرات في ازمنة مختلفة غير ان سلالة اريخ الاولى التي ورد ذكرها في التواريخ القديمة تحمل اسم (كلكامش) البطل السومري و (تموز) الذي ولد سراً من (انينى) اي عشتار ولا يمكن اخذ هذه الرواية الا على أنها من الخرافات. وكانت هذه المدينة موضع احترام كبير على الدوام لأنها كانت مقر عبادة اله السماء (آنو) والالهة (انينى) ولتلك الالهة علاقة ايضاً بالهيكل (اي ـ هرساك ـ كلاما) في كيش (راجع مايخص كيش) ولا ريب في ان لو ينقب في (اى ـ آنا) ـ بيت السماء ـ هيكل (آنو) في اريخ لعثر فيه على نتائج مفيدة جداً . ان هذا الموقع لم يحفر حفراً منظماً وان كان (لوفتس) حفر فيه مدة قصيرة سنة ١٨٥٤ م (١)

---

(١) راجع ص ٢٧ من كتاب (السومريون) للآثاري الكبير ليونارد وولي ومن الاثار التى اشتهرت فى الوركاء الاناء الذي استخرج منها وهو الذي عثرت عليه بعثة التنقيب الالمانية فى موسم حفريات سنة ١٩٣٣ — ١٩٣٤ وهي على (١٢) كيلومترا شرق قرية الخضر في قضاء السماوة (راجع مجلة سومر م٣ ج ٢ ص١٩٣ـ٢٠١ بعنوان « الاناء النذري في الوركاء » بقلم الدكتور فرج بصمجي الملاحظ الفني فى مديرية الاثار القديمة العامة. وراجع ص١١٨ـ١٢٧ من المجلد المذكور والعدد المذكور في القسم الانكليزي من المجلة بذلك العنوان ايضاً للكاتب نفسه وراجع م٦ ج(١) ص٢٩ بعنوان (اواني الحجر المنقوشة فى المتحف

لارسه (سنكره) «سنقره»

لم يعرف عن تاريخ لارسه القديم الا النزر اليسير وتقع خرائبها على الضفة
الغربية من مجرى الفرات القديم على خمسة عشر ميلا من جنوب شرقي اوروخ

العراقي من مجلة سومر للدكتور فرج بصمجي . وقد اشتهرت الوركاء بعصر
خاص عرف باسمها (عصر الوركاء) لما تميزت به من آثار وعهود اصبحت فيما بعد
علماً عليها . وقد عقد البحاثة المستر سيتون لويد بحثاً باللغة الانكليزية فى المجلد
الرابع ج ١ ص ٣٩-٥١ من مجلة سومر اسماه (فخار عصر الوركاء) بحث فيه عن
الادوار التى حكاها فخار عصر الوركاء في كل مدن انحاء العراق القديم مع صور
لفخار ذلك العصر وانواع الفخار التى من هذا النوع وقد وجدت في حفريات عدة
مدن اخرى ، ومما قاله فى مدينة الوركاء ان (هنريخ) كشف فى الوركاء فى موسم
حفريات سنة ١٩٣١-١٩٣٢ عن نوع من الخزف تحت هيكل (اي - آنا) فاظهر
الفروق بمقابلته بانواع الخزف الأخرى التى ليست لها علاقة بطراز هذا العصر
المعروف بعصر الوركاء ووجود انواع مماثلة له فى مدن اخرى ومن العصر الذي
ذكرناه . ثم يأخذ الاستاذ سيتون لويد فى وصف مزايا الخزف المماثل له في عدة
مدن مثل اور وتللو والعقير وتيب كورا ونينوى (وكراي رش) وغيرها .

ومما اشتهر ايضاً من آثار هذه المدينة (مسلة صيد الاسود من الوركاء)
عقد لهذه المسلة الدكتور البحاثة فرج بصمجي فى مجلة سومر م ٥ ج ١ ص
(٤٩-٥٤) بحثاً بعنوان (مسلة صيد الاسود من الوركاء) ذكر فيه ان البعثة
الالمانية كشفت عنها عام (١٩٣٢-١٩٣٣) في مدينة الوركاء (ارك) ولا حاجة

ولم تجر فيها حفريات منظمة الا ان (لايارد ولوفتس) زاراها في منتصف القرن الماضي . ومن سوء حظ هذه المدينة (وارك والكش) وكثير امثالها من المدن السومرية ان تكون على الدوام عرضة للاعراب السالبين الناهبين الذين يبحثون عن العاديات (العنتيكات) وهذا مما لاشك فيه .

وقد شيدت المدينة حول (اى- ببار) اله الشمس (ببار) رب العدل والعرافة

بنا الى الاسهاب في وصف هذه المسلة فقد عرضت في القاعة الاولى من حجر المتحف العراقي ولا تزال معروضة فيها .

ويجب ان لايغرب عن البال ان البطل (كلكامش) صاحب الملحمة المشهورة فى العالم القديم التي عرفت واشتهرت في العالم الحديث كان من مدينة الوركاء ولاجل الاستفادة الجمة من موضوع هذه الملحمة وسيرة البطل كلكامش « راجع مجلة سومر م ٦ ج ١ ص (٤٢-٥٨) وراجع التتمة كذلك في م ٦ ج ٢ ص ١٤٣-١٩١ »

وجاء في التقرير لسير المعارف لسنة ٩٢٩ - ٩٣٠ بعنوان (الاثار القديمة لسنة ٩٣٠ « . . . وفي اوركاء اجريت اكتشافات على جانب عظيم من الأهمية لا تختص بالاطلاع على تفاصيل بناء الابراج القديمة والتطورات التي طرأت عليها بل عن الابراج التى اكثر منها قدما . وقد اكتشفت عدة طبقات بنائية تعود الى اقدم العصور وان مظهر وركاء في الحالة الحاضرة يدل على ان لا تزال هناك آمالا (كذا) للقيام باكتشافات هامة اخرى » ثم جاء ايضاً في جدول هذا التقرير الحاوي اسماء البعثات المختلفة القائمة بالاعمال في موسم سنة

وابن الاله القمر فى اور (راجع مايختص بسبار) ولقد عثر لايارد فى انقاض الهيكل على آجر نقش فيه اسم (اورنمو) مؤسس سلالة اور الثالثة. فيتضح لنا من ذلك انه اعاد بناء ذلك المعبد . ومن غريب الامور ان لا نعلم شيئاً من مصير هذه المدينة فى العهد الذي كانت فيه اور في اوج عظمتها الا ما سبق ذكره وهي التي حلت محل اور بعد زمان قصير . فعندما سقطت اور سنة ٢٣٠١ ق م دخلت لارسه في دور

١٩٣٠ ـ ١٩٣١ م هذه العبارة « وركا » لواء الديوانية : بعثة الالمان الشرقية تحت رئاسة الدكتور يوردن سنة واحدة . وقد جددت الاجازة بعد انتهاء المدة كما هو مشار اليه في اسفل الجدول المذكور .

اما في التقرير لسير المعارف في السنوات الثلاث من سنة (١٩٣٠ الى ١٩٣٣م) فقد جاء في الفقرة الرابعة الخاصة بعنوان (البعثات الاثرية) ما هذا نصه :ـــ

٤ ـ فى اوروك ـ ارك (الوركاء) ـ بعثة (نوتكما ينشافت در دويتجشن فيزنشافت) اي جمعية مساعدة العلوم الالمانية . برلين ، المدير الدكتور جى . جوردان لموسمي (١٩٢٩ ـ ١٩٣٠) و (١٩٣ ـ١٩٣١) والدكتور (نولدكه) لموسم سنة (١٩٣١ ـ ١٩٣٢) اي المواسم الثلاثة من سنة (١٩٢٩ ـ ١٩٣٢) وقد علقت على حاشية الوركاء في الطبعة الاولى لسنة ١٩٣٢ م . هذه العبارة نصها « ... وكذلك بعثة المانية ترأسها ـ يوليوس يورداف ـ وقد القى محاضرة عن آثارها واعلنت في الصحف » مدن العراق القديمة ص (٣٤) .

وجاء في التقرير نفسه المذكور آنفاً ذكر اوروك بكون الحفريات فيها وفى اور اخترقت الطبقات الخاصة بأقدم النزول ـ واىل التقرير يقصد لاعماق ـ نافذة الى الارض العذراء من سهل وادي الرافدين . وجاء كذلك... ان خرائب اور وارك

عزها ومجدها فانها اصبحت مقر سلالة ملوك حكموا هناك نحواً من قرن كامل باتفاق تام مع سلالة اخرى في (ايسين) . وبعد ان نشبت حروب داخلية بين المدن نشأت على اثرها سلالة بابل الاولى فاحتل مدينة لارسه الفاتحون العيلاميون ثم جعلوها مقرا يهجمون منه على (ايسين) ثم دانت المدينتان اخيراً لدولة بابل الاولى (راجع ما يخص ايسين) . (١)

شوروباك (فا آره)

ورد ذكرها في النصوص البابلية وانها نشأت قبل الطوفان. فلشوروباك اذن منشأ عريق جداً ، وقد كانت هذه المدينة حقيقة الوطن المأثور للبطل الذي ورد اسمه

(الوركاء) اماطت اللثام عن نشوء القسم الأخير بواسطة معبد (اي ـ انا) المكرس لـ (اينين) ذلك المعبد الذي تبدأ اقدم ادواره من بعد طبقات عصور ما قبل التاريخ وتستمر ادواره مرتفعة الى ان تتصل بأدوار المعابد التي يمكن معرفتها كرونولوجيا اي بواسطة علم التواريخ وتسلسلها .

(١) راجع ص ١٠٩ ، ١٨٧ من كتاب ـ Myths And Legends of Babylonia & Assyria By Lewis Spence

وراجع ايضا ص ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٨١ من كتاب Sumerians By MR . Leonard Wooley

ثم ان الاستاذ ليونارد وولي قد عقد فصلا في كتابه هذا بعنوان (ايسين ولارسه) يبتدىء من ص ١٠٧ـ١٨٢ . اما في التقارير الخاصة بسير المعارف فلم نعثر على موسم للحفريات في هذه المدينة منذ سنة ١٩٢٩ حتى الآن . ثم راجع ص ٨٧ ، ١٤٨ ، ٢٢٠ من كتاب Foundations in The Dust By Seton Lloyd

في قصة الطوفان السومريين (١) كما انها كانت الموضع الذي صنعت فيه سفينة نوح . وتقع شوروباك الآن في فلاة على ثلاثين ميلا من شمال شرقي ارك مع ان هذه المدينة كانت قائمة على ضفة الفرات قبل ان يغير مجراه . وقد اجرى حفريات في هذه المدينة (كولد واي) و (اندري) و (نولديكي) من سنة ١٩٠٢ حتى سنة ١٩٠٣ فحصلوا على نتائج مهمة جداً (٢)

---

(١) هو (اوتنابشتيم) Utnapisl tim الذي يمثل قصة نوح والطوفان في التوراة راجع كتاب Myths And Legends of Babylonia And Assyria By Lewis Spence ص١١٦، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٠، ١٧٠، ١٧٨ وراجع ص ٣١ ، ١٢٢ من كتاب (السومريون Sumerians) للبحاثة الكبير ليونارد وولي

(٢) راجع ص ٣٢ ، ١٢٢ حيث تجد ذكر هذه المدينة شوروباك وقصة الطوفان وكذلك راجع ص ٢٧ باسم (فارة) وهو الاسم الآخر لها .

ثم راجع لفظة شوروباك في ص ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ من كتاب Myths And Legends Of Babylonia & ASSYIRIA BY LEWIS SPENCE

اما ما جاء عنها في تقرير سير المعارف فقد ذكر التقرير للسنوات الثلاث من ١٩٣٠ـ١٩٣٣ من ص ٨٧ـ٩١ تحت فقرة رقم (١١) ما يأتي : « في شوروباك ـ فارة » البعثة الفرنسية الموفدة من قبل جامعة بنسلفانية مدير الحفريات الدكتور ايريك شمث الموسم (١٩٣٠ ـ ١٩٣٢) ومما جاء في التقرير نفسه ايضا ان انقاض المباني في ارك وكيش ولكاش ونفر وشوروباك وخفاجي يمكن استخراج وجمع حفنات الدور الخاص بسلالة اور الاولى التي كان يعتقد انها كانت قد شغلت حيناً من الزمن طويلا يقع من حيث التسلسل قبل ٣٠٠٠ سنة ق . م وما بعده .

اوما « جوخه »

بالرغم من صغر مساحة هذه المدينة التى يتجاوز طول خرائبها الممتدة من الشرق الى الغرب ثلثي ميل كان تاريخها ذا حوادث خطيرة على ما يظهر ، كما ان (اوما) كانت على مايظن تتدخل في ري لكش المدينة الكبرى التي كان يجري الماء اليها من القناة المتخلجة من الفرات القديم الذي سمي بعد ذلك « شط القار » فنشبت حروب مستمرة بين المدينتين عقبتها غزوة تلو اخرى حتى اصبحت الحالة في غاية الخطر في القرن التاسع والعشرين قبل الميلاد . فادب « اي ـ اناتوم » هذه البليدة المتمردة تأديباً قاسيا فأقام حجرا فاصلا بين تخوم المدينتين واشتهر هذا الحد المصنوع من الصخر فعرف اليوم « بنصب النسور » وزاد على ذلك « اي ـ اناتوم » حفر قناة اخرى . الا اننا نعلم ان ابن اخيه « انتيمينا » صمم على جلب الماء من دجلة بدلا من جلبه من الفرات لما رأى ما يعانيه من جاره المضجر وتخلصاً من مشقات جمة . وقد يكون لهذا العاهل المفكر فضل على العراق في وجود شط الحي الى هذا اليوم .

ولم تخمد روح اوما بل حشدت كل ما لديها من الجند وهجمت على لكش مباغتة بقيادة « الباتيسي » ـ الكاهن او القاضي ـ المسمى « لوكالزكيزي » فأسقطها واستولى عليها . وملك لكش يومئذ بيد « اورا كاجينا »[1] فلم يكن هذا الملك على ما هو ظاهر محارباً مقداماً ولكنه كان مشيداً عظيماً ومصلحاً اجتماعياً وفي ملتقىسنة اضحى « لوكالزكيزي » ملكا على بلاد سومر الجنوبية متخذاً « ايريخ » ارك

---

(١) راجع مقالنا المنشور فى مجلة الاخاء المصرية لصاحبها سليم تبعين العدد الاول سنة ١٩٣٤ وهو خلاصة مترجمة عن كتاب (السومريون) للاستاذ البحاثة وولي .

عاصمة له حكم فيها خمسة وعشرين عاما ضايق في خلالها مدينة كيش حتى قهره سرجون الاكدي سنة « ٢٧٥٢ ق . م »

ومما تحسن الاشارة اليه ان رغبة « اوما » في الحصول على اكثر مما تستحقه من الماء اثرت في انتخابها الها لها . فقد خصص معبد المدينة بـ « شاره » اله النبات (الخضرة) ولزوجته (نيدابا) او (نينورة) الهة الحبوب . ولقد أعاد هذا الهيكل في زمن تال للملك اورنمو من سلالة اور الثالثة .

وممن زار هذا الموطن (لوفتس) سنة ١٨٥٤ م وكذلك (بترس) و (وارد) من بعثة متحف بنسلفانية الى نفر وقصده ايضاً الاثري الالماني (اندري) في موسم سنة ١٩٠٢ م غير انه لم تجر حفريات بصورة منظمة فى ذلك المحل منذ تلك المدة الى هذا الحين . (١)

اور « المقير »

(اور الكلدانيين المذكورة فى التوراة : سفر الخلق ١١ : ٨)

وهي على مسيرة نحو من عشرين دقيقة من محطة اور (مفرق اور)

تعد زقورة اور الحمراء الكبيرة من احسن الزقورات المنتشرة في سهل شنعار حفظاً لبقايا

---

(١) راجع ص ٥٧ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ١٣٣ ، ١٦٧ من كتاب (السومريون Sumerians) للاستاذ البحاثة ليونارد وولي . ثم اننا دققنا النظر فى جميع التقارير الخاصة بسير المعارف فلم نجد اثرا لاجراء حفريات فيها منذ تشكيل الحكم الوطني في العراق .

ثم راجع ص ٢٠ ، ٨٧ ، ١٨١ من كتاب Foundations In The Dust By Seton Lloyd مادة أوما (تل جوخه)

ابراج هياكلها فلذلك كانت تجذب انظار محبي البحث منذ سالف الايام، وقد نقب (لوفتس) في اور وذلك في سنة ١٨٥٢م في والسنة التي تلتها عثر (جي . اي تيلر) نائب القنصل البريطاني في البصرة على اسطوانات في كتاباتها اسم – نابونيدس – آخر ملوك الدولة البابلية الثانية وجدها في الزوايا الاربع من طبقة البرج الثانية . فواصل الحفر هناك وزار اور كذلك اعضاء بعثة جامعة بنسلفانية في اوقات بعد ذلك الزمان ثم ارسل المتحف [١] البريطاني (آر . كمبيل تومسون) والدكتور (هول) سنة ١٩١٨ م وسنة ١٩١٩ بالتعاقب .

وفي سنة ١٩٢٢ م بحثت البعثة الملحقة بالمتحف البريطاني مع بعثة جامعة بنسلفانية برئاسة المستر (سي . ايل . وولي) على مقياس كبير وفي اقتفاء الاثر السريع وجد الجدار المقدس العظيم الذي شيده نبوخذنصر يحيط به ساحة الهيكل المسمى (اي – جيش – شركال) اي دار النور . كما ان المنقبين عثروا هنالك على موقع الاله القمر (نانار) . وفي استطاعة الزائر الاطلاع على الابنية المتداخلة بعضها في بعض التي نقب عنها خلال المواسم الاربعة الماضية . اذا صعد الى الزقورة التي لما تزل طبقتان من طبقاتها الاربع قائمتين .

ولقد شيدت هذه الزقورة وزواياها الاربع متجهة نحو الجهات الرئيسية كما كانت العادة يومئذ وكما تشاهد الى هذا العهد بقايا الدرج الشمالي الغربي في الزقورة ويظهر لنا ان برج الهيكل قد احرق كله واتضح لنا ذلك من الابنية الاخرى (راجع ما يختص بكيش وعقرقوف) ونظن ان العيلاميين قد احرقوها قبل عهد

---

(١) بضم الميم وفتح الحاء اسم مكان من « أتحفه »

(اورنمو) مؤسس سلالة اور الثالثة الذي أعاد بناء تلك الزقورة . وعند ما جددها نابونيدس زخرفها على ما يظهر بالآجر المدهون بطلاء ذي الوان براقة حتى اصبح منظرها في ذلك السهل الفسيح المنبسط على جانب عظيم من الرونق والبهاء .

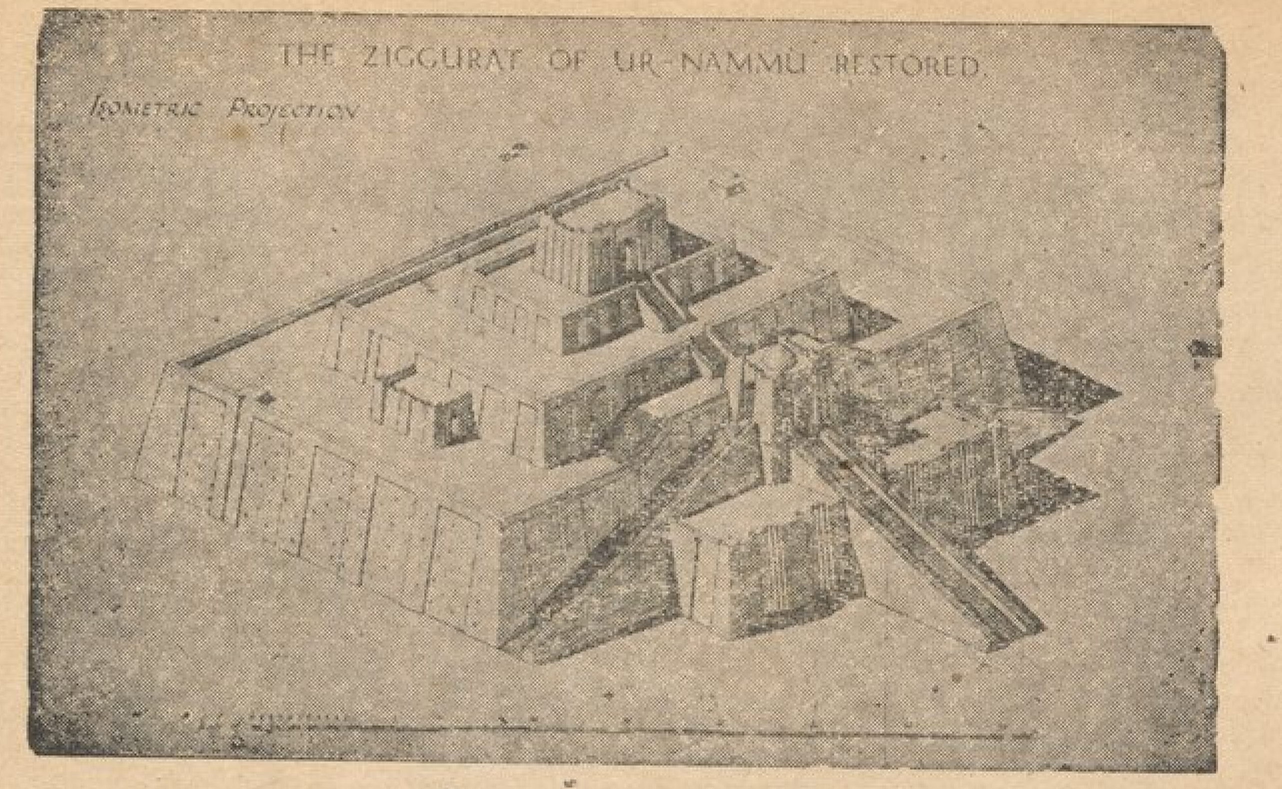
وفي موضع يبعد بضعة امتار عن اوجه الزقورة الغربية في المحل الذي ينزل الزائر منه من الزقورة وفقت البعثة لوجدان مجمل لتاريخ المدينة في نحو من ثلاثة آلاف سنة . فقد سعى المنقبون هناك فأزاحوا طبقات انقاض البناء الواحدة تلو الاخرى فصوروا كل واحدة منها في حينها ورسموها حتى أتوا على آخر التاريخ منذ عهود الفرس الى اعمق فجر الحضارة وذلك عند اقامة اول هيكل للاله القمر حيث كان هذا البناء من الآجر المسطح المقبب الموضوع بطريقة متعاكسة تشبه تراص الاضلاع . وفوق هذا البناء الذي يرجع الى عهد سلالات اور الاولى استكشف الآثاريون الجدار المائل الى وراء الذي انشأه اورنمو مؤسس السلالة الثالثة ليسند السطح الكبير المعروف بـ (اي - نى - من - ني - ايل) اي دار المسطبة التي اقامها ذلك السطح الذى كانت الزقورة قائمة عليه . ومن السهل الى هذا اليوم رؤية الجدار الذي شيده اورنمو . وقد كان من اللبن ومزينا بدعامات صغيرة وقد اثبت الاجر فى الجدار اثباتاً مخروط الشكل بين اوان وآخر وكان في الاجر اسم الملك .

وشيد اورنمو في شمال غربي الزقورة فرجة يبلغ عرض سطحها مائة قدم ونيف بيت (نانار) وهو (سين) ابن الالهة الارض (اينليل) فى نفر واخو (نيركال) اله العالم الادنى الاله القمر ورب الحكمة .

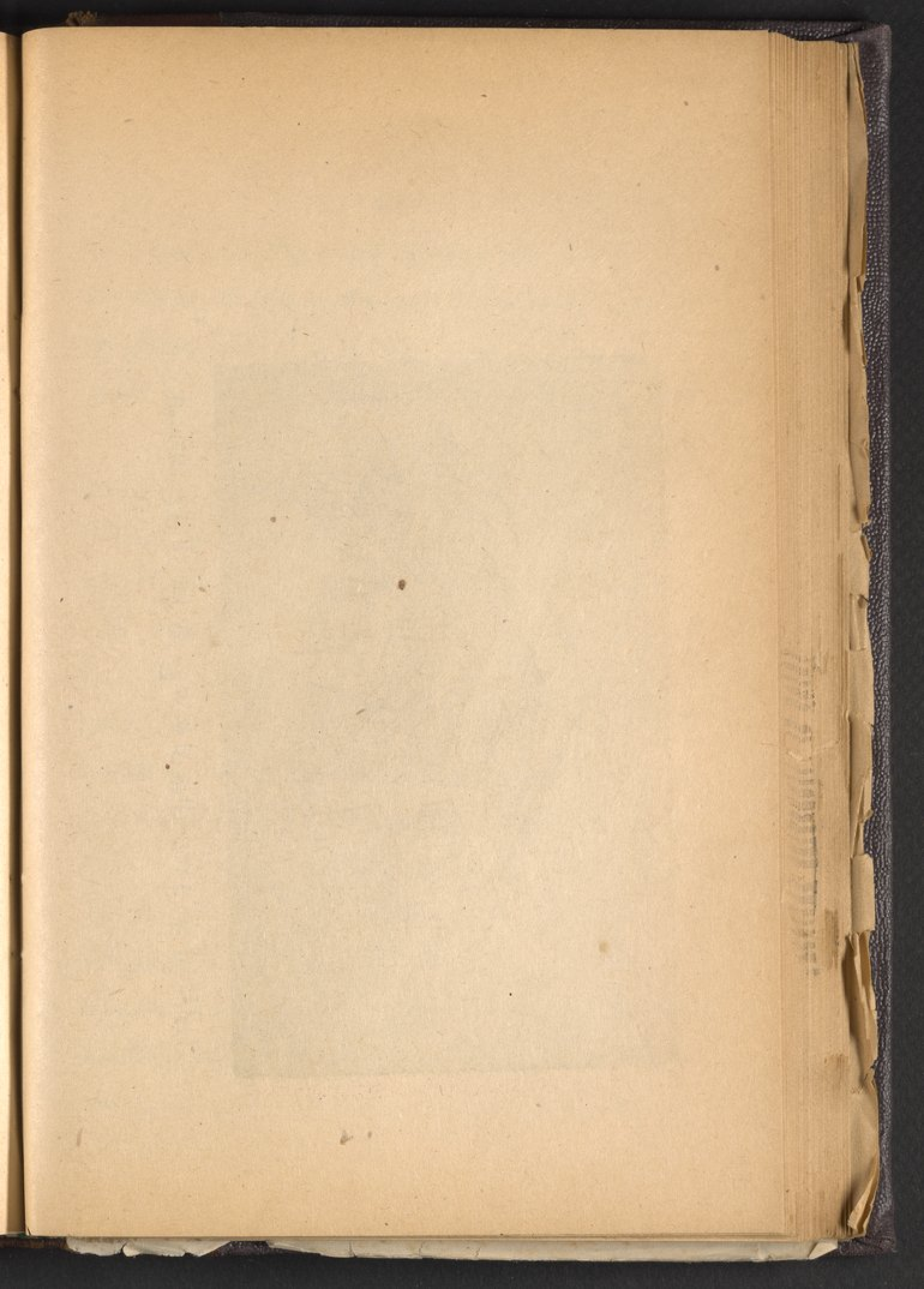
وفي نهوض سلالة (ايسين ولارسه) بعد ان غزا العيلاميون مدينة اور سنة (٢٣٠١ ق . م) جدد احد ملوك لارسه وجه السطح باتخاذه الاجر في بنائه واعاد بيت (نانار) فأقامه غير بعيد من موضعه الاول من الغرب . وجاء ملك آخر اسمه (وارادسين) من السلالة نفسها ولكنه احدث عهدا من الملك السابق الذكر فاقام برجا كبيراً ذا درج ينحدر الى طبقة الارض السفلى وراء السطح .

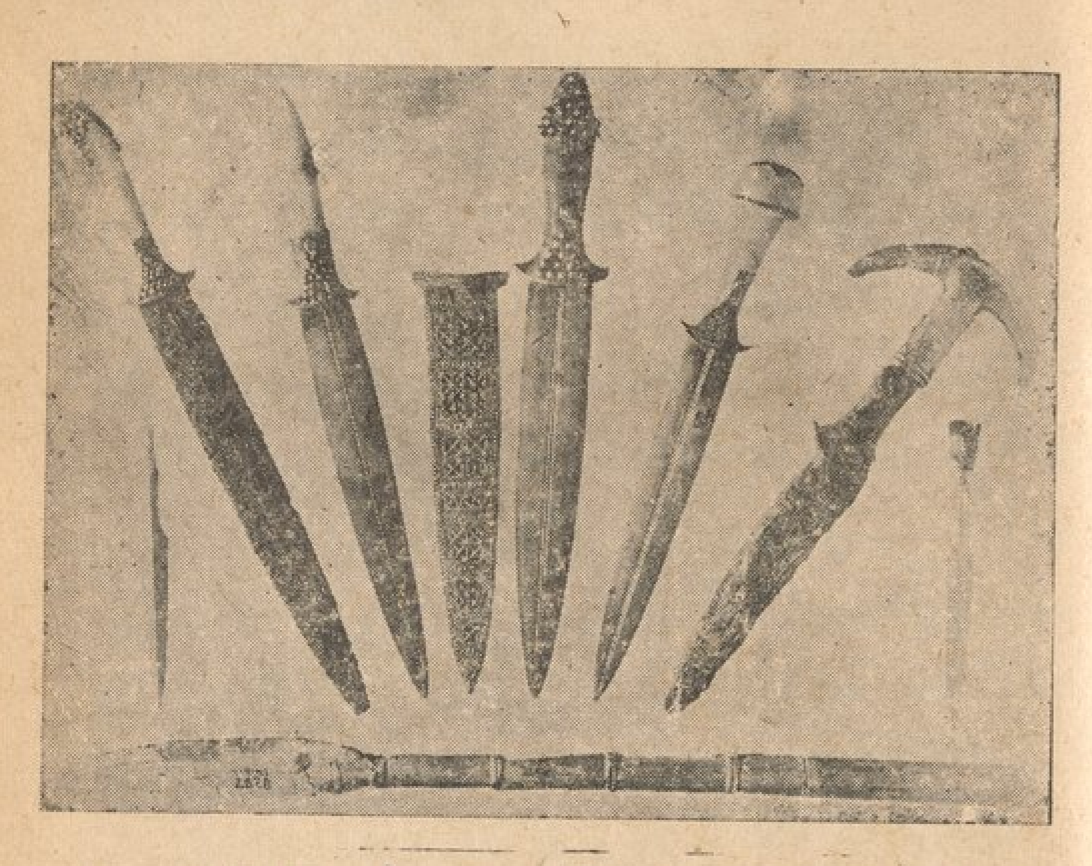
وعندما ضعفت شوكة اور مرة اخرى وقد يكون ذلك من جراء ثورتها على مملكة بابل الاولى . خرب (شمشوايليونا) بن حمورابي جزءاً من المدينة فظل هيكل الاله القمر خربا زمنا طويلا . ثم اعاده الملك الكوشي (كوريكازو) مرة ثانية ولعل في ذلك سببا سياسياً دفعه الى هذا العمل فشيد الجدار المسند لـ (اي ـ ني ـ من ـ ني ـ ايل) مرة ثانية وبنى ايضاً على بعد من اساس البرج وجدد الهيكل ايضاً غير انه لم يدم طويلا فان معظم اسسه اقيمت من انقاض مبان حتى كاد نبوخذنصر لا يرى شيئاً من معبد الاله القمر وزقورته القائمة غير الدمار وما ورد عنها في الاساطير بالرغم من ان (سين بالاتسو ايكبي) حاكم المدينة الاشورى رممها في نصف القرن السابع ق . م .

لقد بدأ العمل بغيرة شديدة فعمر الهياكل هذا على قياس عظيم جليل فجعل جدار هذا الهيكل المقدس الحائل منطقة اوسع مما كانت عليه في اول الامر وكان ذلك الجدار مزدوجا اي جدارين تتخلل الجدارين غرف مع دعامات مقامة ايضا في طرفي الجدار اى الخارج منه والداخل منه . ونقل زيادة على ذلك معبد الاله الى القسم الشمالي الشرقي من الزقورة مضيفاً اليه الفناء الرحب الفسيح الذي

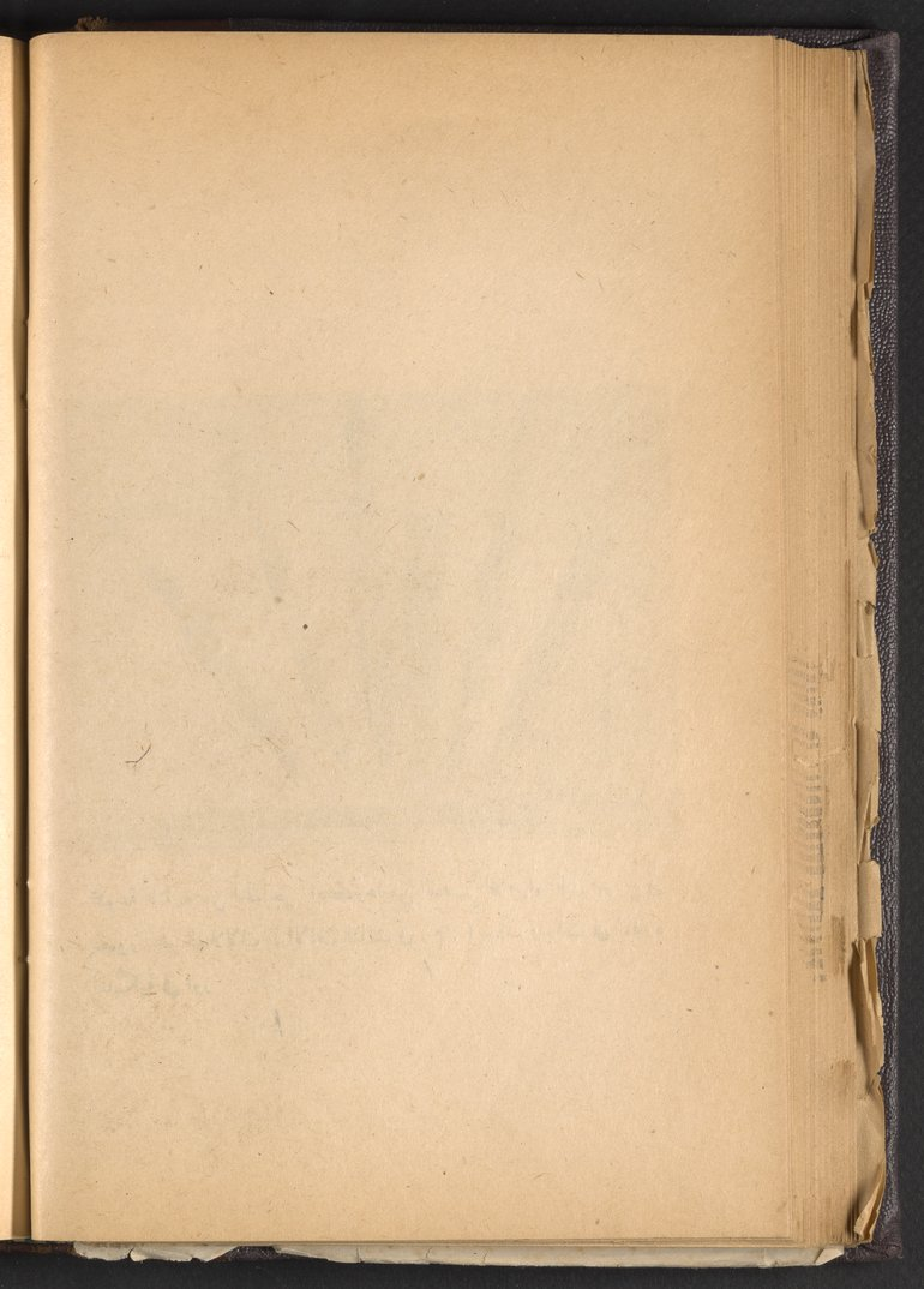


المعبد المدرج فى اور المقير ويرجع تاريخه الى حوالي ٢٣٠٠ ق . م. (مدينة اور)





مجموعة مختارة من الخناجر اكثرها من الذهب للامراء السومريين في عصور فجر السلالات (الالف الثالث ق . م .) وقد وجدت في المقبرة الملكية في اور



كان يظن سابقاً خاناً تتسلم فيه واردات الهيكل من البضاعة وغيرها ، وذلك لاقامة بيت آخر كبير منها لـ (نانار) باسم (اي ـ نون ـ ماخ) .

وعندما حفرت المباني الاخرى الكبيرة الواقعة في المنطقة المقدسة المسماة (اي — جيش — شركال) اي المنطقة التي تشتمل على (جيك ـ بار ـ اساك) هيكل (نين — كال) زوجة الاله القمر و (اي ـ دبلول ـ ماخ) قاعة العدالة « ردهة العدل » ظهر تاريخ المدينة مجملا كذلك حيث اخذت صور هذه الابنية وخططت طبقة بعد اخرى واكتسح القسم الاعلى منها شيئاً فشيئاً حتى اتي على القسم السفلي منها . ان هيكل (نين — كال) الذى يرجع الى دولة بابل الثانية الذى كشف عنه ازاء وجه الزقورة الجنوبي الشرقي فازيح برمته ، لا جرم ان يكون قد شيده (سين بالاتسوايكي) حاكم اور الآشوري في القرن السابق لذلك العهد ، ثم رمم نابونيدس اقساماً منه . وعندما حفر المنقبون هيكل (نين ـ كال) عثروا في التراب تحت طبقات البناء السفلى على قسم مفيد من الآثار منها الواح الأسس لـ (كوديه) باتيسي (لجش) نحو سنة ٢٦٠٠ ق . م والواح (وارادسين) ملك لارسا والواح الملك الكاشي (كوريكلزو) وقد بنى كوريكلزو هذا الهيكل الذى تحت (نين — كال) على اسس بناء اقدم منه وقد يكون من عهد لارسا . ان هذا الهيكل الذي شيده (كوريكلزو) تحت مستوى سطح (اى ـ ني ـ من ـ ني ـ ايل) كان ذا بابين يشركان الى طريق مبلطة مادة موازية للوجه الجنوبي من الزقورة الذى يفضي الى فناء (اي ـ دبلول ـ ماخ) قاعة العدالة أو « ردهة العدل » ولقد ازيح أيضاً هيكل كوريكلزو فظهر تحته (جيك ـ بار ـ اساك)

البيت المعظم للاله القمر الذى بناه (بيرسين) ثالث ملك من ملوك السلالة الثالثة العظيمة فبقي عارياً . ثم اعاد بناءه بالطابوق ابن من ملوك (ايـسين) وكان هـذا المعبد بناءاً مربعاً كبيراً يبلغ كل طرف من اطرافه ثمانين ياردا . وهو محصن ببرج واسوار ثخنها خمسة وعشرون قدماً . لقد كان هذا البناء الواسع مشتملا حقيقة على هيكلين يفصل بينهما حواء من معابد اصغر منهما . وكان أحد هذه المعابد مختصاً بـ (بيرسين) نفسه . ومن هذين الهيكلين هيكل (نين كال) الذي كان ابهى رونقاً . ومن اجمل ماعثر عليه من الآثار وراء محراب الهيكل مطبخ يحتوي على كل العدة اللازمة للطبخ من مواقد واوان ومقال وحياض مقيرة وأرحية وكل موضوع في محله . ووجدت هنالك حلقة من الشبه مثبتة فى الرصيف بالقرب من البئر المشيدة حولها بالآجر كان يربط بها حبل الدلو . وعثر كذلك على كثير من العاديات التي يفيد الاطلاع عليها كانت في انحاء الهيكل وهو مما لم يسبق ذكره . و يتضح ان اهم هذه المعروضات النفيسة تحطمت وسلبت عند غزو جيش (شمشو ـ ايلونا) البابليين لمدينة اور .

ولكن قبل ان يشيد (برسين) هيكله لهذه الالهة بمدة طويلة كان لـ (نين كال) هيكل فقد عثر بين انقاض ذلك الهيكل على نذر قدمته ابنة سرجون ملك اكد . وهنالك ايضاً لوح من حجر الكلس يعد من اقدم عهد سرجون ويصف كيف كان يسكب الخمر بين يدي الملك وعلى باب الهيكل ايضاً .

ومن اهم المباني التي حفرت فى أور البنيان الواقع شرقي هيكل (نين ـ كال) وتحت الزاوية الشرقية من المنصة المسماة (اي ـ ني ـ من ـ ني ـ ايل) . اما تاريخ

(اي — دوبلال — ماخ) اي قاعة العدالة او « ردهة العدل » التي كانت تمثل هيكل الاله القمر في آن واحد ، فقد اقتفي اثرها في كل العهود التي ذكرت اسم الجدار الساند لـ (اي ـ ني ـ من ـ ني ـ ايل) واسم هيكل الهة القمر اللذين ظهرا كأنهما متلاصقين . ويظهر لنا هذا البناء القائم اليوم مشابهاً لمعبد اقامه احد ملوك لارسا على اسس ما بناه الملك (برسين) ثم رممه (كوريكازو) . وعند فحص عن حال ما هو تحت ابنية (برسين) اظهرت النتيجة وجود آجر يسبق عهد ذلك الملك. وتتركب قاعة العدالة اي ردهة العدل (اي ـ دوبلال ـ ماخ) من ردهتين الردهة الداخلة منهما أعلى من الخارجة . وهي تقوم حقيقة على منصة (اي ـ ني ـ من ـ ني ـ ايل) . ولا ريب في ان يكون هذا المعبد الذي ظهر مؤخره مغلقاً في اول امره ممراً يصل البناء الأسفل بهيكل الاله القمر الذي فوقه . وقد كانت الذبائح تقدم للاله فيه جرياً على العادة القديمة ، وكان يميز الحق عن الباطل . وعند فتح باب جديد لردهة (اي — دوبلال — ماخ) حجب الباب الاول فقد أقيم في وجهه جداران متقاطعان فاصبح معبداً مألوفاً فيه حجرتان ، حجرة خارجة واخرى داخلة يؤدي اليها درج . ومن ظريف ما اعاده (كوريكازو) الطيقان التي في جوانب الردهة الخارجة ولا يزال احدها قائماً على حالته وهو اقدم طاق من الآجر شيد في وجه بناء على ما عرف في التاريخ .

وكان امام الهيكل فناء فسيح تحيط به مساكن الكهنة وابنية اخرى لشؤون الادارة ولهذا الفناء بابان فيهما حجر للحراس . وكان احدهما يؤدي الى ما كان يسمى [طريق الموكب] في الشمال الشرقي . اما الآخر فالى الطريق التي تمر

هيكل (نين — كال) فى الجنوب الغربي ٠

لقد عثر في هذا الفناء على كسرات نصب من حجر الكلس يبلغ عرضه خمس اقدام وطوله خمس عشرة قدماً ٠ ان هذا النصب يعد من اجود المصنوعات للفن السومري المعروف ، يرى فيه الملك اورنمو متسلماً اوامر الاله لبناء برج الهيكل ثم يظهر الملك فى صورة اخرى ممثلا الطاعة الادبية فى حمله ادوات البناء . وهنالك صور اخرى تظهر بسالته في الحرب وما قام به من حفر القنوات ، وقد تكون ابدع هذه الصور رسوم الملائكة المجنحة المحلقة فوق راس الملك . ولا ريب في ان ذلك النصب قد كسر في سالف الايام وقد يكون كسره احد الفاتحين العيلاميين الذين قضوا على هذه السلالة الجليلة التي اسسها اورنمو . ولقد جدد هذا الهيكل على نمطه القديم في عهد نابونيدس وحفظ كذلك . الا ان رسوم غرف (اي - جيك - پار) وفنائه قد وضعت على خلاف ما كانت عليها . وكان (اي — جيك — پار) دير (بيل - شالتي - نانار) ابنة نابونيدس والكاهنة العليا في (نانار) تحت تلك الابنية عند اتمام تدوين تاريخها وذلك لابراز (اي — دوبلال — ماخ) هيكل كوريكلزو الذي هو تحتها . وكل ما يعرف عن الصومعة التي خصصها نابونيدس بسكنى ابنته . وقد اتضح من البناء أنه وسيلة اتخذته لتسلية نفسها بها ونسيان الوقت عند السآمة وذلك في خير نصيحة من ابيها حيث ارشدها الى حياة جديدة تقبل نحوها ٠ ومما يظهر لنا أن ابنة نابونيدس هذه قد بلغت شأواً بعيداً في الثقافة والتهذيب العثور هناك على الواح من الطين تحمل خطاً لتلامذة والواح اخرى لتعليم الحساب او لعبة تشبه لعبة (الداما) كما وجد

زيادة على ذلك عدة أشياء في احدى الحجر يختلف تاريخ الواحد منها عن الآخر كل الاختلاف ولا يمكن تعليل ذلك إلا بكون هذه الكاهنة العليا ورثت عن ابيها حب الاحتفاظ بالآثار العتيقة فاتخذت لها متحفاً صغيراً. اما مجموعة (بيل- شالتي - نانار) فقد كانت تحتوي على مخاريط مكتوب عليها بالخط المسماري، وأشكال صغيرة ورؤوس صوالجة منذورة واحجار تقام فيها الحدود ومواد شتى مضافاً الى ما استنسخ من العاديات التي استكشفت في القرن السابق لذلك العهد وكان مكتوباً عليها بالخط المسماري وقد جاء في تلك المستنسخات انها صنعت لينعجب منها العالم.

ومما تستحسن معرفته ايضاً قصر (دنكي) المسمى (اي - هرساك) اى بيت الجبل ويقع على منصة كبيرة فنية البناء، في الزاوية الجنوبية من الساحة المقدسة. وهو اقدم زمناً من (دنكي) وقد عثر فيه في أثناء التنقيب على عروض كثيرة ذات عهد عريق في القدم وفائدة جمة . (١)

---

(١) لما كانت مدينة اور من المدن العريقة في القدم ومذكورة فى الكتاب المقدس وفى عدة مصادر سواء أكان ذلك استطراداً أم بصورة مصنفات خاصة باسمها نكتفي بذكر قسم من المصادر مما يعلق فى ذهننا ويقع تحت باصرتنا. ونبدأ هذه المصادر بما ورد عنها فى التقارير عن سير المعارف وقد جاء فيها ما خلاصته :—

من تقرير سنة (١٩٢٩ — ١٩٣٠) ان جامعة متحف بنسلفانيا وبعثة المتحف البريطاني تحت رئاسة المستر وولي، ومما جاء فى الشرح : « . . . ولقد

تل العبيد

(على مسافة اربعة اميال من اور بالسيارة في الغرب الشمالي منها)

ان الذى كشف عن هذا الموقع هو الدكتور (هول) ، ارسله المتحف البريطاني

حصل المتحف خلال السنة على تحف اثرية نفيسة جلبت من عملات الحفريات المتعددة ، ان الحاصل من الحفريات في هذه السنة من اور وان كان اقل عدداً مما كان في السنتين الماضيتين نتج عن اكتشاف مهم — هيكل — ربما كان احسن تذكاراً في حيز الوجود يرجع تاريخه الى عهد نبوخذ نصر وقد اجتهد كثيراً في توضيح التفرعات العائدة لهذا البناء واكتشف الكثير من بقايا الآثار الخاصة بالعهد قبل الطوفان وتوفق باكتشافات هامة لا تنحصر بالمباني بل تشتمل على مستندات موضحة طرز الحياة في هذه البلاد منذ عهد ابراهيم الخليل » .

وجاء كذلك في تقرير سنة (١٩٣٠-١٩٣٣) ان البعثة المذكورة اشتغلت في مواسم سنة (١٩٢٩ ـ ١٩٣٠) و (١٩٣٠ ـ ١٩٣١) و (١٩٣١ ـ ١٩٣٢) وهي المواسم الثلاثة المذكورة آنفاً . كما جاء فيه ايضاً : ومن اقدم اقسام الضرائح في اور وما كانت تحوي عليه من الهدايا الثمينة التي كانت تودع مع الميت . وقد استغرق هذا التقرير في البحث في سلالات اور ولا سيما الاولى والثالثة ، فقد وجدت لهما آثار ومخلفات تنطق بما ثرهما . وذكر التقرير ايضاً الدار التذكارية في اور المشيدة فوق اقبية اسرتي (شلكي وبورسين) من آثار سلالة اور الثالثة التي حكم حكامها دوراً كبيراً في عبادة الجمهور وكانت انواعاً منقطعة النظير من دور العبادة (الموزوليم) MAUSOLEUM هذا ما جمل ماجاء في التقارير

سنة ١٩١٩ وكان لاستكشافه هذا اهمية كبيرة وان كان الموقع صغيراً. لقد حفر (هول) جزءاً منه فوجد عدداً كثيراً من مصنوعات نحاس كالاسود والرؤوس وكانت تكون جزءاً من بناء بارز الشكل اقيم للزينة.

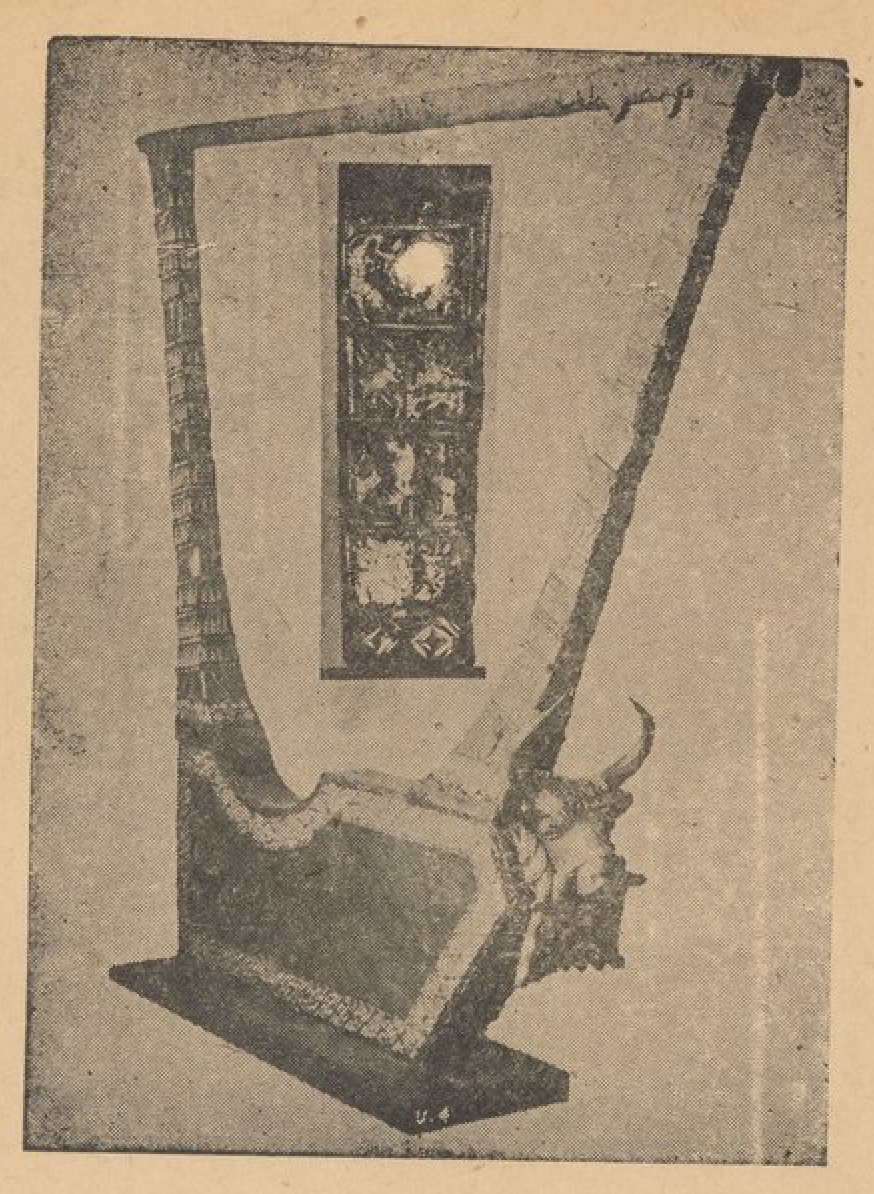
التي تصل الى سنة (١٩٤٩ — ١٩٥٠).

اما الكتب التي ذكرتها فهي اكثر من ان تحصى وسنورد ههنا ما يتيسر لنا من العثور على أسماء من اسمائها لأن المستشرقين الذين كتبوا فيها هم من عدة اقطار اوربية واميركية فمن هذه الكتب :—

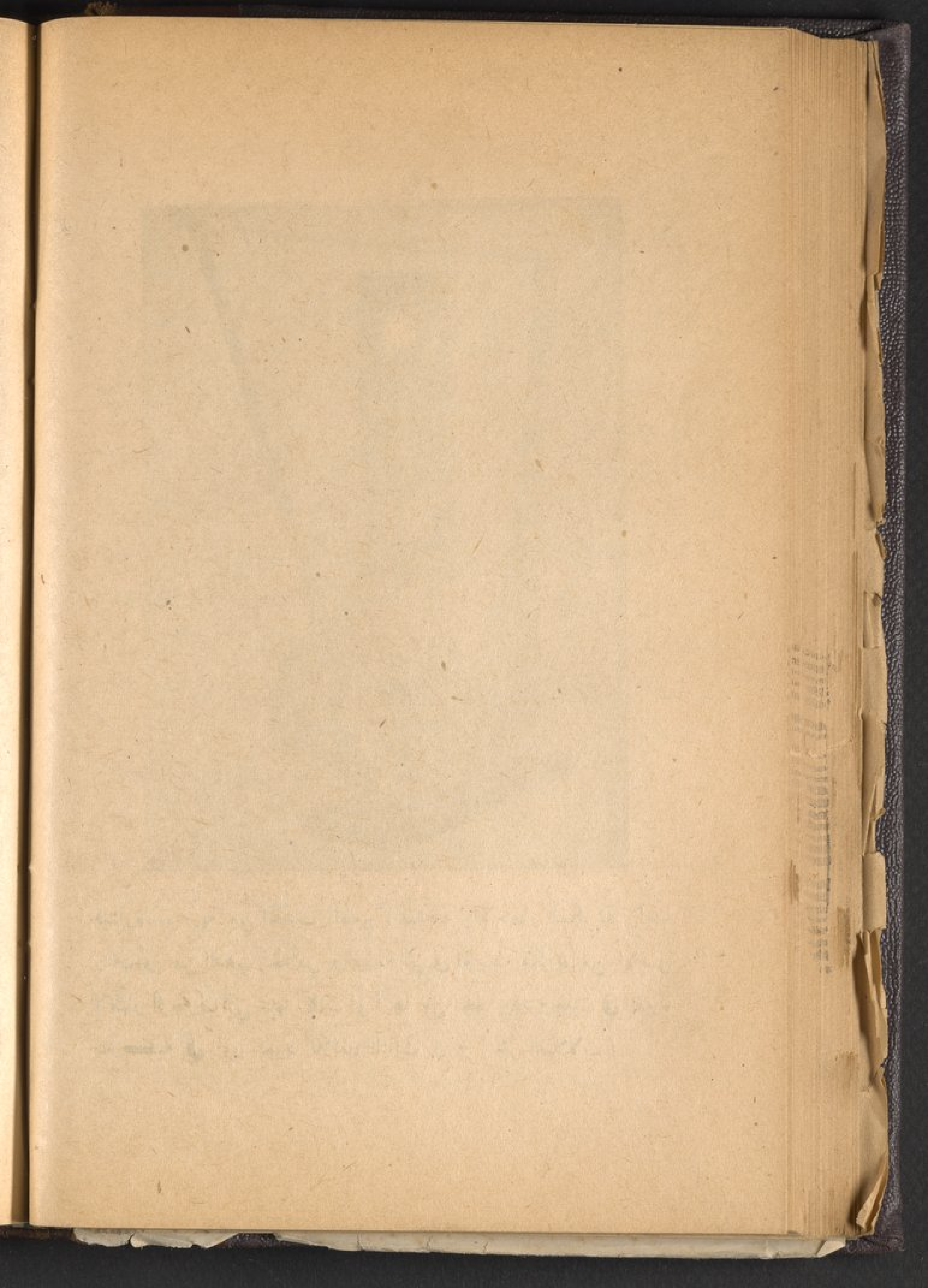
PRELIMINARY REPORTS IN THE ANTIQUITIES JOURNAL FROM VOL. 111 NO.4 1923 TO VOL. X1V NO. 4 IN 1934 BY C. L. WOOLLEY بعنوان (UR) وهي التقارير البدائية في مجلة الآثار بقلم (مي. ايل . وولي) ثم حفريات اور UR EXCAVATIONS وهي مجموعة كتب في خمس مجلدات الاول بعنوان (العبيد) بقلم الاستاذ هول HALL والاستاذ وولي سنة ١٩٣٧ والمجلد الثاني بعنوان (المقبرة الملكية THE ROYAL CEMETERY) بقلم الاستاذ وولي في جزءين سنة ١٩٣٤ والمجلد الثالث بعنوان (رسوم ختم قديم ARCHAIC SEAL IMPRESSIONS) بقلم الاستاذ (ليكرين LEGRAIN) ثم يليها مجلدان بعنوان (متون TEXTO) الاول عنوانه (مدونات ملكية ROYAL INSCRIPTIONS) بقلم (كادولكرين GADD & LEGRAIN) في جزءين سنة ١٩٢٨ والمجلد الثاني بعنوان (متون قديمة) بقلم الاستاذ (بروز BURROWS) سنة ١٩٣٥ . فاذا عددنا المجلدين السابقين المشتملين على عنوان واحد مجلداً رابعاً لهذه المجموعة فيكون هذا الكتاب المعروف بـ (الزقورات وما حولها THE ZIGGURAT & ITS SURROUNDINGS) المجلد الخامس للاستاذ (وولي)

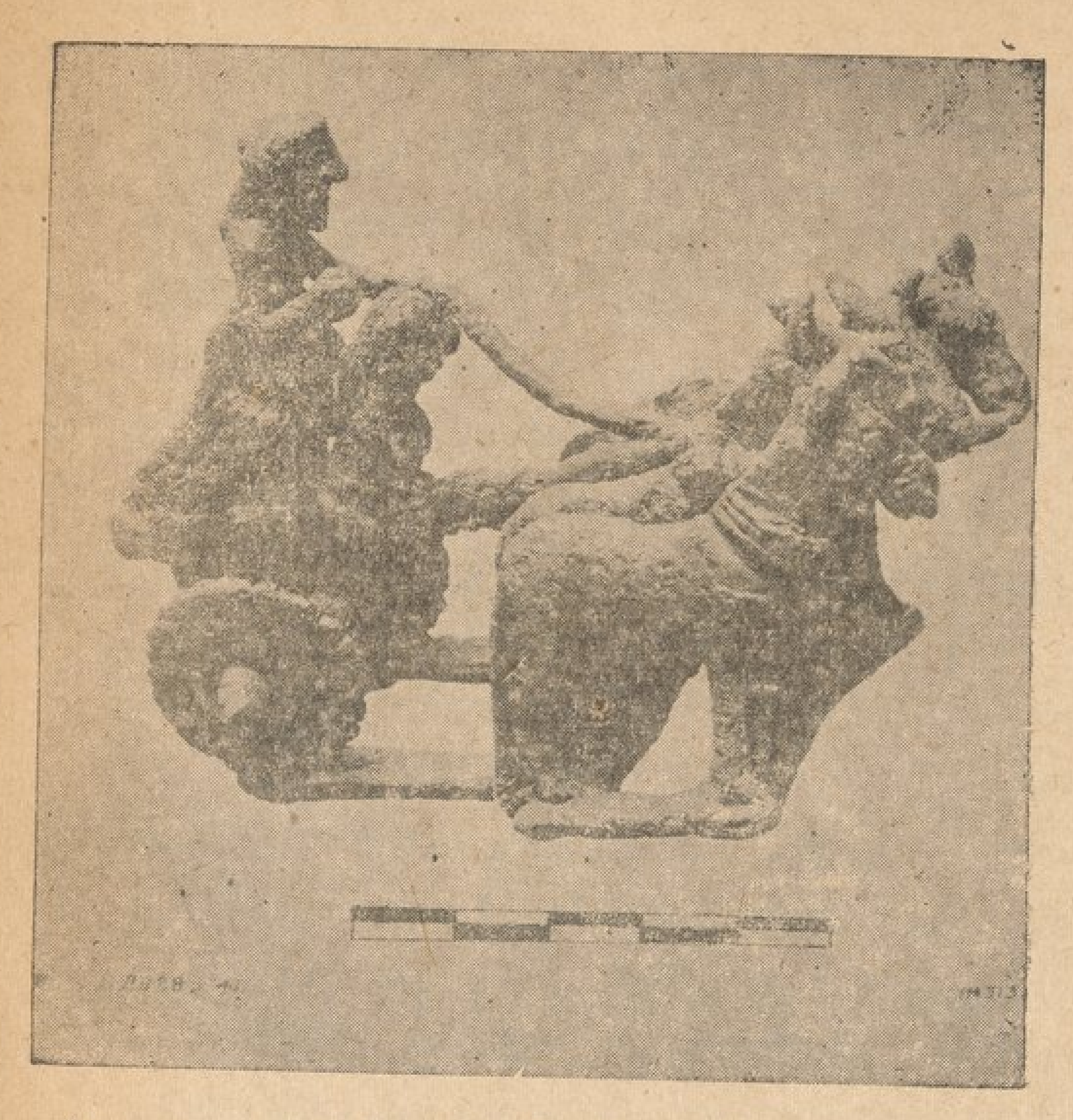
وفي موسم سنة ١٩٢٣ — ١٩٢٤ اتم المستر (سي . ايل . وولي) تنقيب هذا الهيكل المهم مندوباً من المتحف البريطاني ومتحف جامعة بنسلفانيا المشتركين في هذا العمل ، فاظهر هذا المنقب اعادة بناء هذا الهيكل في ثلاثة ازمنة مختلفة .

وذكره الاستاذ كوركيس عواد في مجلة سومر م ٣ ج (١) ص ٣٤ من القسم الانكليزي. ثم كتاب (فن البنائين في اور THE BUILDERS' ART AT UR) مجلة المتحف MUS I. م (١٦) ص (٤) فيلادلفيا VOL XIV. 4 PHILADELPHIA للاستاذ وولي . ثم كتاب (السومريون SUMERIANS) للاستاذ وولي (OXFORD 1928 - 30) وقد ذكرناه في عدة حواشي من المواضيع السابقة اما مادة اور فقد وردت فيه في ص ٣٠ ، ٣٥ عن المقبرة الملكية وفي ص ١٨٤ عن السلالة الاولى انظر تحت عنوان (مس — آنيبادا) و (آ — آنيبادا) . وفي ص ٦٤ سقوطها وفي ص ٦٧ استيلاء لكاش عليها وفي ص ٧٦ ، ٨١ استيلاء آكاد عليها . وفي ص ٧٧ ، ٨٣ ، ١٠٧ خضوعها للكاهنات الملكيات وفي ص ١٣٠ قيام الاسرة الثالثة فيها . وفي ص ١٤٠ مبانيها . وفي ص ١٦٨ سقوط الاسرة الثالثة . وفي ص ١٧٣ اعادة بنائها من قبل ملوك ايسين ولارسا . وفي ص ١٧٦ خضوعها الى لارسا . وفي ص ١٨١ استيلاء بابل عليها (وقد سبق لنا ان نشرنا فصولا مترجمة منه في جريدة الاخاء الوطني برقم ٦٥٢ ، ٦٥٨ ، ٦٩٠ وبتاريخ ٣١ / ٥ / ١٩٣٤ ، ٧ / ٦ / ١٩٣٤ ، ٢ / ٧ / ١٩٣٤ . ثم كتاب (اور الكلدانيين UR OF THE CHALDEANS) OXFORD 1929 ثم سلسلة PENGUIM BOOK بعنوان (حفريات في الماضي DIGGING UP THE PAST) 1930 - 1937 . وكتاب (الحفريات في اور THE EXCAVATIONS AT UR)

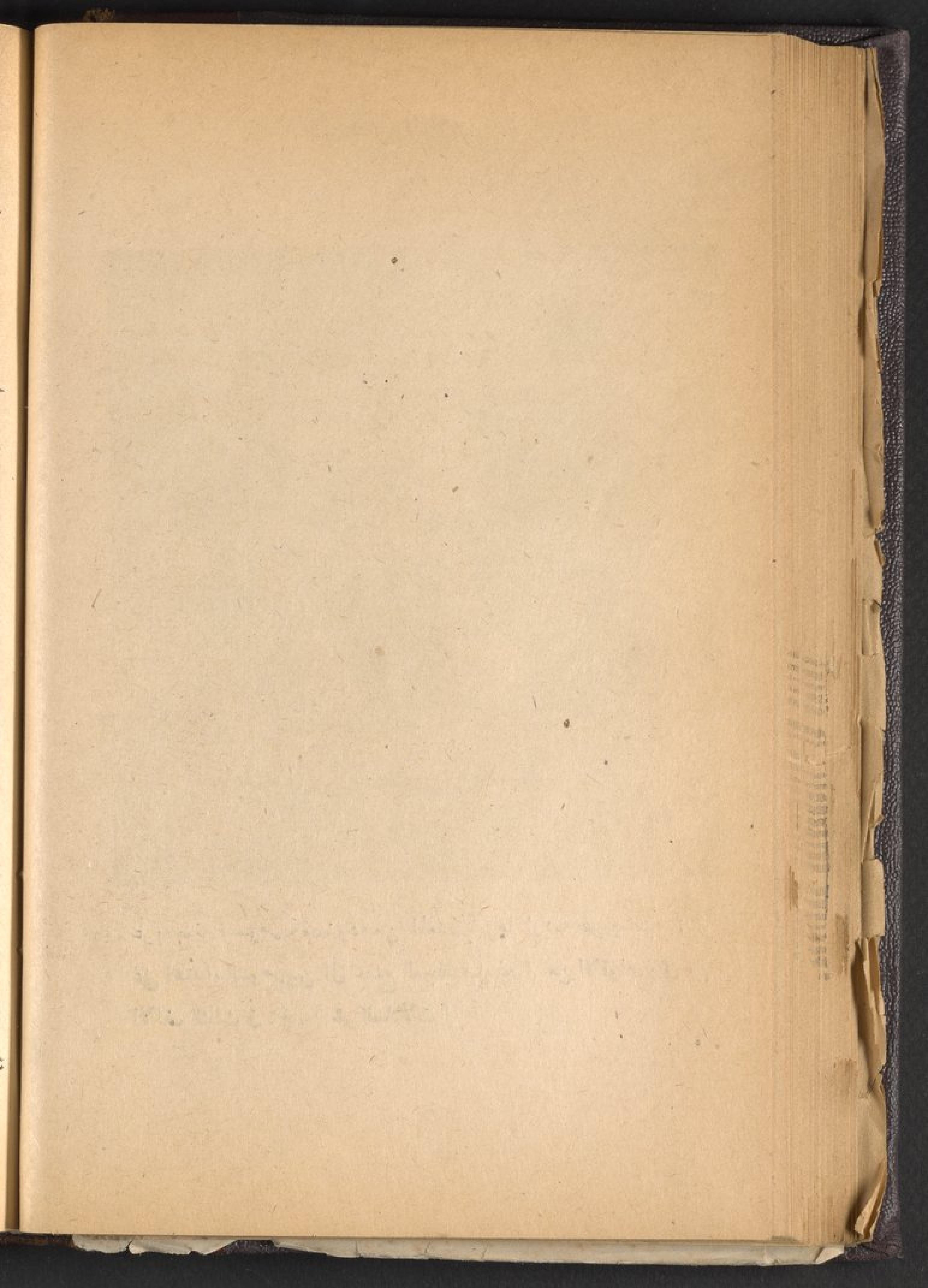


قيثارة سومرية من الخشب المطعم بالصدف والاحجار الكريمة راسها راس ثور من الذهب الخالص والقطعة التي فى الوسط مكبرة من الأصل لاظهار الزخارف التي فيها كانت اوتارها من الجلد وقد وجدت في المقبرة الملوكية في اور تعود للالف الثالث ق.م. (فجر السلالات)





عربة صغيرة سومرية مصنوعة من المعدن يجرها اربعة حمر وخشبة تدل على اهتداء السومريين الى صنع العجلة قبل غيرهم من الاقوام وهي من الالف الثالث ق . م . (فجر السلالات)



ومن حسن الحظ عثوره هناك على لوح رخام مخطوط بالخط المسماري فيه هذه العبارة :ـ

(نين ـ خرساك : بنى آ ـ انيبادة ملك اور وابن ميس ـ آنيبادة ملك اور هيكلال:

نين ـ خرساك) ان كلا التاريخين يدلان على ان البناء الاصلي يرجع الى سلالة اور

في ثلاثة اقسام سنة (١٩٢٥ ـ ١٩٢٣) . وكتاب (الاختام الاسطوانية فى آسية الغربية SEAL CYLINDERS OF WESTERN ASIA) للاستاذ دبليو . اج . وارد W. H. WARD سنة ١٩١٠ . وكتاب (SUMER & AKKAD سومر واكد) للاستاذ ايل . دبليو . كنج L.W. KING سنة ١٩٢٣ وراجع مادة (اور UR OF CHALDEES). في كتاب FOUNDATIONS IN THE DUST (اسس في التربة) للبحاثة سيتون لويد ص ١١ من المقدمة ، ١٨ ، ٨٧ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ . وراجع بحث (الخرائب والحفريات في اور THE RUINS AND EXCAVATIONS OF UR) فى كتاب (المدن الخربة في العراق RUIND CITIES OF IRAQ) للبحاثة سيتون لويد تجد فيه خلاصة اعمال الحفريات فيها وتاريخاً مختصراً للمدينة وتجد فيه خارطتين للمدينة الاولى تمثل المدينة سنة ١٤٠٠ ق . م والثانية سنة ٥٥٠ ق . م وكذلك القول في المساحة التقريبية للمدينة والزقورة المشهورة فيها والمباني المحيطة بها وقاعة العدالة (اي ـ دوبلال ـ ماخ) وخارطة دار عبادة (شلكي SHULGI) المعروفة بـ MAUSOLEUM وصورة المقبرة الملكية قبل الدفن وبعد الدفن مع بحث خاص بسور المدينة وخارطة تمثل شعبة من المدينة في عهد ابراهيم الخليل .

وراجع مادة اور في كتاب :

MYTHS & LEGENDS OF BABYLONIA & ASSYRIA BY LEWIS SPENCE

الاولى كما انهما يذكران المعبودة التي حرر الهيكل لها . ووجد هناك ايضاً جعل (خنفسة) من ذهب عليه اسم (آء انيبادة) فيحتمل ان يكون جزءاً من مستودع الاساس .

اما عن المعمار الثاني فلا يعرف شيء عنه في هذا الموضع سوى انه اتخذ للبناء

ص ١٥ وفيها بحث المدينة التي خرج منها ابراهيم وهي جارة مدينة اريدو وقد خضعت لنفر . وفي ص ٢٠ سقوط السلالة الحاكمة فيها . وفي ص ١٤٥ ــ ١٤٩ بحث عن الاله القمر وكذلك من ص ٢٤٩ ــ ٢٥١ . وراجع مادة اور في كتاب (الرافدان TWIN RIVERS) للبحاثة سيتون لويد ص ٢ ، ٤ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ١٠٦ ، ثم السلالة الاولى فيها ص ١٤ ، ٢٤ والسلالة الثانية ص ١٥ والسلالة الثالثة ص ١٦ ، ٣٨ وانقراضها ص ٤٠

واما ما جاء في مجلة سومر استطراداً فهو الشيء الكثير الا اننا سنكتفي بذكر ما جاء فيها معنوناً بعناوين خاصة تلافياً لما قد تفوت فائدته عن هذه المدينة الخالدة .

ثم راجع مجلة سومر م (٦) ج (٢) ص١٤٩ من القسم الانكليزي بعنوان:
LA CITE SAINTE AL'EPOQUE D'OUR III PAR MAURICE LAMBERT
وهو بحث طويل باللغة الفرنسية يشتمل على ست عشرة صفحة مكسر على ثلاث عشرة فقرة وكل فقرة تحتوي على فصل يخص ناحية من نواحي المدينة وملوكها وآلهتها . اما ترجمة العنوان فهي (المدينة المقدسة في اور ــ عهد اسرة اور الثالثة ــ) اعتمد فيه هذا الباحث الفذ على عدة مصادر من الكتب الانكليزية والفرنسية. ثم راجع مادة اور في ص٢٣ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ،

آجراً كبيراً مربعاً مطماً بلسم صانعه ولم يظهر في آجرة منه كتابة مسمارية . اما الملك الثالث وهو آخر من اتم البناء في ذلك المحل فهو (دنكي) ثاني ملوك اور من سلالتها الثالثة .

ان مايتميز بهيكل « تل العبيد » زخرفة المعبد الأقدم فهو آية جميلة في صناعة

---

١١١ ، ١١٦، ١٢٠ من كتاب THE LIVING PAS BY CYRUS GORDON .

وكذلك راجع مجلة سومر م (٥) ج (١) ص ٦٧ ، ٦٨ بعنوان (آثار العراق في نظر الكتاب الاقدمين) للاستاذ كوركيس عواد جاء فيه ما ذكره المؤرخون العرب عن مدينة اور والمقير كما كانوا يطلقون عليها هاتين اللفظتين كالطبري وابن الاثير وابن الفوطي في الكتاب المظنون انه الحوادث الجامعة وقد سبق ان حققه الدكتور البحاثة مصطفى جواد كما انه ذكر المصادر الانكليزية التي كتبت في تاريخها وفي الحفريات فيها وكلها من تأليف الاستاذ المنقب الكبير ليونارد وولي الذي يعد المصدر الوحيد لتاريخ هذه المدينة وبحوثها وآثارها والتنقيبات فيها منذ نصف قرن. اما ما دوناه في الصحف عن هذه المدينة فهو مقال بعنوان (اجل حلي تزينت به ملكة منذ ٥٠٠٠ سنة) ترجمته عن المجلة الاسبوعية التي تصدر في نيويورك AMERICAN WEEKLY MAGAZINE والمقال بقلم الاستاذ وولي نشرته في جريدة الطريق في العددين ٤٣١ ، ٤٣٢ وبتاريخ ٢٨/٨/١٩٣٤ و٢٩/٨/١٩٣٤ والبحث يتعلق بالملكة شبعاد التي حكمت في اور كما حكمت كليوباطرة في التاريخ . وراجع جريدة الاحوال عدد ١٨٨ بتاريخ ١٢/٤/١٩٤١ بعنوان (جولة بين المدن والاطلال - في اور -). وقد اتصلت بالشيخ محمد آل منشد الحبيب بن الشيخ منشد آل حبيب الرئيس العام لعشائر آل غزي - وهم قسمان زراعون ورحالون -

الترصيع والاتقان تظهر فيه الحيوانات منحوتة في حجر الكلس والمحار وبارزة بروزاً يأخذ بمجامع القلوب ، عيونها مرصعة بالنحاس الاحمر والازهار موضوعة فى اصص ومشارفها من حجر الكلس يتخللها حجر الرمل الاحمر والطلاء الاسود هذا الى الاعمدة المزينة بالمكعبات المصنوعة من حجر الرمل وعقود اللؤلؤ والطلاء مما جعلها كلها آية في الزينة والابداع تألق بها معبد الالهة ايما تألق . ومن طريف ما صنع افريز حجر الكلس وفيه الحيوانات التي تمثل حلب الالبان والمعيشة البيتية في تلك الازمان . ويمكن مشاهدة اكبر مستحاثات تل العبيد من الآثار الموجودة في متحف بغداد (راجع مايخص كيش وما فيها من الآثار الشبيهة بها).

لقد ظهرت في المقابر المجاورة للهيكل جثث مدفونة من اقدم الازمان حين كان

حدثني بان آثار مدينة اور تقع في اراضيهم وان مجيء الاستاذ المنقب ليونارد وولي كان في عهد والده الشيخ منشد وان مضارب الشيخ وعشيرته على تسعة كيلو مترات من الآثار وآثار تل العبيد على خمسة عشر كيلو متراً من القرية التي هي مقر المشيخة فتكون اور واريدو وتل العبيد من الآثار التي في اراضيهم . واما اور فهي على بعد ستة كيلو مترات عن تل العبيد . والشيخ محمد نائب المنتفك الآن وهو لا يتجاوز العقد الثالث من العمر ، طويل القامة ، على وجهه علائم الذكاء ، وهو من الشباب المهذبين المثقفين ، يمثل لواءه وعشيرته بكل كفاية وجدارة . وقد تعرفت به فحدثني كثيراً عن مزايا الاستاذ وولي الذي قضى اعواماً في تلك الربوع باحثاً ومنقباً ودارساً دراسة حقيقية تعجب كل من يدرس كشوفه الاثرية في العالم .

الناس يستعملون الخزف الملون المصنوع باليد وسكاكين الصوان والمناجل الخزف حتى العهد الكوشي . ومما لا شك فيه أن الآلهة (نين — خرصاك) كانت تعتقد ان الانسان يولد ثانية مرة اخرى مقبلة ، (اي كانت تؤمن بالرجعة) (١)

---

(١) لم نعثر فى التقارير عن سير المعارف كلها اجراء حفريات فى هذا الموضع سوى ماذكر في النص المترجم اعلاه ولكن بين الفخار فخار أعرف بفخار العبيد وهو اول ما اهتدى اليه السومريون سكان الجنوب القدماء من عمل الخزف والفخار كما انه عصر عرف بعصر العبيد كما ذكرنا سابقاً في البحث الخاص بمدينة كيش وجدة نصر والعصر الذي عرف بعصر جدة نصر وهما اصطلاحان اتفق عليهما الآثاريون والمنقبون لمعرفة عصور الآثار المستكشفة المماثلة لهذين الدورين في المدن الاخرى. وقدورد ذكر فخار العبيد وعصر العبيد في تقرير سنة ١٩٣٠-١٩٣٣ تحت رقم (١١) فى سياق البحث عن شوروباك (فارة) واور وارك والحفريات فيها . وكذلك في تقرير سنة ١٩٤٧ — ١٩٤٨ وقد جاء فيه مايشرح لك ماهية عصر العبيد فى هذه العبارة : « كانت الفكرة الغالبة بين الاوساط العلمية منذ سنة (١٩٢٤م) ان اولى الاقوام الذين سكنوا جنوبي العراق عاشوا فى اكواخ من القصب على صيد الاسماك والطيور في حياة بدائية وقد دعا المنقبون زمنهم بعصر العبيد نسبة الى تل العبيد القريب من اور حيث اكتشفت آثارهم لاول مرة . غير ان الآثار التي اكتشفتها المديرية في اريدو من العصر ذاته برهنت على ان اولئك الاقوام كانت لهم مدنية ومعتقدات ونظام اذ وجدت لهم معابد منتظمة الشكل ودور سكنى مشيدة باللبن . وذكر مثل هذه المعلومات فى تقرير سنة (١٩٤٩ ـ ١٩٥٠) تحت عنوان « التنقيبات » . راجع مقال (بحث في الفخار) للدكتور الباحث فرج بصمجي فى مجلة سومر م (٤) ج (١) من

اريدو (أبو شهرين)

على اربعة عشر ميلاً من أور بالسيارة وهي في الجنوب الغربي منها ولكن الطريق وعر ولا ماء في هذا الموقع .

تعد هذه المدينة من اقدس المدن السومرية القديمة بعد نفر (نيبور) وتدل

ص (١٥ ـ ٤٦) حيث تجد بحثاً خاصاً في فخار دور العبيد وقد جاء الدكتور على كل ادوار انواع الفخار كفخار سكجه كوزي وفخار حسونة وفخار سامراء حلف وفخار برسوبوليس والسوس وفخار اوروك (عصر الوركاء) وفخار دورة جمدة نصر وفخار فجر السلالات والفخار الاكدي والفخار البابلي القديم (ايسين ـ لارسا) والفخار الكشي وفخار الخابور والفخار الحوري والنوزي والآشوري والبابلي الحديث وفخار العراق بعد سقوط الدولة البابلية حتى ظهور الاسلام . والفخار الاخميني والفرثي والساساني والمسيحي والاسلامي وخزف سامراء وفخارياتها الى غير ذلك مما لا يستغنى عن مطالعته . وراجع كذلك الصفحات التي منها لوح رقم (٧) و (٨) و (٩) حيث تجد نماذج من فخار عصر العبيد كشف عنها في اور والعقير . وراجع باقي الالواح الاخرى المستثارة من عدة مواقع ولعصور مختلفة كالوركاء وكيش ونينوى وغيرها . وجاء في ص ٧ ، ٨ من م ٢ ج (١) من مجلة سومر (القسم الانكليزي) بحث عن تل العبيد من مقال بعنوان (الحفريات فيما بعد الحرب POST WAR EXCAVATIONS) للبحاثة سيتون لويد . وراجع ايضاً مقال الدكتور فرج بصمجي بعنوان الاختام الاسطوانية ص (١٥٥ ـ ١٦٤) م ٢ ج ٢ من مجلة سومر حيث ذكر

الاساطير السومرية على ان اريدو كانت في الوجود قبل الطوفان ، فالخزف الملون وسكاكين الصوان والجرار ذوات الصنابير ومناجل الخزف التي كشف عنها في الطبقة السفلى من المدينة تدل دلالة اكيدة على قدم اريدو .

فيه الادوار التي مرت على هذه الاختام وتطورها ومن ضمنها دور العبيد وغيره من الأدوار وقد ذيل هذا المقال النفيس بنماذج بديعة من اشكال الاختام على اختلاف عصورها وادوارها .

وراجع مبحث (الحضارات القديمة فى العراق) للاستاذ الباحث بشير فرنسيس حيث ذكر عصر العبيد في حدود سنة (٤٠٠٠ ق . م) . ومبحث (المعادن واول المستعمل منها في هذه البلاد) للسيد سليم لاوي حيث ذكر دور العبيد وادواراً اخرى مثل جمدة نصر وغيرها وجدت فيها آثار معدنية اولية بالنسبة لقدم العهد . مجلة سومر م (١) ج ٢ ص (٧٧ — ٨٨) و ص (٨٩ — ١٠٥)

وجاء في كتاب (الرافدان TWIN RIVERS) للبحاثة سيتون لويد ، على القسم النهائي من غلافه جدول فيه محتويات الغرفة الثانية من متحف الآثار القديمة فقد ورد في حقل (العبيد) الآثار الآتية اسماؤها :—

قاعدة هيكل (نبن ـ خرساك) ، « طابوق مسطح ـ مقبب » ، اسس من الحجر ، ادوات نحاس ، زخارف مرصعة للريازة ، رقم كتابية للسلالة الاولى ، تماثيل حجر ، اختام اسطوانية ، حاجز بيضي للهيكل ، اضرحة في المقبرة ومعها خزف خاص وادوات .

اما ما في الغرفة الاولى فاشياء زهيدة ذكرت على القطعة الاولى من الغلاف وهي : — خارئط فسيفسائية من الطين وآثار من الاسس تثبت اقدم بناء من طراز دور ارك تحت هيكل الاسرة . والجدولان المثبتان على قطعتي الغلاف

وقد عمت عبادة (اي — آ) (اينكي) اله المياه العظيم في انحاء القطر كله . وقد اتضح ان (نين — كيرزو) اله الري في لكش وزوجته (نينا) ملكة المياه وهي ابنة (اينكي) ايضاً كان في عبادتهما رموز ذات علاقة بعبادتها

عثلاث آثار غرفتين من آثار المتحف العراقي الاولى والثانية ، اما الاولى فتشمل آثار عهود ارك والعبيد وتل حلف والادوار الحجرية التي سبقت تل حلف وعهد السلالات الاول وعهد جمدة نصر ومدنها : – ارباجية ، وتيب كورا ، ونينوى ، والعبيد ، واور ، والوركاء ، والعقير ، مع صور نموذجية ثم كيش وفارة . وتلو مع الازمان التي مرت عليها . ثم راجع كتاب (اسس في التربة FOUNDATIONS IN THE DUST) لسيتون لويد في مادة (العبيد) ص ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٩ حيث يحسب المؤلف ان البحاثة وولي اول من اكتشف خرائب تل العبيد . وراجع كذلك المادة نفسها في كتاب (السومريون SUMERIANS) للبحاثة وولي نفسه ص ١٢ ، ١٣ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٥ .

ولمزيد الاستفادة من ادوار جمدة نصر والعبيد واوروك راجع البحث المعنون (كلمة في مباحث ماقبل التاريخ A NOTE ON PREHISTORIC RESEARCH) للبحاثة سيتون لويد SETON LLOYD ففيه يجد مطالعه كيفية وضع هذه الادوار وكيف اصطلح المنقبون على تلك الادوار بالنسبة الى تقادم العهود البشرية وتقدم الشعوب الاولى في مضامير الحضارة والعمران من عهد ما قبل التاريخ حتى عصر فجر السلالات وقد نشر هذا البحث في مجلة سومر م (٣) ج ١ ص ٢٦ من القسم الأنكليزي وراجع كذلك المقال النفيس بعنوان (معابد العراق القديم) بقلم الاستاذ البحاثة طه باقر ص (١٢ – ٣٧) من الجزء المذكور .

ل (اينكي) . وقد وجدت كأس كبيرة مزينة بالذهب في (اي - ساجيلا) هيكل
مردوخ بن انكي واله البابليين (راجع ما يختص بلكاش و بابل) . وان
لعبادة انكي على ما يظهر لنا حقيقة ، دخلا في كل مدينة من تلك الديار . وان
المدينة التي انشئت فيها هذه العبادة ، على ما يبين لنا ، قد هجرت حكم حمورابي.
وقد أعاد كلا الملكين (اورنمو) من سلالة اور الثالثة و (نور — اداد) ملك
لارسه هيكل الاله (اي — آ) المسمى (اي — ابزو) اي بيت البحر الادنى .
الا ان الملوك الآشوريين وملوك دولة بابل الثانية الذين بذلوا كل اهتمامهم بترميم
هياكل اور اهملوا بمرة هذا المعبد الاصلي على انهم لم يتخلوا عن عبادة ربه . وليس
من شك في ان اريدو لم تعد صالحة للسكنى بعد ان غير (ريم — سين) ملك
لارسه مجرى الفرات من غربي اور الى شرقيها مما يجعلنا نجزم بأن ذلك الملك ترك
اريدو فلاة أي بلا ماء . و يظهر لنا ان اريدو كانت متصلة بالبحر يوماً ما الا ان علم
طبقات الارض (علم الملك) يدلنا على انها لم تكن على ساحل ، وقد تكون
قائمة في بطيحة تنفذ الى البحر . وكانت لاريدو اسطورة خرافية شأنها كشأن باقي
المدن السومرية ويدور محور الاسطورة حول خطيئة الرجل الاول المسمى (ادابا)
وهو السماك الحكيم وبطلها وجاء فيها ان (ادابا) استدعي الى حضرة (آنو) اله
السماء لكسره جناحي الريح الجنوبية التي مزقت شراع زورقه . ولكن (تموز)
و (جشزيده) تضرعا الى رب السماء هذا ودافعا عن السماك ببلاغة وبيان فسكنا
غضب هذا الاله . وجاء فيها ايضاً أنه عرض على (ادابا) خبزاً وماء تكون
له في تناولهما حياة خالدة . بيد انه من سوء طالع هذا السماك انوجد الاله (اي - آ)

هناك وكان قد من عليه بالحكمة فعلم بذلك وحسده (آنو) لحذر (آدابا) من قبول هذا الطعام والشراب وحرضه على رفضه فلذلك بقي السماك انساناً معرضاً للموت .

وممن حفر في اريدو من المنقبين (لوفتس) سنة ١٨٥٢ م ثم عقبه (تيلر) سنة ١٨٥٥ م . و (كامبل تومسون) سنة ١٩١٨ م . والدكتور (هول) من سنة ١٩١٩ م الى سنة ١٩٢٠م . الا انهم لم ينقبوا تنقيباً طويلا ولم تستكشف بعد مكتبة هيكل (اي — ابزو) . (١)

(١) جاء في التقرير عن سير المعارف لسنة (١٩٤٧ — ١٩٤٨) تحت رقم (٤) بعنوان التنقيب فقرة (ب) ما هذا نصه : ـ مدينة اريدو : واطلالها المعروفة بتل ابي شهرين الواقعة بالقرب من الناصرية على بعد (٤٠) كيلو متراً منها وقد نقبت المديرية فيها لاول مرة فى العام الماضي ثم استأنفت التنقيبات فيها للموسم الثاني من اواخر شهر تشرين الاول عام ١٩٤٧ واستمرت في الحفر حتى منتصف آذار عام ١٩٤٨ واستظهرت خلال ذلك فى حارة المعابد الواقعة عند الزاوية الجنوبية للبرج القائم داخل المدينة احدى عشر طبقة اثرية كانت فيها بقايا سبعة معابد من عصور ما قبل التاريخ وكان أقدم المعابد يعود لاول قوم معروفين سكنوا جنوبي العراق فى السهل المتكون من ترسبات الرافدين . وتتبعت المديرية اسوار المدينة وسبرت طبقات الارض المحيطة بها فى اماكن عدة . ونتج من عمليات التنقيب فى هذا الموسم الثاني الاكتشافات الآتية :—

١ — كانت الفكرة الغالبة بين المحافل العلمية منذ سنة ١٩٢٤ م . ان أول الاقوام الذين سكنوا جنوبي العراق سكنوا فى اكواخ من القصب وعاشوا على صيد الاسماك والطيور في حياة بدائية . وقد دعا المنقبون زمنهم بعصر

الى لكاش - شربولا - او (تلو)

يمكن الوصول اليها عن طريق الناصرية بقطار ينعرج عن محطة اور ثم بمواصلة السفر بقارب مسافة ثلاثين ميلاً .

يظهر هذا الموقع المهم للغاية فى الضفة الشرقية من شط الحي على نحو من ثلثي

العبيد نسبة الى تل العبيد القريب من اور حيث استكشفت آثارهم أول مرة غير ان الآثار التي كشفت عنها المديرية فى اريدوا من القصر ذاته برهنت على ان اولئك الاقوام كانت لهم مدنية ومعتقدات ونظام مجتمع إذ وجدت لهم معابد منتظمة الشكل ودور سكنى مشيدة باللبن .

٢ — وكشف في اريدو عن حضارة جديدة سبقت حضارة عصر العبيد ودعتها المديرية باسم حضارة اريدو لما لها من مميزات خاصة بها ملحوظة بشكل الاواني واصباغها ونقوشها وفي اللبن وحجومه .

٣ — كشف جوار التل الرئيسي عن مقبرة واسعة من عصر العبيد تتألف من نحو الف قبر كان كل منها بهيئة صندوق من اللبن وضع داخله الميت والاواني والطعام اللازمة لانتقاله الى ما بعد الممات . وقد دلت دراسة الهياكل العظيمة على ان اول بشر استوطن جنوبي العراق من اجناس بحر الابيض المتوسط جاؤا من جزيرة العرب .

وجاء في تقرير سنة (١٩٤٩ — ١٩٥٠) لسير المعارف العنوان الآتي :—

٤ — التنقيب :—

أ — مدينة اريدو : بدأت اعمال التنقيب للموسم الثالث في اريدو في

امتداده من دجلة الى الفرات ، وتحيط الروابي هناك بمنطقة طولها نحو من ميلين ونصف في عرض ميل وربع . ويمتد محور هذه التلول من الشمال الى الجنوب ويحيط بها سور حفر بعضه وهو القسم الذي في غربي رابية الهيكل والمدخل الغربي للحصن.

اواخر تشرين الثاني ١٩٤٨ واستمرت حتى منتصف آذار ١٩٤٩ وقد سبرت طبقات التل الرئيسي للمدينة المعروف بتل ابي شهرين في نقطة متوسطة كشف فيها عن عشر طبقات بنائية شوهد فيها تطور البناء في عصر العبيد من اكواخ مشيدة بالقصب والطين الى دور مشيدة باللبن يتوسطها شارع ووجد في هذه الابنية الادوات التي كان يستعملها سكانها في حياتهم اليومية .

وشمل التنقيب تلا كبيراً آخر على بعد كيلومتر واحد من ابي شهرين كشف فيه عن بقايا قصرين واسعين متشابهين في التصميم شكلهما مستطيل ابعاده (٨٠ في ٥٠ متراً) وقد شيدهما السومريون في عهودهم الأولى في نحو (٢٧٠٠) سنة ق.م. ولكل منهما من الخارج جداران سميكان بينهما ممر ضيق لحماية القصب من الرمال السافية التي اشتهرت بها منطقة اريدو منذ القدم واغرض الدفاع . وبنهاية هذا الموسم انتهى التنقيب في اريدو التي اعدها السومريون اول مدينة خلقها الاله من البحر ودلت التنقيبات على صحة ما ذهب اليه هؤلاء فقد وجدت اقدم مظاهر الحضارة في القسم الجنوبي من العراق وكشف فيها عن آثار غريبة جديدة في نوعها سبقت عصر العبيد الذي كان يعده المنقبون منذ عام ١٩٢٩م اقدم ادوار السكنى وقد سمي زمن هذه الآثار الجديدة « عصر اريدو » وميزت عن غيرها باسم حضارة اريدو .

اما مجلة سومر فغنية بمباحث اريدو والتنقيبات التي اجريت فيها

اما القسم الاقصى من المدينة الواقع في وسط الروابي ففيه رابية (كبرزو) .
وقد عثر (دي سارسك) القنصل الفرنسي في البصرة الذي نقب فى لكاش بمعونة
الحكومة الفرنسية فى فترات تبدأ من سنة ١٨٧٧ م. وتنتهي سنة ١٨٩١ م. على

والمستكشفات من حفريات وآثار وقد شغلت هذه المباحث عدة اجزاء من مجلة
سومر لمختلف سنيها وأول هذه الاعداد الجزء الاول من المجلد الثالث فقد جاء
في ص ٣ من القسم الانكليزي مقال بعنوان « اريدو » لمعالي الدكتور
ناجي الاصيل مدير الآثار القديمة العامة في العراق استهله بهذه العبارة
المقطوفة من اسطورة الخلقة عند السومريين وهي : (كانت البقاع جميعها
بحراً ثم خلقت اريدو ALL THE LANDS WERE SEA, THEN ERIDO
WAS MADE) وهو خلاصة موجزة لتاريخ هذه المدينة العتيقة واهمية اجراء
التنقيب فيها .

وفي مراجعة القارىء لمقال الاستاذ البحاثة فؤاد سفر المنشور فى مجلة
سومر م (٣) ج ٢ ص (٢١٩ — ٢٣٥) بعنوان « الحفريات في اريدو » مع
الخرائط والصور الخاصة بانقاض هذه المدينة يجد صورة وصفية كاملة لتاريخ
هذه المدينة الشهيرة والآثار التي استكشفت فيها بمعابدها وتماثيلها وانقاض
ابنية هياكلها وقصورها وذلك مما يغني عن قراءة عدة كتب ومجلات ضمت
مباحث عنها . ويكاد يكون هذا الجزء مختصاً ببحث اريدو وجود المبحث
الطويل فى القسم الانكليزي الذي عنوانه « اريدو » فقد قدم له معالي الدكتور
ناجي الاصيل ثم تمهيد لتاريخ المدينة بقلم البحاثة سيتون لويد ثم (تاريخها مع
التنقيبات في اريدو) بقلم الاستاذ البحاثة فؤاد سفر وقد استغرقت هذه المباحث

مفخر (اور — نينا) الشهير المشيد سنة ٢٩٠٠ ق . م فقد كان يعد الى زمن العثور على القصر السومري في كيش اقدم بناء عالي عرف في بلاد سومر . وان كان (اور — نينا) اقدم ملك في لكاش . ورغم الحصول على أخبار معاصرة

عدة صفاح من القسم الانكليزي للجزء المذكور اعلاه اي (ص ٨٤ ـ ١١١).
وللاستاذ اكرم شكري مبحث نفيس في مجلة سومر م (٤) ج ١ (ص ٨١ـ٨٥) بعنوان « اسد اريدو » تبسط في وصف هذا الاسد وكيفية الكشف عنه وافرد له صوراً عدة لعدة مظاهر له جانبية وخلفية وامامية وتفصيلية الى غير ذلك مما لا يستغنى عنه وفي الجزء الثاني من المجلد نفسه لمجلة سومر أعد الاستاذان فؤاد سفر وسيتون لويد مبحثاً في القسم العربي منها وآخر في القسم الانكليزي بعنوان « حفريات مديرية الآثار القديمة العامة في اريدو : ـ الموسم الثاني سنة ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ » ومثله في الانكليزية وذلك في الصفحات (٢٧٦ـ ٢٨٤)، (١١٥ ـ ١٢٧) مع صور خاصة بالآثار المستكشفة ، وقد تكلما على الزقورة ومقبرة من عصر العبيد والتنقيب عن المعابد والفخار الى غير ذلك من التفصيل. وفي القسم الانكليزي ذكرا ملاحظة (المس اوتن MISS OTTON) على مقبرة اريدو . والمباحث مزودة خرائط تخطيطية وصور جميلة للاثار المستكشفة فيها. ثم ينفرد الاستاذ فؤاد بمبحث حفريات مديرية الآثار القديمة العامة في اريدو للموسم الثالث سنة ١٩٤٨ — ١٩٤٩ وهو آخر المواسم على ما نعتقد لانهاء الحفريات في هذه المدينة وقد اختص المبحث بحفرة الاكواخ والقصر والتمثال الذي وجد في احدى غرف القصر وذلك من ص (١٥٩ ـ ١٦٨) من مجلة سومر م (٥) ج ٢ . ثم يليه مبحث نفيس جداً في الجزء نفسه بعنوان : « نصوص من

له كان منشأ المدنية يرجع الى ما قبل عهد هذا الملك . فقد ظهرت قطع من الخزف الملون في اقدم طبقة من رابية (كيرزو) ويقع هيكل (نين — كيرزو) اله الري وزوجته (نينا) ملكة المياه تحت الرابية الشمالية فيبدأ تاريخ هذا المعبد منذ عهد (اور باو) باتيسي لكاش في عهد مملكة اكد سنة ٢٧٠٠ ق . م . وقد عثر المنقبون المحليون الذين حفروا في غياب (دي سارسك) في رابية تقع في الجنوب الشرقي من (كيرزو) وبالقرب منه على خزانة كتب الهيكل وفيها ما يقرب من

الادب العراقي القديم : « - الخليقة واصل الوجود - » بقلم الاستاذين طه باقر وبشير فرنسيس وهو من الذ المباحث التي نشرت في مجلة سومر واطرفها فانني انصح القاريء ان يقرأه فانه يتضمن الاساطير التي دونت عن كل الآلهة للمدن السومرية جمعاء ولاسيما « قصة اريدو في الخلق وتنظيم الكون وأصل العمران البشري » .

ولاستكمال البحث يمكن مراجعة مادة اريدو في المتون الانكليزية الآتية :

(SUMERIANS BY WOOLLEY P. 8, 10, 12, 132, 137, 176, 177 .
FOUNDATIONS IN THE DUST , BY SETON LLOYD, P. 164, 205
TWIN RIVERS . BY SETON LLOYD , ERIDU P. 37
MYTHS & LEGENDS OF BABYLONIA & ASSYRIA BY LEWIS SPENCE : ERIDU P. 14 , 15 , 68 , 72 , 111 , 116 , 199 , 200 .

وتبحث هذه الصفحات الاخيرة في انتقال الحضارة البابلية اليها وكونها بيت الآلهة (اي - آ) او (اوانيس) اله النور والحكمة وقربها من اور ثم تقاليدها وتقاليد بابل وانبثاق الصلوات السحرية منها وعباد الاله (اي - آ) وهيكله وحدوث الطوفان فيها وانتقال مجدها الى بابل وان الاله مردوخ أوجدها .

٣٥٠٠٠ لوح من الطين المطبوخ من عهد [انتيمينا] سنة ٢٨٠٠ ق . م وما بعده . وقد اصبحت لكاش من اهم مواقع سومر واكد ومن اكثرها نتاجاً . ثم يستخرج (دي سارسك) عدداً كثيراً من تماثيل كبيرة من (الحجر الاخضر) المسماز (DIORITE) للباتسيين (القضاة أو الكهنة) القدماء حسب بل عثر على نصب النسور الشهير الذي اقامه (اي — انا — توم) في نحو اوائل القرن التاسع والعشرين ق . م . علامة فارقة بين تخوم لكاش وتخوم (اوما) . (راجع أيضاً ما يخص اوما) . وعثر (دي سارسك) على اخبار (كوديه) واعماله الجليلة المعروفة بالخط المسماري على مواشير من الطين المطبوخ . وكان معظم باتسيي لكاش رجالا مهرة وان لم ينالوا سيادة سهل شنعار باجمعه اللهم الا واحداً منهم . واما (اي — انا — توم) الذي شق قناة لفصل مقاطعة لكاش عن مقاطعة (اوما) واقام نصب النسور وهو الحجر الفاصل بين حدود المملكتين . فقد قيل عنه انه استولى على كيش و (اكشك او اوبيس ومايير) على ان هذه المغلبات كانت سريعة الزوال وان كانت الرواية عنها صحيحة . ويتضح لنا ان ابن اخيه (انتيمينا) كان ذا مساع جليلة اذ انه عندما رأى ان لكاش لن تنجح ولن تسلك سبيل الرخاء ما دام اعتمادها في ريها على صدقة جار طموح ثابت العزم صمم على جر الماء الى مدينته من دجلة بدلا من الفرات فالعراق مدين لهذا الملك في رأيه السديد عن فتحه شط الحي . وقد خلف (انتيمينا) أربعة من الباتسيين ثم ظهر بعد ذلك رجل اسمه (اوروكاجينا) الذي اتخذ لنفسه لقب ملك على ما يظهر . الا انه لسوء الحظ كان ميله الى البناء واصلاح الحالة الاجتماعية اكثر من ميله الى

الفنون الحربية . وذات يوم بينما كان في غرة من امره اذ هجم (لوكال — زكيزي) ورجاله على لكاش وفتحوها . وكان (لوكال — زكيزي) هذا باتيسي (اوما) الذي حكم سنة ٢٧٧٨ ق . م . رجلا قديراً كثير المطامع حاز ظفراً في معارك اخرى فاثبت نفسه واصبح ملكا على سومر اي (سلالة ايريخ - ارك - الثالثة) ولما افلتت امارة لكاش من ايريخ - ارك - جارها الفتاك وصارت بيد مملكة اكد التي عقبتها ثم منها الى سلالة (كوتيوم) ولعلها كانت (حيثية ؟) - ظهر هنالك باتيسي آخر اسمه (كوديه) سنة ٢٦٠٠ ق . م فحاز صيتاً بعيداً لانه تفرغ على ما يظهر لآداب اللغة وفن البناء فأثر تأثيراً كبيراً في الديانة السومرية حتى بلغ حد الالوهة بعد وفاته . ولم تنل لكاش عزاً يذكر بعد ذلك الحين لانها هجرت بالمرة بعد عهد حمورابي فظلت خرائبها متروكة حتى حكم السلوقيين في القرن الثاني بعد الميلاد .

وقد قام (كولدواي) ببعض التنقيبات في مدينتين من ضواحي لكاش سنة ١٨٨٧ م هما (نينا) او (زرغل) و (اور آزكا) اي (الحبة) على نحو من ثلاثين ميلا من لكاش وفي الشمال الشرقي منها ولكنهما أحرقتا وأخربتا فاصبحتا مقبرتين كبيرتين . (١)

---

(١) راجع مادة لكاش في كتاب (السومريون) للاستاذ وولي ص ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٦٦ ، ١٧٦

ومادة تلو في ص ٢٧ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ٨٨ من الكتاب نفسه . حيث يجد المطالع اخباراً وافية عن هذه المدينة التي اشغلت ردحاً كبيراً من الزمن في حكم كثير من المدن السومرية . وفي الكتاب صور لعدة آثار من

المواقع الاشورية القديمة

من سامراء : —

اكشاك (اوبي) او — تل آبير — وفي اليونانية « اوبيس »

لم يعرف إلا اشياء قليلة عن اوبيس وقد عثر عليها اخيراً في (تل آبير) الواقع

آثارها منها صورة لـ (اور — نينا) باتيسى لاكاش وتمثال لـ (اور — نين — كيرزو) بن (كوديه) باتيسي لكاش أيضاً مع ختمه الاسطواني وغير ذلك . ثم راجع مادة تلو ص ٣٥٥ ، ٣٥٦ فيما يخص تحريات (ارنت دي سارسك) قنصل فرنسا في البصرة يومئذ فيها . وكذلك مادة لكاش ص ١٦ فيما يخص كهنتها الذين اصبحوا ملوكا و ص ١٩ ، ٣٥٥ في بحث كوديه كاهنها الاعلى او حاكمها . وفي ص ١٤٥ عن آلهة المدينة في كتاب (الاساطير والخرافات في بابل وآشور

MYTHS & LEGENDS OF BABYLONIA & ASSYRIA BY LEWIS SPENCE

وراجع مادة تلو ولكاش في كتاب (الرافدان) للبحاثة سيتون لويد ص ١٥ ، ٣٢ ، ٣٥ في بحث الحفريات عنها وفي ص ١٦ و ٣٠ و ٣١ و ٣٨ في بحوث اخرى عنها وعن حكامها .

وراجع ايضاً مادة لكاش في كتاب (اسس في التراب) للبحاثة سيتون لويد ص ٢٠ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٧٨ و ٢٢٠ واعلم بان هذه المصادر كلها تشير الى ان لفظة « تلو » هي اللفظة الحديثة التي اطلقت على مدينة لكاش .

اما مجلة سومر فقد تطرقت كثيراً الى آثار هذه المدينة الأثرية فعقدت فصولا عنها في عدة اجزاء من مجلداتها منها من المجلد الخامس الجزء الثاني جاء في

في رابية تبعد اثنين وعشرين ميلا عن سامراء من الجنوب الشرقي . ان اهم مايعرف عنها علاقتها العسكرية بالحصون التي شيدها نبوخذنصر ليصد بها غارات الماديين ، ومن السهولة بمكان اقتفاء اثر السور الميدي واطلاله ذلك الذي شيده

القسم الانكليزي من هذا الجزء بحث طريف عن تمثال (دودو) الكاتب السومري الشهير وقد ادرج البحث في مقالين الاول بقلم صاحب المعالي الدكتور ناجي الاصيل والثاني بقلم الاستاذ البحاثة فؤاد سفر مع عدة صور امامية وجبهية وجانبية وكلية ونصفية لتمثال هذا الكاتب المشهور . تطرق المقال الاول الى تعريف القراء بـ (دودو) بانه عاش في حوالي سنة ٤٥٥٠ ق . م والى بداعة تمثاله وذلك مما يدل على تقدم فن النحت في تلك العصور الواغلة في القدم. واثر (دودو) في الحضارة السومرية والتقاليد السومرية . اما المقال الثاني فقد تطرق الى ان تمثال (دودو) قد وجد في مدينة لـكاش والى النقوش الكتابية التي وجدت على ظاهر التمثال وترجمتها وتفسيرها واسمه وعنوانه وحرفته الكتابية وظهور اسمه على عدة آثار اخرى ووثائق ومن كان يحمل اسم (دودو) غير هذا الكاتب السومري الى غير ذلك مما لايسعنا ذكره ههنا. ويبدأ ذلك من ص (١٣١ — ١٣٥) من الجزء المذكور ، وجاء في الجزء عنه من بحث للاستاذ كوركيس عواد بعنوان (آثار العراق في نظر الكتاب العرب الاقدمين) تطرق لموضوع لكاش في اخبار الكتاب العرب من امثال القاضي ابي علي الحسن التنوخي في كتابه (نشوار المحاضرة) (ج ٨ ص ٢٥٣) عن موضع يعرف بالحراوقة (كذا ويظن بعضهم الاسم محرفا) بكونه قرية من قرى النبط او الاكاسرة . . الخ فيه وصف لآثار هذه المدينة اي لـكاش باعتبار ان القرية المذكورة من تلاع البطيحة. وجاء في الجزء الاول من المجلد الخامس من (ص ٩٢ — ٩٤) بحث مستفيض

نبوخذنصر عند الوقوف في (اوپيس) حيث تشاهد تلك الاطلال في جوار المدينة

للاستاذ البحاثة يعقوب سركيس بعنوان (تلو) قائلا مع العنوان : — « اسمه تل هواره في العصر العباسي ثم خفف » وقد تطرق الاستاذ يعقوب سركيس في بحثه هذا الى اصل هذه المدينة وتسميتها بـ (تلو) ثم (تل لوح) و (رأس الالواح) ثم يأتي الى رأيه المنشور في مجلة (لغة العرب م (٩) سنة ١٩٣١ ص ٢ — ١٤) للمرحوم الأب انستاس ماري الكرملي على ما رواه الجغرافيون القدماء من العرب ان معنى (تل هواره) هو (تل الخرائب) ثم يأتي الى اوصاف العرب واقوالهم في هذا الموقع كالتنوخي القاضي المذكور آنفا وغيره باعتبار ان موقع تلو قريب من واسط الحي وآثارها . مع ذكر قرية تعرف بقصبة نهر الفضل (تلهوار) الى غير ذلك مما يطول شرحه والتعليق عليه . وقد نشر بحوثه في هذا الموضوع في كتابه المطبوع بعنوان (مباحث عراقية) ص ٢٩٣ — ٣٠٦ بغداد ط ١٩٤٨م .

وجاء في هذا الجزء بحث نفيس للاستاذ كوركيس عواد بالعنوان المذكور آنفاً عن (تلو) ولفظها واسمائها المترادفة واشتهار هذا الموضع في العصر العباسي وما ذكره المؤرخون العرب عنها وعن اسمها كالتنوخي وياقوت الحموي والسمعاني والنسوي . وذكر علاوة عن مراجع النصوص العربية امثال نشوار المحاضرة للتنوخي ومعجم البلدان لياقوت الحموي ومراصد الاطلاع لابن عبدالحق فقد ذكر المصادر عن التنقيبات التي جرت فيها بين سنة ١٨٧٧م و ١٩٣٣ م . وهي : —

DE SARZEC DECOUVERTES EN CHALDEE (2 VOLS . PARIS 1884 - 1912)

ويمر خط القطار في هذا السور في نقطة تقع على خمسة عشر ميلا من جنوب شرقي سامراء .

DE GENOUILLAC FOUILLES DE TELLOH (2 VOLS· PARIS 1934 - 36)

PARROT (*ANDRE*) TELLO VINGT CAMPAGNES DE FOUILLES 1877 – 1933 PARIS 1948

ولمزيد الاطلاع راجع م ٦ ج (١) ص (٨٦ ـ ٩٠) من سومر للاستاذ عواد من العنوان المذكور في بحث التماثيل والقطع الأثرية. اما التقارير عن سير المعارف فقد ورد في تقرير سنة ١٩٣٠ ـ ١٩٣٣ تحت رقم (٦) من قسم اشتغال البعثات الآثارية في ميادين التنقيب منذ سنة ١٩٢٩ : ـ

ـ في لكاش ـ (تلو) : البعثة التي اوفدها متحف اللوفر في باريس · المدير ايتسن · دي جنوياك لموسمي (١٩٢٩ـ١٩٣٠) و (١٩٣٠ ـ ١٩٣١) والمسيو اي بارو لموسم (١٩٣١ ـ ١٩٣٢) المواسم(١٩٢٩ ـ ١٩٣٠) (١٩٣٠ـ ١٩٣١) (١٩٣١ ـ ١٩٣٢) ثم يذكر استشهاده بمستكشفات لكاش وآثارها وعهد حكم كوديه وخلفائه فيها ثم يذكر الطريق الاحتمالي فيها الذي ينحدر الى مقاصير قبر الكهان (اور ـ نين ـ كيرزو) التي هي تحت الارض مارا بها الى الجانب الآخر طريق يعترضها انه كان يظهر الناخون فيه احترامهم لأعضاء بيت الكهان الاميري .

وجاء في تقرير سنة ١٩٢٩ ـ ١٩٣٠ ان الحفريات في تللو كذا دلت على انقاض قليلة جداً عن المباني غير ان المواد الأثرية فيها كانت مهمة . ثم يذكر التقرير ان البعثة الفرنسية التي باشرت الحفر هناك في تلك السنة كان مديرها القسيس جنوياك المذكور آنفا ويذكر التقرير ايضا ان اجازة الحفر قد جددت بعد مضي الموسم المذكور .

كانت اكشاك مقر سلالة ذات ستة ملوك وكانت هذه السلالة معاصرة لسلالة ايريخ (ارك) الثانية وسلالة كيش الثالثة ويتضح لنا ان هاتين السلالتين دمرتا (اكشاك) بالحرب . ويدعي (اي — اناتوم) ملك لكاش انه استولى عليها في نحو ذلك الزمن .

لا يعرف من اخبار (اكشاك) في اواخر عهدها الا النزر اليسير بالرغم من ان (سترابون) ومؤلفين آخرين ذكروها في كتبهم . ان اكشاك كانت قائمة بين دولتين كبيرتين دولة آشور وبابل ، لذلك كان موقفها حرجاً بالنسبة لموقعها ولذلك يحتمل ان قد حدث عليها كثير من التقلبات بالنسبة لما قام من الحروب بين الدولة البابلية والدولة الآشورية من اجل السيادة والسلطة من كل منهما على القطر كله بعد ظفر كورش العظيم بجيش بلطشاصر بن نابونيدس في (اوبيس) سنة (٥٣٩ ق . م) فتم بذلك ما انذرته اليد الكاتبة على الجدار (دانيال ٥ : ٥) وقد مر (زينوفون) الشهير — صاحب حملة عشرة آلاف جندي من اليونان — بهذه المدينة عند تقهقره بعد واقعة (كناسة CUNAXA) ووفاة كورش الصغير سنة (٤٠٠ ق . م) . (١)

(١) لم نعثر عند مراجعتنا للتقارير الخاصة بسير المعارف على شيء في هذه الحقبة التي تبدأ من سنة ١٩٢٩ حتى آخر تقرير وضع لسنة ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠ وقد يكون عدم اجراء حفريات في هذا الموقع الأثري سببا في عدم ذكر شيء عن حفريات هذا الموضع . ومن غريب الاتفاق ان مجلة سومر لم تتطرق لها في جميع اعدادها لسني صدورها التي تبدأ سنة ١٩٤٥ م . الا

من قلعة شرقاط :—

اشور (قلعة شرقاط)

— وتعرف ايضاً بشهرقرد في الاخبار الكلدانية —

المترجم

على بعد أربعة اميال من قلعة شرقاط ويمكن الوصول اليها بالسيارة .

لقد اشتهرت آشور بكونها اول عاصمة للمملكة الآشورية الا ان تاريخها يعود الى فجر العهد السومري فقد وجدت هنالك جملة تماثيل من (اورنينا) باتيسي

استطراداً ضئيلا لا يفي بالحاجة الا ان كتب الآثار لا تخلو من ذكرها واول هذه المصادر كتاب (السومريون) للاستاذ وولي فقد ورد ذكرها في ص ٤ احتلال الاكديين لها وذلك لوقوعها على الحدود التي جاؤوا منها ولوقوعها عند اقتراب دجلة من الفرات كما احتلوا نظيرتها سيبار من قاعدة المثلث الشمالي التى اطلق عليها اسم (اكد) .

وفى ص(٦٤) يذكر الاستاذ وولي ان المملكية انتقلت يوما ما الى اوبيس وان ثلاثة من ملوك (اوبيس) الأولين تسموا باسماء سومرية

وذكر فى ص (٦٧) ان ملكا من ملوك اوبيس قهر فتسحب الى داخل اسوار مدينته ثم فى ص (٦٦) يذكر اسم (اكشاك) انا اسرة ملوكها عاصرت (كو ـ باو) وهو اسم امرأة اسست الاسرة المالكة فى كيش .

وجاء فى كتاب (اسس فى التربة) للبحاثة سيتون لويد ص ١٦٠ ان فى مذكرات الكابتن (فليكس جونس) الرحالة المشهور ما يدل على انه قام ببحوث وجولات بالقرب من السور المادي الذي وصل اليه زينوفون وتتبع بواسطة

لكاش سنة ٢٩٠٠ ق . م فلا جرم ان مدن الدولة الآشورية شيدها آشور بن شيم (سام) الذي هاجر من سهل شنعار في اثناء حكم قريبه نمرود وذلك طبقاً لما ورد في التوراة (سفر التكوين — الخلق — ١ : ١١) وقد كانت آشور تقوم على

مجرى نهر دجلة القديم واستكشف موضع اوبيس العتيقة ورحلته مشهورة .

وفي كتاب (الرافدان) للبحاثه سيتون لويد ذكر لأوبيس قال في ص(٣١) ان (اي ـ انا ـ توم) استولى على اوبيس مع ما استولى عليه من مدن اخرى وذكر في حاشية ص ٧٥ ان السور الميدي المذكور كان يمتد من اوبيس الى سيبار في بحثه عن تحصينات المدن في ما بين النهرين . ثم جاء في ص (٨١) ان كورش سار نحو بابل وحاصر جيوش نابونيدس التي ربما كانت تحت قيادة بلطشاسر في اوبيس نقلا عن اخبار هيرودتس وذكر ايضا ان نهر دجلة كان يمر بمدينة اوبيس في مجراه على ما ذكره هيرودوتس ايضا . وجاء في ص (٩٠) في سياق البحث عن حملة زينوفون ان طريق الحملة سار نحو الشمال اولا متبعا حدود البطائح الواقعة عند الخرائب التي تعرف باسم عقرقوف مارا بالسور الميدي وهو حصن شيده نبوخذنصر وعرف امتداده من اوبيس الى سيبار حيث يصل دجلة بالقرب من مدينة مظنونة تبعد قليلا عن بغداد اسمها (سيتاس SITTACE) فعبرتها الحملة على جسر ربما كان من الزوارق ثم سارت الحملة الى الشاطيء الأيسر عند نقطة فيها يلتقي دجلة بفرع سماه زينوفون (فيسكوس PHYSCUS) وقد اطلق عليه اليوم اسم حديث لائق (العظيم ADHAIM) وقد وقف عند هذا الحد . وفي هذا الحد شيدت مدينة واسعة اسمها (اوبيس) ثم يقول : وهنالك نظرية مخالفة تجعل اوبيس

قة من قمم جبل حمرين وفى سفحه بحيرة نشأت من خزن مياه دجلة هناك . فاحرزت موقعاً يجتذب الانظار فى ايام عزها . ويستطيع الزائر ان يقف فوق الزقورة (اي - خرساك - كركورة) اي الجبل الاكبر وبيت البلاد جميعها يستطيع تتبع رسوم البلدة وخوض البحيرة وجمهرات الصخر المبعثرة بين اطلال الشوارع والبيوت .
واذا امعن النظر في اطراف الهياكل والحصون المسورة والمسنيات ذكر انه قد ترك سهل شنعار وعلم بان الآشوريين كانت لديهم مواد غير اللبن لاقامة ابنيتهم
وقد فحص السير هنري لايارد عن حال هذا الموقع سنة ١٨٤٦ م كما ان (رسام) مساعده الهمام نقب فيه سنة ١٨٥٣م . وسنه ١٨٧٨م. الا ان اكثر معلوماتنا عن تلك

تحت بغداد أو بالقرب من سلوقية أو عندها وهي اقتراحات سابقة أو انها من التوهم لعدة اسماء لمحل واحد جالت في فكرة زينوفون وقد جاءت كل هذه التوهمات من أجل التحديد المنطقي لحصن نبوخذنصر . ان هذا الجدال لاحد له . وقد زاد الالتباس حوله حديثا بصورة شديدة وذلك فى محاولة التعيين الحقيقي لاوبيس مما كان له مساس باسم موضع عتيق آخر اسمه اكشاك الا ان اكشاك على ما يستبين هنا ينطبق موضعها كل الانطباق على اسم « الخفاجي » وهو موضع لم يحفر فيه منذ ٢٠٠٠ سنة ق . م — لعل الدافع للمؤلف الى هذا القول ان كتاب (الرافدان) هذا للبحاثة سيتون لويد قد وضع تأليفه قبل الشروع في حفريات (تل الخفاجي) وصدور الاعداد الخاصة بهذه الحفريات في مجلة سومر . في حين انه يضم حقلا لآثار (تل الخفاجي) فى الصفحة الاخيرة من نهاية الغلاف التى تحتوي على الآثار التاريخية التي فى الغرفة الثانية من غرف المتحف العراقي .
وجاء عن مادة (اكشاك) في الكتاب نفسه فى ص ١٥ عن ملوك

المدينة جاءتنا من الجمعية الالمانية في الشرق التي ابتدأت بالحفر هنالك برئاسة (اندري)سنة ١٩٠٢م . فقد كشف عن اثر الشارع الرئيس فضلا عن خطة القصور والهياكل وعثر في رصيف الشارع المبلط على عدد كثير من انصاب صخر بديعة الشكل دونت عليها بالخط المسماري اخبار ملوك الدولة الآشورية وزعمائها

سلالة اكشاك بعنوان الحفريات الامريكية فى (تل الخفاجى) وهم :ـ
(اوزي UNZI) و (اوندالولو UNDELUGU) و (اورور URUR)
و (پوزور ـ ساهان PUZUR-SAHAN) و ايشو ـ ايل ISHU-IL)
و (جي ـ ميل ـ سين JIMIL - SIN) . وفي ص (٢٤ . ٢٥) يذكر الاسرتين اللتين حكمتا بلدتين في وقت واحد هما اكشاك وماري . وفي اثناء سنة ١٩٣٠ فما فوقها استكشف مقدار كبير من التماثيل النذرية للعهد السومبري الاخير على يد بعثة جامعة شيكاغو في تل على نهر ديالى وهو المسمى (الخفاجي) وقد تحقق بعدئذ ان هذا التل هو مدينة اكشاك ثم يعلق الاستاذ لويد في الحاشية في قوله ان بعض المراجع العلمية تفضل اطلاق كلمة اكشاك على تل معروف بسلوقية في القدم وسبق لنا البحث عنها وهي بعنوان (سلوقية او سور) وهي تقابل طيسفون من الجانب الآخر على دجلة . وراجع تقرير حفريات بعثة مشيغن في سلوقية على دجلة سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧م لواضعه هوبكنز . ثم راجع تقريراً بعنوان حفريات في تل عمر في العراق لواضعه واترمان سنة ١٩٣٣ م .

وبما جاء في ص (٨٨) عن واقعة كناسة وحملة عشرة الآلاف . ان كورش التقى بقوات ارتحششت في نقطة على طريق الحلة في محل بقرب من المسيب وحدثت تلك الواقعة التي خسر كورش حياته وادارت بعدها حملة عشرة الآلاف وجهها الى الوطن اي بلاد اليونان .

في ايامها الاولى تلك الايام التي كانت آشور تخاف الغزو فيها على الدوام وترغب في الوقت عينه في خلع نير بابل عن عاتقها ذيالك النير الممقوت فاخذت تتمرن على الفنون الحربية تلك التي استعملتها بعد ذلك بكل عنف وقسوة .

ان هيكل آشور آله الحرب الاعظم الذي سميت هذه المدينة باسمه وزوجته عشتار المحاربة قد اصابه تقلبات عدة خلال تاريخ الدولة الآشورية المرتبك .

وممن اعاد بناء هذا الهيكل سرجون ملك اكد واعقبه في ذلك (بوزور آشور) ملك الدولة الآشورية ايضاً فقد احاط بالمدينة الجديدة سوراً منيعاً كبيراً سنة ١٥٠٠ق.م حيث تمثل تلك المدينة القسم الجنوبي من الدولة الآشورية . ثم بنى شلمانصر الاول هذا المعبد مرة اخرى بعد قرنين من ذلك الزمن اي من سنة ١٢٧١ حتى سنة ١٢٥٧ ق . م لان البناء الاول احرق في احدى الغارات . فقد دون ذلك الملك اخبار الهيكل العتيق بالخط المسماري على نصب من حجر البصرة (الالباستر - رخام ابيض شفاف -) يقال له الهيصم ولكنه نقل عاصمته الى (كالح) متخذها مقراً له وشيد فيها قصراً فخماً اقامه في بقعة يسهل الدفاع عنه منها .

وعند اشتداد شوكة الدولة الاشورية في ذلك الزمن عمدت الى اظهار بأسها فشن (شلمانصر) غارات متتابعة على الارميين الزاحفين اليه فكسر شوكتهم واستولى على (كركميش) و (كبادوكية) ثم نهض (تيكولتي نينورته) الاول الذي خلف (شلمانصر) فدوخ بابل وسبى تمثال الاله مردوخ من الهيكل (اي — ساجيلا) (راجع مايخص بابل) وهكذا انقرضت سلالة الملوك الكوشيين الطويلة وكانت عدة ملوكها ستة وثلاثين ملكا . الا ان ظفر الدولة الآشورية لم يدم كثيراً

فقد نشأت سلالة جديدة فى بابل (سنة ١١٦٩ ق . م) وكان نبوخذ نصر الاول اشهر ملوكها (سنة ١١٤٦ — ١١٢٣ ق . م) وكان الحظ متعاوراً متداولا بين المملكتين المتزاحمتين حتى قهر (تغلاثفلاصر) الاول (سنة ١١٠٠ حتى ١٠٦٠ ق . م) بابل مرة اخرى. وكان ذلك الملك من اعظم المحاربين فقد بلغ بفتوحاته في البلاد سواحل البحر المتوسط فجدد آشور واعادها الى سابق مجدها واتخذها مقراً لمملكته . وقد عثر (رسام) على اسطوانات مخطوط عليها اسم هذا الملك بالخط المسماري . الا انه عند وفاة (تغلاثفلاصر) خضعت الدولة الآشورية والدولة البابلية معاً لبطش الآراميين الذين استفحل امرهم . ولم يرد عن تاريخ الدولة الآشورية الا اخبار قليلة بعد هـذا الوقت حتى ظهر اسمها حيناً آخر في القرن التاسع ق . م .

ومن ضمن المخطوطات الكثيرة المهمة التي استكشفت فى آشور مخطوطة وفيها اسم (امرأة القصر) (سمورامات) التي يظهر انها كانت امرأة جليلة القدر وذات نفوذ كلمة كبير . وقد تكون الصورة الاصلية لاساطير اليونان الخيالية المتعلقة بـ (سميراميس) الفتانة القديرة تلك المرأة التي انشأت بابل وجعلت نفسها سيدة العالم المتمدن .

لقد عثر الالمان في مدينة آشور على جملة مدافن لملوك آشور كانت نواويسهم من الصخر الضخم موضوعة فى دياميس مبنية بالآجر تحت بلاط القصر . (١)

(١) لم نعثر على شيء يستحق الذكر في التقارير الخاصة بسير المعارف في القسم التابع لبحوث مديرية الآثار القديمة الا اننا عثرنا على ذكر لهذه

الحضر

وتبعد عن قلعة شرقاط بنحو من خمسة وعشرين ميلا وهي في شمال غربيها مع صعوبة قليلة في الاهتداء اليها .

يتضح لنا ان اخبار الحضر الاولى لاتزال مجهولة ولعلها كانت بلدة ساذجة ريفية في عهد الدولة الآشورية وما بعدها ولكن عند ظهور الفرثيين اتخذوها حصنا لحماية الحدود الغربية من غارات الرومان فحفروا حولها خندقا واحاطوا بها سوراً منيعاً محصناً ثخين البناء . وقد تميزت ابنيتها العامة هناك بالبنيان المحكم والاتقان . ولكنها عارية عن الزخرفة لاتنطق ببهاء ما سوى طائفة بديعة من طيور منحوتة وعنقاوات وثيران برؤوس بشرية زينت بها الجدران في احدى الردهات وربما كانت تلك الردهة القصر نفسه ، وتترك تلك الخرائب اثرا عجيباً في نفس من يزورها مع انها منعزلة كل الانعزال وقائمة في قاع موحش للغاية .

المدينة في موضوع نفيس للاستاذ البحاثة فؤاد سفر في القسم الانكليزي من الجزء الاول للمجلد السابع لمجلة سومر بعنوان « حوليات شلمنصر الثالث »

(A FURTHER TEXT OF SHALMANESER *III* FROM ASSUR) BY FUAD SAFAR DIRECTOR OF ARCHAEOLOGICAL RESEARCH

من ص (٢ — ٢٢) وهو موضوع طريف يدل على استكشاف عظيم من هذه المدينة وقصة هذه الحوليات تعود الى أخبار متتالية من مجلة سومر في قضية الحصول على هذا الرقم الذي فيه أخبار احدى عشرة حملة لشلمنصر الثالث واسناده للاستاذ البحاثة جورج كامرون مدير المدرسة الاميركية

وعندما تغلبت سلالة الفرس الساسانية على مواليهم الفرثيين سنة ٢٢٦ م ابيدت الحضر وهجرت هجراناً نهائيا .

وللفـائدة الجمـة الناشئة عن تاريخ هذه المدينة ولاقتصار المؤلفة على هذه النبذة نورد ههنا الفصل الذي عقده الاستاذ البحاثة سيتون لويد في كتـابه « المدن الخربة في العراق RUINED CITIES OF IRAQ » حيث ذكرها بعنوان « الحضر » قال ما نصه : —

« ان خرائب هذه المدينة الفرثية يسميها العرب الحضر وهي تشبه بقايا الأخيضر وتحدث تأثيراً مزدوجا في النفس لأن موقعها منفرد في صحراء خاليه من السكان على وجه التقريب ويمكن الوصول اليها من الشرقاط وهي محطه مرتفعه لسكة حديد بغداد بما يقارب الساعة والنصف بالسيارة او بمرحلة اطول من هذه

للبحوث الشرقية في بغداد وجامعة مشيغن فكتب له تعريفا موجزاً في الجزء الاول من المجلد الخامس ص ١١٤ ، ١١٥ وص ١٠٢ من القسم الانكليزي من الجزء المذكور بعنوان A REMARKABLE TEXT OF ASHLM-ANESER *III*

اما نص هذا الرقم فقد نشر مع ترجمته الى الانـكليزية في صفحات تبتدىء من ص ٥ — ٢٦ (م ٦ ج ١ ترجمة الاستاذ جورج كامرون المذكور آنفاً بعنوان the annals of Shalmaneser III - A newtext -

وفي ص ١٩٧ من الجزء الثاني للمجلد السادس تلميح عنه للاستاذ فؤاد سفر بعنوان ANOTHER REMARKABLE TEXT OF SHALMANESER *III*

مع لمحة مثلها في العربية في ص ٢٦٠ من الجزء المذكور .

المدة عن الموصل .

وعند الاقتراب من الحضر يمر المرء بوادي الثرثار وهو مجرى عميق ذو مياه سريعة الجريان في فصل من فصول السنة فقط . تسيل هذه المياه فيه من منبع في جبال سنجار ثم تجري بالتدريج في منحدر عميق في الصحراء الكائنة في غربي سامراء وقد شيد حديثاً جسر على ذلك الوادي يقابل مدينه الحضر ولهذا الجسر فائدة عظيمة للراحلين ولافراد القبائل من شمر . وكثيراً ما كان الزائرون الذين يقصدون هذا الأثر يقنعون انفسهم بالنظر الى تلك الآثار عن بعد وذلك لعمق ذلك المجرى وعسر عبوره .

وهو مع بحوث أخرى في اخبار الحفريات تضم عنوانا كبيراً لمعالي الدكتور ناجي الاصيل باسم الفعاليات الآثارية الحديثة في العراق recent research وعلى هذا يمكن مراجعة الاجزاء التالية للاطلاع على محتويات هذا الرقم المهم من مجلة سومر م ٥ ج ١ ، م ٦ ج ١ ، م ٧ ج ١ .

وذكر الاستاذ كوركيس عواد في ص ٦٦ ، ٦٧ من الجزء الاول للمجلد الخامس لمحة طريفة عن مدينة آشور من بحثه المعنون بـ (آثار العراق في نظر الكتاب الاقدمين) اورد فيه اقوال العرب الاقدمين في هذه اللفظة فمنهم من قال آثور ومنهم من قال آقور اما الكتبة المحدثون فقالوا آشور واصطلح الافرنج على لفظة ashur او assur ثم قالوا ايضا assyria اما عن حقيقة الموضع بالنسبة لجغرافيي العرب ومؤرخيهم امثال صفي الدين بن عبدالحق وياقوت الحموي فقد عنوا اسم الموصل نفسها وبلد الموصل قرب السلامية ، والسلامية قرية عامرة الى يومنا هذا راكبة ضفة دجلة اليسرى مقابل حمام علي ، في حين

وقد اشتهرت مدينة الحضر بمكانتها العظيمة في القرن الثاني بعد الميلاد وقد وصفها الرحالون بكونها اكثر المدن سكانا تحملها أسوار حصينة هائلة ومنها هيكل الشمس الذى اشتهر بكثرة تقديم النذور الثمينة فيه وقد تمتعت في زمن الازمان بملوكها الاصليين الذين يعدون من اصل عربي ولكنهم كانوا يقدمون الجزية للفرثيين . أما عهد تقدمها فقد كان يبدأ في حدود السنة المائة الى سنة ٣٠٠ ب . م . وتعد مبانيها الطراز الخاص بالريازة الفرثية وقد جرت على مدينة الحضر عدة حصارات في التاريخ كان اكثرها دون فائدة للمفاء القوية في اسوارها وخشونة سكانها .

وفي سنة ١١٦ ب . م خفق الامبراطور الروماني طراجان في الاستيلاء على المدينة ويعود اخفاقه الى عجزه عن فتحها ويمكن تحقيق ذلك لكل فرد سبق له ان زار هذا الموضع في الصيف . وقد لمست جنوده حراً شديداً واحتاجت الى المؤونه والعلف بما افنتها اسراب الذباب التي حرمتهم كل لقمة من طعامهم وشرابهم ثم انتابهم أخيراً البرد القارص والرعد القاصف .

انه ليس بقربها من مواطن الآثار البارزة سوى ما يسمى اليوم (النمرود) وهو تل كبير عال يضم ادمه مدينة كلح او كالح وسيأتي البحث عنها مفصلا وللوقوف على هذه الاقوال تراجع مادة آثور ولم يتطرق احد هؤلاء الاقدمين الى تعيين الموقع الحقيقي الذي نعرفه اليوم وذلك استناداً الى الحفريات الحديثة التي كان مطلعها اوائل القرن التاسع عشر .

اما مراجع الكتب في هذا الصدد فهي كثيرة لا تحصى وخاصة مادة « آشور » من المصادر العربية اما الافرنجية وهي كثيرة في معنى مادة

وحدث الشيء عينه للملك سويروس عندما حاصرها سنة ٩٨ ق. م. وكان الحضريون مهرة في نوع خاص من النيران التى كانت تلقي الرعب والفزع في عدو لم يشتهر بميزات حربية اذ انها كانت لا تحرقه حرقا خطراً. وقد يكون اعداد هذه الخطة الفنية من الزفت الذي تنتجه او لانها ليست بعيدة عن منابعه كما هو معروف. واية كانت الكيفية فلم يعسر على الجيش الروماني خرق الاسوار بالتدريج وقد يكون ذلك التأخير ايضاً من شدة حرص الملك سويروس فانه اراد اجراء ذلك الحصار بنفسه وذلك في عدم السماح لجنوده بالهجوم وغزو الهيكل وقد ادى عمله هذا الى تمرد جيشه فنجت المدينة من غزوه. وقد استولى على هذه المدينة الملك الساساني سابور الاول سنة ٢٥٠ ب. م. وهو استناداً الى المصادر التاريخية لم يتمكن من فعلته هذه الا بخيانة ابنة ملك عربي اسمها (ديزان) فهي التي حلت له خفايا الطلسم الذي حفظ مدينة ابيها. الا ان نهاية هذه المرأة كانت قاسية لان الملك سابور هربها في اول الامر بحجة التزوج منها الا انه تألم اخيراً لخيانتها لابيها فعهد الى ربطها بذيل حصان وحشي سنة ٣٦٣ ب. م. فلم تقم المدينة قائمة بعد هذا فاصبحت انقاضاً منذ ذلك العهد.

ASSYRIA من المعاجيم تجد تطرقاً عديداً لمدينة آشور مثل ENCYCLO-PAEDIA BRITANNICA في مادة ASHUR ايضاً وغيرها من المعاجيم العالمية وراجع الفصل الثامن بعنوان THE ORIGIN OF THE ASSYRIANS من ص ٧٦ ـ ١٠٢ من كتاب:

EARLY HISTORY OF ASSYRIA BY SIDNEYSMITH

ويصف لنا (رولنسون) مدينة الحضر كما يأتي : — « كانت محوطة بسور دائري هائل الثخانة مبني من الحجر ذي القطع المربع يهوي فجواته ما يقارب مساحة مائة وسبعين ياردا من البروج المربعة او الطابيات والروابي « المناظر » . وتقدر مساحتها المستديرة بما يزيد على ثلاثة اميال ويحيط بسورها من الخارج خندق واسع كثير العمق . وفى كل جانب بعيد عن الخندق استحكام مقام من التراب . وللسور منافذ اربعة كان الرئيس منها يقابل جهة المشرق . ويقسم دائرة المدينة قناة اي جدول للماء الى اربعة اقسام متساوية يحتوي القسم الاصغر منها على ما يظهر على قبور كبيرة والقسم الاكبر منها تغطيه خرائب المباني . وفي

وراجع مادة ASUR ص ٦٠ ، ١٣١ من كتاب THE LIVING PAST, BY CYRUS GORDON وراجع كذلك مادة آشور ASSUR من حيث هي المدينة لا الاله آشور ص ٤٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢٧ من كتاب : MYTHS AND LEGENDS OF BABYLONIA AND ASSYRIA ; BY LEWIS SPENCE ، وكذلك راجع مادة ASHUR فى ص ٣٣ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٥٤ : ٥٨ ، ٩٠ ، ١١٦ ، ١٣٠ من كتاب TWIN RIVERS, BY SETON LLOYD ، وفى لفظة ASSHUR راجع ص ٢٧ ، ٤٧ ، ٧٤ من كتاب THE SUMERIANS للأستاذ ليونارد وولي، وكذلك راجع مادة ASHUR ص ٩٦ ، ١١٢ ، ١٣٤، ٢٠١، ٢٠٢ ومادة ASHUR AND THE LAND OF NIMRUD فى ص ١٧٧ من كتاب FOUNDATIONS IN THE DUST, BY SETON LLOYD ، وغيرها وغيرها من كتب المستشرقين فى لغات مختلفة كالانكليزية والالمانية والفرنسية ممن قصدوا هذه الديار للبحث والتنقيب فى القرن الماضي والحاضر .

وسط المدينة تقريباً حاجز مربع الشكل يشتمل على قصر هيكل الشمس المشهور ويحمي هذا القصر ايضاً سور ومناظر . اما القسم الذي يلي الوسط ومباني القصر فيحتل النصف الغربي للمدينـة . اما المباني التي هي اقل شهرة فهي تمتـد على الجانب الغربي من اقسام السور . ان الخطة التي شيد بموجبها القصر معجبة جداً . وتتفق عدة اوصاف سبق لنا ان تكلمنا عليها في قصر طيسفون فانها تعادله تقريباً وهو يحتوي على صف من سبعة ابهـاء مفتوحـة الجبهة وذات حجوم مختلفة . ويمثل مذبح الهيكل مربعاً مرتبطاً ببنائه من وراء اوسع الابهاء ومحوطاً بمنبر مقبب ضيق وفيه زخارف بديعة الحفر والتخطيط مما جعله يكون اقلهـا صغراً اكثرها تعرضاً للطقس وهنالك رؤوس منحوتة على صخرة من الصخور تكون كل المناطق الاصلية التي فى الوجهة وهي ذات عتبـات علوية بديعة النحت غير قابلة للقلع والكسر . وهنـاك ثلاث مجموعات او اربع من الوجوه العارية ذات النحت البديع فوق الابواب الداخلة وفى اعلى جدران اوسع الابهاء وقد حدثت فى هذه تخريبات كثيرة قام بها البدو عن طريق اللهو وقد قلع احدها من جداره ولا يزال الآن معروضاً فى المتحف العراقي .

اما المحراب فقد كان مقبباً ومظلماً تماما الا قليلا من الضوء يدخله من الباب. وهنالك حكايات عن الثروة المدفونة تحته خلقت رغبة كبيرة في الحفر تحته المرة تلو المرة . اما عن بقية البناء فلا يقال الا شيء قليل عنهـا خلا محاولة واحـدة لاسترداد تنظيم تخطيطه قد قام بها الآثاريون اكثر من مرة واحـدة . اما طرازه العام فعلى ما يقوله لايارد اما ان يكون رومانياً او بيزنطياً . ثم يضيف الى ذلك

منهما انه طراز من الزخرف والأشكال المنحوتة التي يقوم بها الفنانون القسطنطينيون بذوق فاسد واثر ضعيف .

وانه كأثر فقد يثير العاطفة في جماله حتى انه يغري المرء فيعتبره اعظم عندما شيد اولا . وقد قام احد المهندسين الآثاريين الالمان وهو الاستاذ آندري سنة ١٩١١ م . بدراسة عدة مبان صغيرة منها ما هو في الحاجز المركزي للمدينة ومنها ما هو من خارجها مع تخطيطها في عناية فائقة . ويحتوي كتابه في هذا الموضوع على نظرة خيالية خاطفة عن مركز المدينة مقدما فكرة طيبة في مظهرها .(١)

(١) لابد لنا ان نذكر اولا ماذكرته الكتب التي بايدينا عن هذه المدينة وبالاخص الكتب الافرنجية لان الذين شغفوا بالبحث عنها وعن اثارها هم علماء الآثار المستشرقون من أبناء الغرب ، وفي مقدمتهم الاستاذ سيتون لويد في كتابه (الرافدان) ذكرها في ص ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٤ ، ١٤٢ وذلك في مرور الانبراطور الروماني تراجان بالحضر ثم يتطرق الى وصف موقعها وجمال آثارها ، ثم يذكر زيارته لها في ربيع سنة ١٩٣٩ م . مما يطول بحثه وشرحه، ثم يذكر بأن للحضر أيضاً سلسلة ملوك كانوا من أصل غربي . وفي كتابه (أسس في التربة) يذكرها في (ص ١٢٠—١٢٢) استطراداً ، ثم ورد ذكرها في كتاب BABYLONIAN PROBLEMS, BY LT. COLONEL W. H. LANE 1923 ص ١٣٢ ، ٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ذكرها استطراداً ثم وصفها وعرفها تعريفاً يليق بها وبموقعها . أما المس بيل التي كانت سكرتيرة دار الاعتماد في بغداد فقد ذكرتها في كتاب مذكراتها THE LETTERS OF GERTRUD BELL ص ٢٤٧ ، ٥٢٩ بعنوان « الحضر » خرائبها وذلك على أثر زيارة لخرائبها .

من الموصل : —

نينوى (قوينجق : نبي يونس)

(نينوى الوارد ذكرها في التوراة : يونان : ٢)

قائمة على ضفة دجلة المحاذية للموصل ، وعلى مسافة قريبة منهـا رواب طويلة غير عالية . وهي كل ما بقي من مدينة نينوى العظيمة وسورها الضخم الذي كان

ومما هو جدير بالذكر أن السائحة المشهورة (فريا ستارك) خصتها بالذكر فى كتابها المشهور (EAST IS WEST) ص ١٨٩ وما بعدها ذكرتها مستطرقة في بحثها عن صحراء الحضر ومضارب الشيوخ هناك والصيد والقنص ، فلخصت تاريخها تلخيصاً جميلا لا يزيد عما ذكرناه آنفاً . ولما كانت الحفريات لم تجر فيها في هذه السنين الماضية إلا فى هذه السنة فقد خلت جميع التقارير التى تصدرها وزارة المعارف سنوياً من ذكرها ، لذلك فسنذكر أسماء المجلات التى عالجت موضوع الحضر حتى برزت للعيان وصارت من المواقع المعتز بها . وأولى هذه المجلات بالنظر لما عثرنا عليه هي مجلة المشرق اليسوعية الصادرة في بيروت المجلد الخامس عشر لسنة ١٩١٢م وهو بحث بعنوان « تاريخ قصر الحضر » للأب سبستيان رنزفال اليسوعي من ص ٥٠٩ لغاية ص ٥٢١ تنـاول فيه تحديد موقع الحضر بالمسافة وما أجراه المهنـدسون الالمان من حفريات فى تلك البقعة وما يجاورها كقلعة شرقاط أي مدينة آشور القديمة ، ومن أمثال روس ROSS واينسورث INSWORTH في أوائل القرن التاسع عشر ثم ذكر عدد رحلاتهم للحفريات فيها فى سنين ١٩٠٦،١٩٠٧،١٩٠٨،١٩١١ وذكر الكتب التي وضعوها فيها وهي:

طوقاً لها يدور اثني عشر ميلا . ولقد كانت هذه المدينة العظيمة العاصمة الرابعة للانبراطورية الآشورية وهي الأخيرة حيث بلغت المملكة اوج علاها فيها ثم انقلبت على اعقابها فارسل الله اليها النبي (يونان) يونس ليعظ سكانها . اما

W, ANDRAE: HATRA, I TEIL ALLGEMEINE BESCHREIBUNG
D, G WISSENSCHAFLT, VEROEFFENTLICH D, DOG 1908.
"HENRICHS,, RUINEN.
HATRA II TEIL EINGELBESCHREIBUNG DER RUINEN 21
WISSENSCH. VEROEFF; D, DOG 1912.

ثم يبدأ بعد ذلك في وصف القصر والمذبح الكبير والمداخل المقدسة وهيكل إله الشمس على زعم الآثاريين ثم يتعرض الى الكتابات التي فيه مظهراً ترجمة البعض منها ومقارنتها باللغات السامية الاخرى ، ثم يتعرض الى سنطروق الملك وهو مشتق من السريانية ولفظه العرب (سياطرون) ، ثم يذكر ما حل بالمدينة من حوادث وغارات ، وإطلاق لفظة سنطرون على عدة ملوك للسريان واليونان وساطرون للعرب وسنطرون ملك حدياب ثم يورد جدولا يصور فيه الحروف الابجدية التي بالاقلام الآرامية لمقابلتها بقراءة كتابات الحضر كما أنه وضع خريطة جميلة لمدينة الحضر راسماً فيها سور المدينة وقصرها وساحته والمذبح والبلاط الكبير والبلاط الصيفي وشوارع المدينة الى غير ذلك مما له فائدة عظيمة جداً ، ثم يذكر أمر ارتقاء مبانيها ونقوشها في عهد القرن الثاني المسيحي ثم وضع في آخر المقال شرحاً لجدول الكتابات المذكورة آنفاً ثم ذكر ما كتبته المعلمة الالمانية *Pàuly - Wissowà Realencyk Lopaedie* والكلام فيها للأثري الشهير شتريك *M . Streck*

وممن كتب عنها بعده الاستاذ كوركيس عواد ، فانه أفرد لها بحثاً طريفاً

القصور الكبيرة المحصنة التي شيدها كل من الملوك الثلاثة سنحاريب واسرحدون وآشور بانيبال فتقع تحت الرابيتين الرئيستين يفصل بينهما نهير اسمه (الخوسر) .

لقد اجريت حفريات كبيرة في شمالي تل (قوينجق) قبيل نصف القرن

في مجلة النجم في العدد العاشر من السنة السادسة في ٣١ كانون الاول من سنة ١٩٣٤م من ص٣٦١ لغاية ص٣٧٠ كما أنه وضع لها خارطة وضعت في المجلة بعد انتهاء المقال ، كتب مقاله هذا على أثر زيارة لها كان يتوق القيام بها حتى سنحت له الفرص في تلك السنة ، ولم يكتف بالتفرج على أطلالها بل أخذ عدة صور من آثارها الجميلة . تطرق الاستاذ عواد بعد ذلك الى وصف موقعها الجغرافي وأهمية نهر الثرثار أوانذاك وواديه ، وما تحدث عنه الشعراء والبلدانيون العرب ثم شرح كلمة الحضر ومصدرها وتحوير لفظتها مستنداً الى مصادر انكليزية أمثـــال *Chesney euphrates expedition in 2 vols* ثم كتـــاب *Nineveh and its remains by henry layard* هذا عدا المصادر العربيـــة أمثال ادي شير وجرجي زيدان ثم يذكر كتاب *Personal narrative of euphrates expedition in 2 vols. by insworth* وكتـــاب PALACES OF NINEVEH BY BONOMI وبونومي قـــد قصدها في زيارة عميقة فذكر عنها كثيراً في رحلته المشهورة . وكذلك رسائل المس جرترودبل المطبوعة سنة ١٩٣٠ ، ثم يأخذ في وصف آثارها وصفاً دقيقاً ذاكراً ارتياء الاب شيل I. V, CHEIL : إن الحضر بنيت على عهـــد تغلاثفلاصر الثالث (٧٤٥—٧٢٧ ق.م) أي في أواسط القرن الثامن قبل الميلاد ثم يتطرق الى الكتابات التي جمعها الالمان وذكر الذين تمكنوا من فهمها أمثال

الماضي واول من نقب هناك (بوتا) وكيل القنصل الفرنسي في الموصل وكان ذلك سنة ١٨٤٢ م وواصل التنقيب بعده السر هنري لايارد ورسام ولوفتس وسمث في اوقات مختلفة . وممن نقب في ذلك المكان مدة قصيرة في سنة ١٩٠٤ م المرحوم

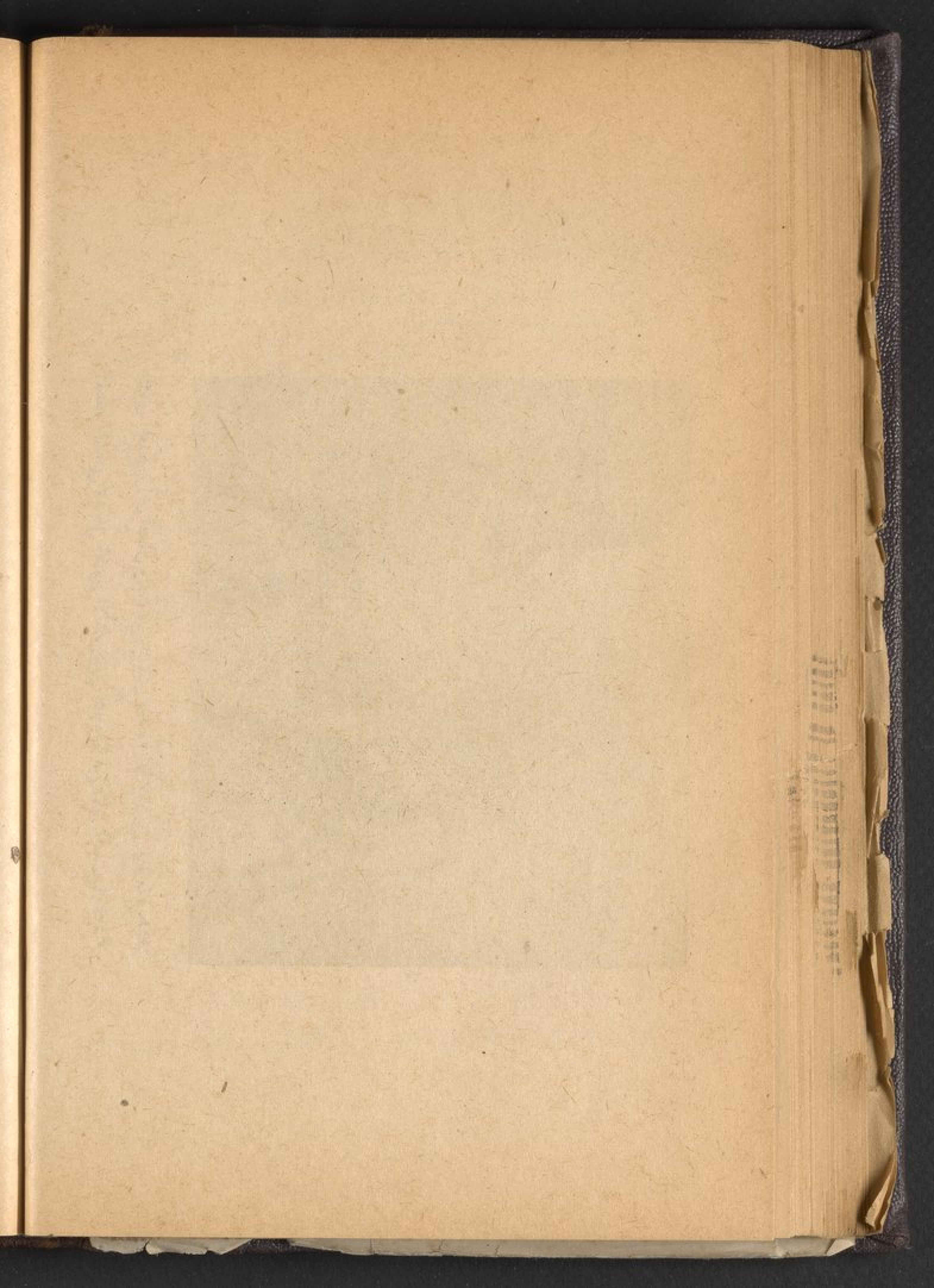
المسيو جاكيره *Jacquercy* المهندس والمسيو فوسي FOSSEY وما نشره عنها المسيو *J. Hallevy* . ثم يذكر السنطروق وكيف قالوا الساطرون ، ثم يختتم مقاله بسرد الغارات عليها وانصرافها لانقطاع المدد اليها وعدم قدرتها على مقاومة أعدائها . وذكرها الاستاذ عواد كذلك في مجلة سومر م٥ ج ١ ص٧٩ ، ٨٠ من بحث متسلسل بعنوان « آثار العراق في نظر الكتاب الاقدمين » قال فيه : « لعل خرائب الحضر وهي بقايا المدينة الفرثية حطرا (*Hatra*) من أبرز الآثار الشاخصة اليوم في العراق وهي تقوم في الجزيرة التي بين دجلة والفرات على مسافة من محطة القطار في شرقاط تقطعها السيارة في نحو ساعة ونصف. وقد نقبت في هذه المدينة وبحثت في آثارها بعثة المانية ونشرت في وصفها كتاباً حافلا » — وقد ذكرنا آنفاً — ثم يذكر نهر الثرثار باعتباره يمر بها ويذكر أنها خربت قبل الفتح العربي بزمن بعيد ثم يذكر وصف المؤرخين والبلدانيين لها في العصر الاسلامي أمثال ياقوت في معجم البلدان والبكري في معجم ما استعجم والقزويني في آثار البلاد وشيخ الربوة في نخبة الدهر وأبي الفداء في تقويم البلدان وابن عبدالحق في مراصد الاطلاع ثم الطبري في تاريخه ذكرها وذكر « الساطرون » بكونه رجلا من الجرامقة والذي قال فيه أبو داؤد الايادي :

وأرى الموت قد تدلى من الحضر على رب أهله الساطرون

وذكر الطبري ايضاً ان العرب تسميه (اي الساطرون) الضيزن وقيل انه من

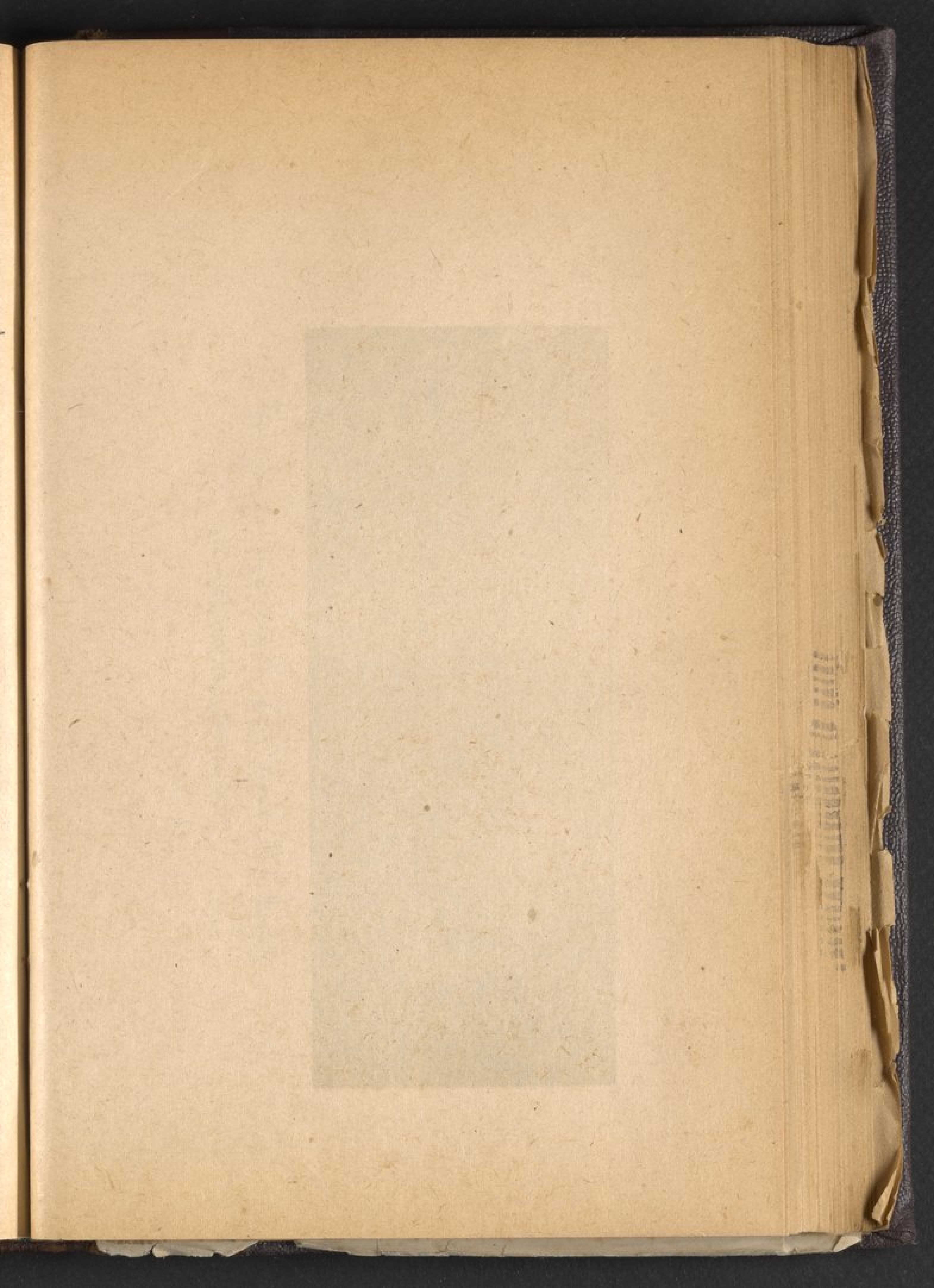


الثور المجنح برأس انسان وجد في نينوى عاصمة الآشوريين وتوضع هذه المنحوتات في مدخل قصور الآشوريين لتحميها من الشر بحسب اعتقادهم





آشور ناصر بال (القرن التاسع عشر ق . م .) يصطاد الثيران الوحشية
والأسود وغيرها وهو راكب عجلته



(ايل . دبليو . كينك) فكشف عن قصر سنحاريب في شمالي التل . أما قصر آشور بانيبال ففي جنوبيه . ولا يظهر من هذه الحفريات اليوم غير قسم الحفر والخنادق. وقد دفن المنقبون ثانية ما لم يستطيعوا حمله اذ ان اعراب تلك الاصقاع كثيراً

أهل باجرمي ، ثم أضاف الاستاذ عواد بأن البعثة الالمانية المذكورة قد عثرت على كتابة آرامية في الحضر شبيهة بكتابة نقود الدولة الارشاقية الفارسية مع بعض الامتيازات الخاصة بها وفيها اشارة الى ملك اسمه سنطرون ، ثم أشار الى مقال الاب رنزفال الذي نشره في المشرق وذكرناه نحن في هذا الموضوع قائلا : « إن عرب الجاهلية اشتقوا في شعرهم اسم ساطرون من سنطرون » وقد عرف هذا الاسم في المراجع اليونانية والسريانية ستة ملوك بهذا الاسم وقد يكون الاسم العربي ساطرون أحدهم وذهب رنزفال في بحثه الى أن المراد في الكتابة التي وجدت في الحضر هو سنطرون الذى ملك من سنة (٩٠٠ — ١٠٩م) وكان من أصل آرامي على الارجح .

وجاء في مجلة سومر م ٧ ج ١ ص ١٠٦ ، ١٠٧ بعنوان « التنقيب في مدينة الحضر » جاء فيه بعد مقدمة مفصلة لحركة التنقيب والبحوث الاثرية أن الرأي قد استقر على المباشرة في التنقيب في موضوع يمثل عهداً من الحضارة غامضاً وبقعة من العراق لا يعرف تاريخها وهذا الموقع هو مدينة الحضر التي تقع على الثرثار ويرجع تاريخها في معظم أدواره الى القرون الثلاثة الاولى للميلاد وتعود حضارتها للدويلات التى شكلها عرب الجاهلية في أعالي جزيرة العرب وبادية الشام كتدمر وبطره . ثم ذكرت ما مضى على هذه الاثار من أعوام دون التنقيب في خزائنها وكنوزها الفنية ، وذكرت البعثة

ما يرغبون في المرمر المنحوت لكسره وإحراقه للحصول على النورة ، هذا إلى أن الطبيعة قامت بدورها فى طمر هذه الآثار ثانية . ومما لا ريب فيه أن هذه القصور الآشورية كانت على جانب عظيم من البهاء وكان منظرها جذاباً من حيث الصناعة

وأعضاءها وعلى رأسها الاستاذ المنقب فؤاد سفر ومباشرتها للعمل ، ثم تصف المجـلة مدينة الحضر وموقعها وسعتها وبعدها وشكلها ومحتوياتها من قصور ومعابد وتماثيل وغموض تأريخها والملك الساسانى شابور الثانى المعروف بذي الأكتاف الذي دمرها حيث لم تقم لها قائمة بعد ذلك الخراب .. الخ .

وكذلك جاء في مجلة سومر م ٧ ج ٢ بحث شيق طويل بعنوان « كتابات الحضر » من ص ١٧٠ لغـاية ص ١٨٤ عدا صور الكتابات البارزة وخريطة الحضر التي تعد من أحدث الخرائط بالنسبة للحفريات الاخيرة . أما صور الكتابة فواضحة جداً على الورق الصقيل الثخين . وفى البحث شروح وجداول لمعنى الكلمات التي تيسر حلها وفهمها ، ومن يراجع المقال يجد تلك التفاصيل مترجمة ومدونة . وقد بدأت الحفريات في أوائل شهر شباط سنة ١٩٥١وفى المقال ذكر أسماء بعض المستشرقين الذين تمكنوا من معرفة القليل منها . وقد عثرت البعثة على ما يتضح لنا من المقـال على سبع وعشرين قطعة كتابية منها على جدران ومنها على تماثيل ، ومن مطالعة صورها في المجلة يستطيع القارىء أنواع الحروف الكتابية واختلافها وتطورها وكلهـا لغات سامية متشابهة الحروف . والذي بقي علينا أن نذكر فى بحث مدينة الحضر الاثار التي عثرت البعثة عليها اثر مباشرتها في الحفر ، وقد توصلنا الى معرفة هذه القطع الاثرية نذكرها هينا إتماماً للبحث والفائدة : كشفت فى الحضر مجموعة فريدة من التماثيل

إذ أنها اشتملت على أبواب مثلثة الطوق بجانبها تماثيل ثيران ضخام مجنحة ذات رؤوس بشرية وكلها تلصف بالكاشي المدهون بله الجدران المنحوت أسفلها نحتاً يمثل مواقع الملك في الصيد وبطشه في الحرب . وقد ظهر لنا أن هذه المملكة جمعت

والاختام الحجرية ليس لها مثيل فى المتحف العراقي ولم يسبق أن عثرت على أمثالها مديرية الاثار القديمة ، وتتألف هذه المجموعة من الاثار التالية :

١ — لوح من المرمر طوله ٩٠سم وعرضه ٧٥سم فيه صور ناتئة مجسمة احداها صورة شخص واقف بنصف الحجم الطبيعي للانسان لابس بزة عسكرية ومدجج بالسلاح وعلى يمينه شعار مدينــــة الحضر ورمز آلهتها الرئيسي وعلى يساره امرأة جالسة على كرسي في شرفة وفي هـذا اللوح نحو عشر صور صغيرة أخرى ، ولم يكتف النحات صانع هذه التحفة الفريدة فيما صبه من آيات الفن في هذا اللوح بل رقش صوره بألوان زاهية مختلفة فأكسب لوحه طابعاً شبيهاً بطابع (تابلوات) الرسم .

٢ — قرص من المرمر قطره ٤٠سم عليه صورة ناتئة لأمير من أمراء الحضر أو نبيل من نبلائهـــا مصنوعة بطرز من الفن شبيهة بطرز الصور التي على الأوسمة وبعض النقود القديمة مع اختلاف الغاية والصنعة .

٣ — لوح من الحجر فيه صورة ناتئة بالحجم الطبيعي لأميرة أو إلهة من آلهة المدينة يشع من رأسها اشعاعات شبيهة بما في تمثال الحرية المعروف فى امريكا . وهو جميل جداً للغاية .

٤ — تمثال متوسط الحجم لامرأة فى يدها مايشبه الدف وقد نحتت طيات ثوبها باعتناء فائق ونقش فى قاعدة التمثال كتابة جاءت فيها كلمة (بعلة)أي إلهة

كل مواردها من أدوات وحذاق مهرة لتقوم بهذا العمل ، كما أن ملوك الدولة الآشورية لم يغفلوا عن الثروة الطبيعية في الممالك التي تغلبوا عليها ولا عن أي مورد فيها غير أنهم كانوا يغضون النظر عن تثبيت أركان حكمهم فى تلك المستعمرات

٥ — تمثال أصغر من التمثال السابق يمثل امرأة جالسة على عرش .

٦ — لوح من المرمر فيه صورة مجسمة لنسر بحجمه الطبيعي كل جزء منه يكاد ينطق بهيبة هذا الطائر وسطوته بين غيره من الجوارح .

٧ — تمثال من رخام أبيض شفاف يمثل أميراً محارباً ببزته الرسمية المزركشة .

٨ — تمثال لأمير واقف وباحدى يديه حربة وفي الثانية ماسك خنجراً يتدلى على جسمه وهذا هو أصغر التماثيل المكتشفة .

وهذه كلها من رسالة بعث بها رئيس البعثة الاستاذ البحاثة فؤاد سفر الى معالي الاستاذ ناجي الاصيل ثم أضاف الاستاذ سفر قائلا :

وتوجد آثار أخرى مكتشفة سنصفها لكم فى التقرير الذي سنرفعه عن سير أعمال التنقيب فى الحضر وعن الاكتشافات المهمة فيها إذ أنني أود أن أضيف الى ما سبق أن من الآثار التي عثرنا عليها كتابات بالخط الآرامي وبلسان من ألسنة العرب القديمة ترددت فيها كلمة (سمو) كاسم لأمير أو نبيل شيد البناء الذي يجري فيه التنقيب فى الوقت الحاضر ، هذا ما نراه الآن فقد وجدت عدة كتابات على الجدران وفي الحجر لا يخفى على أحد ما لهذه الكتابات من أهمية خاصة سيما لمعرفة تاريخ الحضر وماضى من أقام صرحها وعمدها . (راجع الجزء الثاني من المجلد السابع لمجلة سومر حيث تجد فيه صور الكتابة التي نوه بها الاستاذ فؤاد سفر ، وقد أشرنا اليها سابقاً) .

ومن عاداتهم أنهم كانوا يسوقون قهراً عدداً كبيراً من السكان المغلوبين عليهم فكانت حروبهم مجرد غزوات فظيعة يقومون بها بمهارة عسكرية غريبة . وكثيراً ما كانت تقع فيها امور مروعة فانهم كانوا يغتصبون من المغلوبين اغتصاباً قاسياً مجموعات من حيوانات ونباتات نادرة وأشجار يحملونها معهم بمثابة جزية لهم وقد جرى ذلك فى رسم منحوتاتهم ومن بينها صور الحرب والصيد فانهم أتقنوا نحت تلك الصور إتقاناً بارعاً يدل على رشاقة ولباقة لا تظهران في رسومهم للانسان ويشاهد في اسطوانة مسدسة الجوانب من الطين المشوي مكتوب عليها بالخط المسماري ان سنحاريب لم يباه باعماله فى الحرب وبقصره حسب بل يقص لك عن حدائقه النباتية حتى انه زرع فيها القطن بعد ان جاء به من الهند . وهو يقول : « هي الاشجار التي حملت صوفاً فجزوا ذلك الصوف ومشطوه فاتخذوا منه ملابس » وكان سنحاريب يقوم بحملاته العسكرية تاركاً مملكته . فقد حمل على سورية سنة (٧٠١ ق . م) بعد ان اخمد ثورة قامت في بابل . ثم دوخ مدن فينيقية واستأنف سيره نحو فلسطين وهناك قهر (عسقلان ولاكيش) وبلداناً عديدة اخرى ثم عمد الى اورشليم فاستولى الجزع على (حزقيا) فدفع اليه كل ما فى بيت الرب من ذهب وفضة جزية له (٢ سفر الملوك ١٨ : ١٤ الى ١٦) ولكنه لما زحف الى مصر تراجع لأن الطاعون انتشر بجنده (سفر الملوك ١٩ : ٣٥) ثم زار سنحاريب (ميروداخ بلادان) في بابل فغلبه في معركة جرت في كش فسبى الاشوريون بابل سنة ٦٨٩ ق . م . فشارك العيلاميون فى نصيب البابليين المغلوبين .

ولقد قتل سنحاريب سنة ٦٨١ ق . م . فخلفه ابنه اسرحدون ومن اهم مآثره

في الحرب استيلاؤه على الوجه البحري من مصر سنة ٦٧٢ ق . م . واحتلاله مدينة ممفيس . وقد تكون المنحوتات التي تمثل قيادة الملك فى الحرب لم تنكشف بعد وذلك لوجود مسجد للمسلمين فوق قصره الواقع في تل النبي يونس ولاشك في انهم ينفرون من قلب هذا البناء ومن غريب الاتفاق ان هذا الجامع كان فى اول امره كنيسة للمسيحيين ويزعم بعضهم انها قبر يونان الشهير . اما الحقيقة فهي ان ذلك الموطن كان مدفن بطريرك نسطوري اسمه (يوحنا الاعرج) .

لقد ظهر فى القصر المظيم (لآشور بانيبال) بن اسرحدون عاديات تعد من اجمل ما كشف عنه المنقبون وادهشه ومنها مكتبة هذا الملك النفيسة التي لا تقدر اثمانها حق قدرها وفيها زهاء خمسة وعشرين الف مخطوط تبحث في الدين والفن والآداب وهي اليوم محفوظة في المتحف البريطاني . وكان البابليون الذين ثقفوا الملك وهذبوه وبثوا فى صدره حب العلم فامر نساخه بجمع الالواح المخطوطة او ان ينقلوها حيثما عثروا عليها كما انه امر بنقل المخطوطات السومرية الى الآشورية فنحن مدينون اذن لدار كتبه بنشيد الابطال السومري للبطل (جلجامش) وبقصة تكوين العالم ومثلها قل عن النص البابلي لقصة الطوفان .

ولقد فاق آشور بانيبال اسلافه فى حملاته العسكرية فقهر بلاداً لم تطأها اقدامهم حيث وصل الى طيبة من صعيد مصر سنة ٦٦٦ ق . م . ثم سبى سوسا (السوس) سنة ٦٤٠ ق.م. فدوخ عيلام بأسرها . الا ان الدولة الآشورية بلغت درجة تفوق طاقتها لذلك لم تحافظ عليها لسعتها فاضطرت الى تجنيد الفلاحين انفسهم كي تسد حاجتها من الجيوش فاتسع الجيش يوماً فيوماً فاهملت الامور

الزراعية في المملكة وتولى الاراميون معاملها ثم تشتت شمل الجيش لعدم تجانسه فانقرضت الدولة الآشورية عندما كان آشور بانيبال يخمد نيران ثورة في بابل اذا بمصر تتملص من حكمه ثم اتحد الميديون والبابليون بعد وفاة هـذا الملك بقليل وذلك سنة ٦٢٦ ق . م. فهجموا معاً على نينوى فسقطت هذه المدينة الجليلة وكان ملكها الآشوري قد اودع نفسه وزوجاته واولاده خشب المحرقة الذي اعد لحفلة دفنهم . وبعد مضي قرنين على تلك الحادثة مر زينوفون وجنده العشرة الآلاف بـ (نينوى) فلم يعرفوها . (١)

---

(١) ان كتب المصادر عن بحث نينوى عديدة وذلك بالنظر لما جرى من حفريات بها سبقت كان بدؤها اواسط القرن التاسع عشر اشتغلت فيها بعثات فرنسية وانكليزية فوضعت مصنفات كثيرة عنها لا يتسع المجال لعدها ووصفها وانما نورد المختصر القليل عنها مما لايستغنى عنه وهي المصادر التي وقعت بايدينا هذا عدا ورود ذكرها في الكتاب المقدس وخاصة في سفر يونان النبي كما نوهت المؤلفة في مطلع البحث عنها كما ان اكثر المعلمات (دوائر المعارف) قد اخذت عنها بصورة مقتضبة وخلاصة مفيدة لمن يريد الاطلاع على اخبارها

لقد افرد الاستاذ سيتون لويد بحثا خاصا بنينوى في كتابه (مدن العراق الخربة) خلاصته انه بحث بصورة عامة عن تاريخ المدينة وعن الملوك الذين بدأوا بتشييدها وعاشوا وحكموا فيها امثال سنحاريب وأبنه اسرحدون ثم آشور بانيبال وسردانابال الذي احرق نفسه واهله عند سقوط مدينة نينوى ثم عن انقراضها ومرور حملة زينفون فيها بعد مائتي سنة من خرابها . ثم يتكلم على نينوى اليوم فيذكر اسماء الآثاريين والمنقبين الذين استحاثوا فيها في اواسط

كالح « نمرود »

على مسافة عشرين ميلا من الموصل بالسيارة

تشاهد ايها الزائر في المتحفة البريطانية حيوانين هائلين مجنحين لهما حجم عظيم ورأسان بشريان احدهما اسد والاخر ثور وكلاهما موشيان بالخط المسماري

القرن الماضي واوائل العصر الحاضر امثال القنصل الفرنسي بوتا في الموصل والسر هنري لايارد وكنك ورسام وغيرهم ثم يذكر محاولات الحفر حول رابية النبي يونس والمنازعات التي حصلت لهم في عهد الوالي حلمي باشا والي الموصل يومئذ والحوض المرمر المنقور الذي وجد في قاعدة منارة المسجد المذكور والعرش البرونز الذي يحوي عده تماثيل حيوانيـــة وبشرية وكسره واقتسام موظفي العهد العثماني في الموصل كسراته . ثم يذكر ايضا كيف جر سنحاريب الماء الى نينوى من عين صافيـــة في قمـــة جبل بافيان وكيف حول نهر تيبيلتو *TEBILTU* الذي كان يجري في وسط مدينة نينوى الى بحيرة او مستنقع خارج نينوى لانه كان سريع الجريان وبالقرب من قصره بحيث كان يتلف حدائق القصر والمباني التي حوله عند فيضانه هذا . والبحث طويل يشتمل على عدة صفحات من ص (٣٠ — ٣٦) .

اما الكتب الاخرى الانكليزية فعددها كثير منها كتاب THE PAL - ACES OF NINEVEH AND PERSOPOLIS RESTORED BY JAMES PERGUSSON وهو كتاب جليـــل في بحث هذه القصور وهذه الآثار وقد اهداه مؤلفه الى السر اوستن هنري لايارد . ثم كتاب السر هنري لايارد نفسه وعنوانه (NINEVEH AND ITS REMAINS)

الذي ينطق بقصص خيالية. وقد عثر عليها لايارد في روابي نمرود. وتاريخ استكشافها ونقلها من أصعب مايؤثر من اعمال المنقبين عن الاثار القديمة. فقد لاقى هذا المنقب صعوبات جمة اضاعت عليه كثيراً من أوقاته بين الفزع والفرح

وكتاب PALACES OF NINEVEH BY BONOMI ولا تحتاج هذه الكتب كلها الى الاشارة الى الصفحات لان المواضيع كلها تبحث في هذا الاسم وكذلك راجع كتاب EARLY HISTORY OF ASSYRIA TO 1000 B. C. BY SIDNEY SMITH ص ٥، ٨، ٧٥، ١٠٣، ١٠٥، ١٣٤، ١٧٤، ١٨٢، ١٨٦، ٢٣٦، ٢٧٠، ٢٨١، ٣٢١، ٣٣٦، ٣٤٤. والخارطة رقم (١) ثم راجع كتاب TWIN RIVERS BY SETON LLOYD ص ١٠، ٣٥، ٤٣، ٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢ ٧٨، ٩٠، ١١٦، ١٣٩ والحفريات فيها ص ١٨، ٥٨، ٦٨ والنبوءة العبرية ص ٧٣ وعن قناة سنحاريب ص ٦٦.

وراجع كذلك كتاب BABYLONIAN PROBLEMS BY LIEUT - COLONEL W, H, LANE قدم له الاستاذ لانكدن LANGDON ص ٢، ٨٠، ١٧٤ تعيين موقعها ص ١٠، ٦٢، ٢٠٩، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٦، ٢٧٨ سقوطها ص ١٣٦، ٢٠٢، ٢٠٤، سعتها ص ١٦٧ وصفها ص ٢٥٠ ثم راجع في نفس الكتاب لفظة NINUS ص ٢٥٠، ٢٥٣ وكذلك وردت مادة *Nineveh* في كتاب THE SUMERIANS للاستاذ البحاثة ليونارد وولي ص ١٧١، ١٧٩، ١٨٩ ثم ترد الكلمة نفسها في كتاب (الماضي الحي) THE LIVING PAST BY CYRUS GORDON ص ٦٠، ٧٩، ٨٠، وفي كتاب THE BIRTH OF CIVILISATION IN THE NEAR EAST BY HENRY FRANKFORT ص ٤٠ مادة نينوى اما في كتاب THE SCULPTURES AND INSCRIPTIONS OF BEHISTUN BY TRUSTEES

في حمل التمثالين على الكلكين اللذين كانا يطفوان على منمائة قربة (جراب منفوخ) لنقلها الى البصرة كي يوضعا في الباخرة وهي التي اقلتهما الى انكلترة .

وترى الثيران المجنحة الى هذا الحين مبعثرة بين روابي نمرود وفي الخنادق

فقد ورد ذكرها في عدة اماكن من المقدمة الواسعة والنص المسماري المترجم الى الانكليزية وفي كتاب FOUNDATIONS IN THE DUST : SETON LLOYD وردت كثيراً في ص ١١ من المقدمـــة وفي ص ٢ ، ٥٦ ، ٧٣ ، ٩٧ ، ١١٢ ، ١٣٥ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ وعن نينوى وآثارها ص ١٣٧ وعن نينوى وآشور ص ١٥٥ ، ١٥٧ ، وفي ص ٤ وص ٣٤٣ من كتاب : —

A HISTORY OF SUMER AND AKKAD BY L . W . KING

راجـــع مادة نينوى وانتهاء عهد (النيوليثيك . *NEOLITHIC*) أما في كتاب *Myths and Legends of Babylonia and Assgria By LEWis Spence* فراجع مادة نينوى في عدة مناسبات منها من ص ٣١ بناها الملك سنحاريب وص ٣٥ ، ٧١ ، ١٥٤ مكتبة آشور بانيبال وص ٤٦ حفريات لايارد وبوتافيها وص ٤٦ اعمال جورج سميث فيها . وص ٤٧ اعمال هرمزد رسام فيها وفي ص ٤٩ كيف بناها آشور وفي ص ٨٢ استكشاف اللوح المكتوب فيه خبر هيكل نيركال . وفي ص ٢٠٧ مقام آشور فيها وفي ص ٢١٢ معبد عشتار فيها وفي ص ٣٣٩ ، ٣٤٠ موقعها والمسيو بوتا . وفي ص ٣٤٤ لايارد وفي ص ٣٥٧ خريطتها التخطيطية وبراجع بحث NINEVEH في كتاب *Buried Cities of The East*

والذي بقي علينا ان نذكره في هذا الباب ماذكرته مجلة سومر الآثارية التي

التي تشير الى المواقع التي حفر فيها لايارد ورسام متتبعين ابواب عدة مبان ومداخلها كما ان هناك شكلا ضخما جداً للملك أو الاله نمرود كما تسميه الاعراب ونصف ذلك التمثال مطمور في انقاض مدينته . لان المنقبين انفسهم دفنوا النفائس التي

دأبها البحث في مواضيع كهذه مع علمنا بان المجلات العربية قديماً وحديثاً تطرقت الى وصف هذه المدينة وآثارها مما لايمكن حصره وتحديده في هذا المقام . ومن أروع مادون في هذا الصدد بحث بعنوان (اعمال الارواء التي قام بها سنحاريب) بقلم الاستاذ البحاثة فؤاد سفر (م ٣ ج ١ ص ٧٧ ـ ٨٩) مع صور جميلة وخرائط فريدة بيابها تلقي ضوءاً باهراً على مدينة نينوى وما جاورها واعمال الملك سنحاريب الذي اتخذها قاعدة لملكه بعد موت أبيه سرجون في مدينة خورص آباد .

وراجع المجلد المذكور (ص ٣٢ من القسم الانكليزي) بعنوان المراجع عن الحفريات فى العراق للاستاذ كوركيس عواد حيث يذكر المراجع عن مدينة نينوى . ثم راجع (م ٤ ج ٢) فى مقالين مهمين الاول بعنوان (التنقيبات العلمية) للاستاذ فؤاد سفر والثانى بعنوان (استكشافات اثرية جديدة في شمال العراق) للدكتور محمود الامين ففيهما مايغني من المعلومات عن الاثار الحجر الشمالية والمدن التي تعود اليها تلك الاثار والنقوش . ومما يهمنا كذلك ماذكره الاستاذ كوركيس عواد فى مقاله بعنوان (آثار العراق في نظر الكتاب الاقدمين) م ٥ ج ٢ ص ٢٥٠ ، ٢٥١ في البحث عن نينوى جاء بمختصر عن تاريخها وذكر المصادر عن تاريخها وحفرياتها والمنقبين الغربيين

لم يتمكنوا من حملها لحفظوها في موطنها ، وأعانهم على ذلك مرور الزمن كما حصل في نينوى . وعندما يأتي جمال الطبيعة في الربيع يكسو التلول برودا من أزاهير زاهية تتألق وتتلألأ أياما ثم تذبل كأنها ترمز الى المدينة التي تكمن تحتها وباهت بمجدها زمناً فزالت .

الذين اشتغلوا فيها أمثال بوتا ولايارد ورسام ولفتس وجورج سمث وكنك وطمسن الذي وضع كتاباً فيها بعنوان : *A Century of Exploration At Nineveh By R, C. Thompson London 1929*

ثم انتقل في بحثه عن المصادر العربية التي ذكرتها كوصف الرحالة ابن جبير لها وابن حوقل وابن الاثير والبلاذري والمقدسي وياقوت الحموي والقزويني وغيرهم في مادة نينوى كما ذكر الاستاذ عواد في (م ٥ ج ١ ص ٧٧ ، ٧٨) تل التوبة وهو التل الذي تقوم عليه قرية نينوى التي تعرف اليوم بقرية النبي يونس وعلى قول ياقوت انه سمي تل التوبة لانه لما نزل بأهل نينوى العذاب وهم قوم يونس النبي عليه السلام اجتمعوا بذلك التل واظهروا التوبة وسألوا الله العفو فتاب عليهم وكشف عنهم العذاب كما ان تل نينوى يعرف اليوم بتل قوينجق وقد سبقت الاشارة الى ذلك كما أشار الاستاذ عواد ايضاً الى الرحالين العرب والمؤرخين العرب الذين ذكروا تل التوبة . ومما يحسن الاشارة اليه البحث المنفرد النفيس عن الخزانة النينوية وهي الخزانة التي اشتهرت في العالم بكونها أقدم خزانة عرفت في بلاد مابين النهرين وهي جز من مقال ممتع بعنوان (خزائن كتب العراق قبل العصر الاسلامي) للاستاذ كوركيس عواد في مجلة سومر (م ٢ ج ١ ص ١١٠ـ١١٤) استطرد في موضوعه

وقد جاء في التوراة ان (كالح) اسسها آشور بن سام (شيم) الذي خرج من سهل شنعار في ايام حكم نسيبه نمرود (سفر التكوين) « الخلق ١٠ :١١ » واتجه نحو الشمال فطاف وجه الأرض . وربما كانت هذه المدينة عريقة الأصل بيد انه لم تحصل انباء عنها قبل شلمنصر الأول الذي بني لنفسه عاصمة جديدة . وقد هجر مدينة آشور لصعوبة الدفاع عنها . على ان تغلاتفلاصر الأول (سنة ١١٠٠ ـ ١٠٦٠ ق . م) اعاد آشور الى مجدها السابق .. ولا يكاد يعرف شيء عن (كالح) في القرنين التاليين اللذين مضيا على المملكة الاشورية فقد اصبحت في ذلك الزمن خاملة الذكر . وعندما خرجت الدولة الاشورية من عهدها المظلم عهد نير الآراميين عادت كالح الى سابق عزها وصد آشور ناصر بال سنة (٨٨٥ـ٨٦٠ ق . م) الغزاة الآراميين وغزا بنفسه بلاد فينيقية

هذا الى اهمية هذه الخزانة العظيمة ومن اهتدى اليها والذين اكملوا الواحها واستكشافها ومواضيع هذه الالواح في مختلف العلوم والفنون وكونها اول دائرة معارف عالمية وكيفية نقلها الى المتحف البريطاني واهمية مؤسسها آشور بانيبال الملك الاشوري ومن سعى في تكوينها قبله من الملوك وانها تتكون من خزانتين الاولى لمعبد نبوا له العلوم والثانية لاشوربا نيبال وكذلك النساخ الذين نسخوها والعلوم التي نقشت عليها من مختلف المدن القديمة كبابل ونفر واور وغيرها عن المتون الاصلية كما انه ذكر في الحواشي جميع المصادر التي أشادت بذكر هذه الخزانة وترجمة محتوياتها والجهود التي بذلت في استكشافها وترجمتها من مختلف الدول كانكلترة والمانية وفرنسة وغيرها وبهذا القدر كفاية . وآخر ما يراجع في هذا الصدد (ديانة البابليين والاشوريين للاستاذ طه باقر مجلة سومر « م٢ ج٢ »

وسوريا واقام لنفسه قصراً ملكياً فخماوهيكلا على انقاض أبنية شلمنصار التي تعرف اليوم بالقصر الشمالي الغربي . وقد وجدت فيه مجموعة عجيبة فيها شيء من الرسوم المنحوتة والأجسام المجنحة البارزة واشكال محفورة من العاج والبرونز منقوش عليها نقش جميل أما حكاية حملات شلمنصار الثاني المحارب ابن آشو ر ناصر بال فقد وردت في مسلة الرخام الاسود وهي اليوم في المتحفة البريطانيـة وكانت قد عثر عليها في القصر الأول لشلمنصار المذكور في مدينة نمرود . ويتضح لنا منها انه قضى قضاءاً تاماً على الآراميين المتمردين فاصبح سيد بابل . وقد يكون استيلاؤه على دمشق مرتكزاً على عدة حمـلات وليس ظفراً سهلا كما يصفه هو نفسه .

ومن الطف الصور التي رسمت على هذه المسلة صورة (يهوه) بن (عمري) ملك اسرائيل ماثـلا بين يديه

وكادت شوكة دولة آشور تضعف مرة اخرى لولا قيام (تغلاثفلاصر)الثالث (٧٤٥ حتى ٧٢٧ ق . م) فاعاد اليها نفوذ كلمتها الاول ثم وسع اركان حـكمه حتى امتـدت ارجاؤهـا الى حـدود مصر نفسها . وقـد بعث اليـه (أحاز) ملك اليهودية بفضة وذهب من بيت الرب بمثابة هدية له كي ينقذه من جور ملك سورية (٢ سفر الملوك ١٦ : ٧ ـ ٨) فحمل المـلك الآشوري على سورية واسر قسما من الأسرائيليين .

وعند التنقيب في قصر (تغلاثفلاصر) العظيم في نمرود الذي كان يدعى القصر الجنوبي الغربي وجدت عدة صور من هـذه الحملات . كان من ضمنها

منجنيق على صورة كبش كان الآشوريون يتخذونه لهدم اسوار اللبن فيبلون به بلاء كبيراً . الا ان الدولة الاسرائيلية لم تبق خاضعة للدولة الآشورية زمناً طويلا فقد اتفق ملك اسرائيل عند وفاة (تغلاثفلاصر) مع مصر لكي يرفعا عن عواتقهما نير الآشوريين فحاصر شلمنصار الرابع ملك الدولة الآشورية اذ ذاك مدينة السامرة سنة (٧٢٤ ق . م) فقاومته ثلاث سنوات الا انها خضعت اخيراً لفاتحها سرجون الذي اغتصب حتى عرش الدولة الآشورية في احدى وثباته الموفقـــة .

ونقل سرجون مقر ملكه الى (دور شاروكين) « مدينة سرجون » تذكاراً لأعتلائه العرش . وهي مدينة جديدة ابتناها على عشرة اميال من نينوى في شمال شرقيها . (١)

---

(١) جاء فى التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٩ — ١٩٥٠ بعنوان (البعثات الأجنبية) ماهذا نصه : « جاء الى العراق بعثتان علميتان للتنقيب احداهما بعثة للابحاث الأثرية فى العراق التي اجيزت فى التنقيب في اطلال نمرود (كالح) العاصمة الآشورية القديمة والثانية بعثة مشتركة من جامعة بنسلفانية وجامعة شيكاغو فى اميركا واجيزت هذه البعثة في التنقيب فى اطلال (نفر) في عفك وهي (نبور) المدينة السومرية المقدسة وتنوي هاتان البعثتان الاستمرار في التنقيب فى مواسم عديدة »

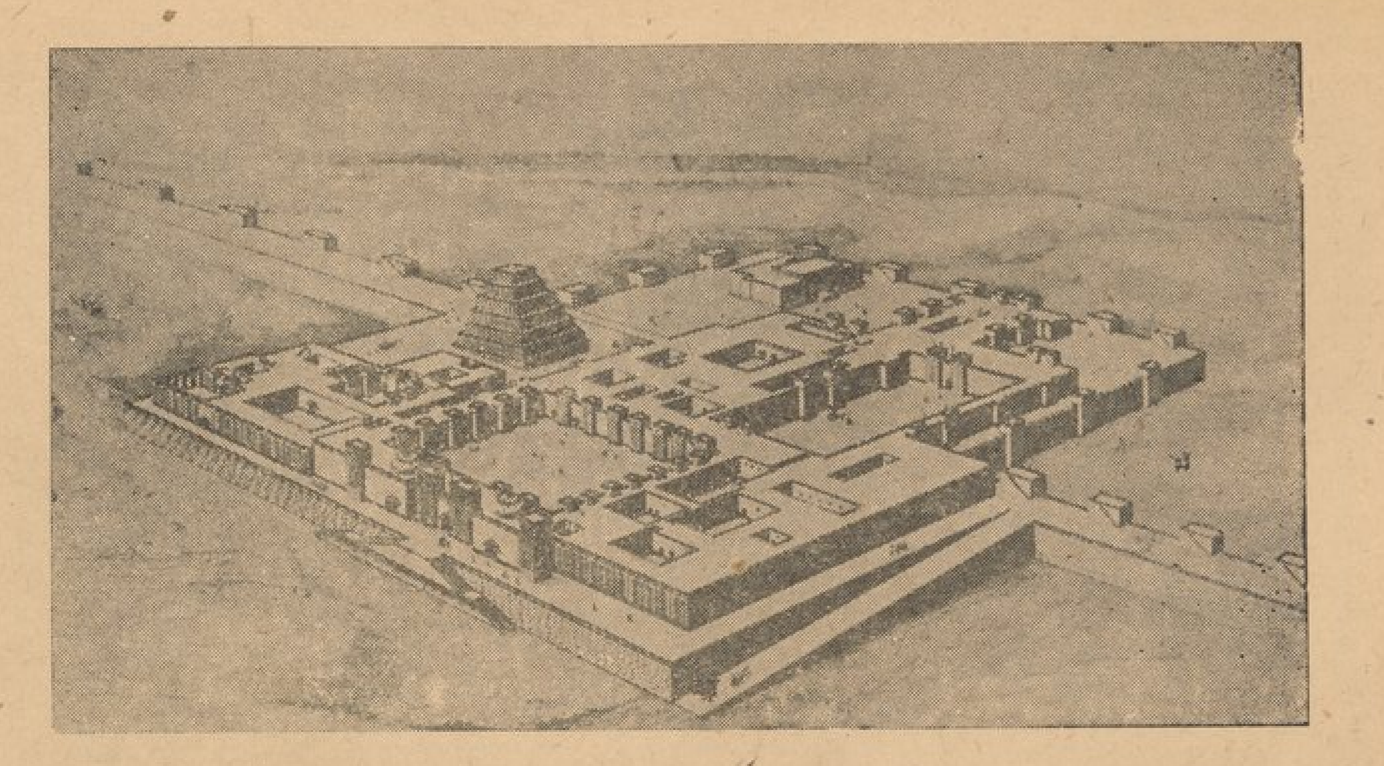
وجاء كذلك في تقرير سنة ١٩٥٠ — ١٩٥١ عن سير المعارف بعنوان البعثات الاجنبية ماهذا نصه بالحرف : « اجازت المديرية بعثة المعهد البريطاني

دور شاروكين (خورص آباد)

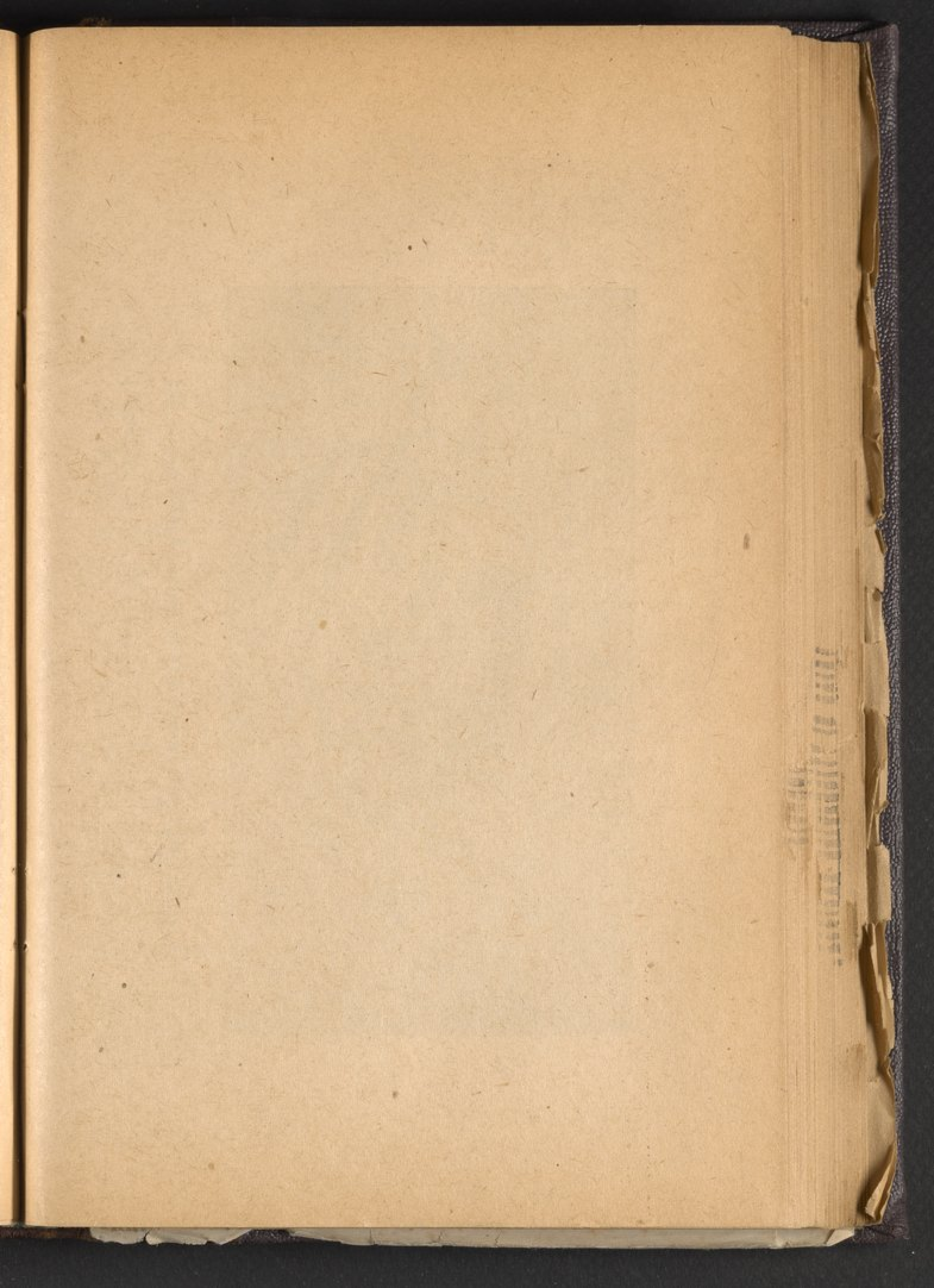
على بعد خمسة عشر ميلا بالسيارة من الموصل

تقع رابية (خورص آباد) المرتفعة في الضفة اليسرى من نهر الخوصر الجاري بين رابيتي نينوى الرئيستين وتمثل هذه الرابية نموذجا خارق العادة للطراز

للابحاث الأثرية فى العراق بالتنقيب لموسم ثان في اطلال نمرود (كالح العاصمة الآشورية القديمة) واجازت ايضاً البعثة المشتركة من جامعة بنسلفانية وجامعة شيكاغو في اميركا بالتنقيب للموسم الثاني فى اطلال نفر فى عفك . وكان لدى كل منها ممثل من مديرية الآثار يشرف على مراعاة تطبيق النصوص الواردة فى قانون الآثار القديمة . ولتوسيع الفائدة نورد ذكرها فى مصادر الكتب الانكليزية التي وقعت بأيدينا وهي وان كانت قليلة الا انها لاتخلو من الفائدة . ورد ذكرها فى ص ٦٠ من كتاب الماضي الحي أي *The Living Past By Syrüs Gordon* ثم راجع لفظة *NIMROD* في كتاب *Myths and Legends of Babylonia and Assyria By LEWIS Spence* حيث تجد في ص ٣٤٠، ص ١٤٢، ١٤٤ حفريات السر هنري لايارد وتجد تحريات رسام فى ص ٣٤٤ وتحريات جورج سميث في ص ٣٤٨ حتى ص ٣٥٤ . ثم راجع مادة كالح CALAH فى نفس الكتاب ص ١٥٤ ثم ٢٠٧ ووجود هيكل نينب فيها ص ٢١٥ ثم محل اقامة آشور ناصر بال . ثم هيكل سين في ص ٢٢٣ . ثم اكتشاف برجـــه من قبل لايارد في ص ٣٤٦ . واذا احببت ان تعرف شيئاً عن *NIMROD* الاله وماجاء عنه في الأساطير التاريخية العالمية فراجع ص ٤٩ ـ ٥٦ وهو بحث طريف جداً يتطرق الى ورود اسمه وما يشابه اسمه فى المتون المصرية واليونانية والبابلية



قصر سرجون الثاني فى خورص اباد وفيه بلاطه والجناح الخاص بعائلته
والمعبد الذي يعلوه البرج (الزقورة)



الذي اتخذه الآشوريون فى بناء قصورهم وهيا كلهم فوق قاعدة يبلغ ارتفاعها نحو ثلاثين أو اربعين قدما عن مستوى المدينة الأصلي . وقد شيدت قاعدة القصر في خورص آباد من اللبن وغشيت جميع اطرافها بقطع من الصخر محكمة الصنع .

والكتاب المقدس (العهد القديم) ثم ورد ذكر نمرود (كالح) فى كتاب (فجر تاريخ الدولة الآشورية) للبحاثة سدنى سميث EARLY HISTORY OF ASSYRIA BY SIDNEY SMITH ص ٧٥ ، ١٠٥ وذلك فيما يخص تشييد المدنية نفسها .

اما فى كتاب BABYLONIAN PROBLEMS BY LT. COLONEL W. H. LANE

فقد ورد ذكر نمرود NIMROD بأسم سد نمرود : تعيين موضعه وكونه مفتاح مدينـــة بابل وفيضانه وكونه عائقاً عسكرياً للدفاع وانكساره وانتقاضه ثم وصول الاسكندر اليه ثم تشييده وجعله قناة الملاحة فى الماضي ثم حوضه وكونه ممراً للملاحة من بابل واليها ثم انغماره في الفيضان واسطول سنحاريب فيه فى صحائف ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٠٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٣٢٢ وقد اتينا بهذا المصدر اتماماً للفائدة .

اما الاستاذ سيتون لويد فقد ذكر كالح (نمرود) فى ص ٥٨ مشيرا الى الحفريات فيهـــا ، وكذلك ص ٩٠ ثم يذكر نشوب ثورة فيها ص ٦٠ ، ٦١ وذلك فى كتابه *TWIN RIVERS* (الرافدان) ولا يفوتن ان نذكر بان هذا الكتاب مترجم الى اللغة العربية قام بترجمته ترجمة صحيحة الاستاذان الفاضلان طه باقر وبشير فرنسيس وقد فعلا حسناً اذ سهلا على المطالعين ممن لم يجيدوا سوى

وكانت القاعدة على شكل مهراس (أي حرف T) مرتفع وبعضها داخل سور المدينة والبعض الاخر خارج عنه . ولاشك في ان باب القصر المشتمل على ثلاثة منافذ كان بهي المنظر مهيباً اذ كان في جانبيه ثيران ضخمة فخمة مزخرفة بقطع

العربية ان يستمتعوا من اخبار هذا الوادي الجميل . وفي كتابه المعنون FOUNDATIONS IN THE DUST BY SETON LLOYD ذكر كالح (نمرود) في عدة صحائف وهي ص ٨ ، ٩ ، ١١ من المقدمة وص٩٦، ٩٧، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١٢٨، ١٣٥، ١٤٢، ١٥٢، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٧٠ ، ١٧٤ وجاء في باب (المراسلات والانباء) في مجلة سومر (م ٦ ج ١) لسنة ١٩٥٠ الكلمة الآتية بعنوان « البعثات الاجنبية » : جاء العراق بعثتان علميتان للتنقيب احداهما بعثة المعهد البريطاني للابحاث الأثرية فى العراق التي اجيزت بالتنقيب في اطلال نمرود (كالح العاصمة الآشورية القديمة) والثانية بعثة مشتركة من جامعة بنسلفانية وجامعة شيكاغو فى اميركة واجيزت هذه البعثة بالتنقيب فى اطلال « نفر » فى عفك (وهي نبور المدينة السومرية المقدسة) . وتنوي هاتان البعثتان الاستمرار في التنقيب فى مواسم عديدة . وفي مكان آخر بعنوان « انباء اخرى » : غادر بغداد في الاسبوع الثاني من آذار سنة ١٩٥٠ البروفسور ملوان *M. MALLOWAN* للتنقيب فى موقع كالح (نمرود) ص١١٢ ، ١١٣ من المجلة المذكورة . وجاء مثل هذا الخبر فى القسم الانكليزي من هذا العدد ص (٥) بعنوان *Work of Foreign Expeditions in Iraq* وهو من مقال طويل بعنوان : *Recent activities by D. Naji al-Asil*

وجاء فى القسم الانكليزي من الجزء الاول المجلد السابع لمجلة سومر بحثان طريفان مهمان هما خلاصة الحفريات التي جرت فى الحضر لسنة ١٩٥٠

من قرميد القايشاني وهي قائمة عند الدرج المؤدي من مستوى البلدة الواطيء الى قاعدة القصر العالية .

ولقد بدأ (بوتا) وكيل القنصل الفرنسي فى الموصل التنقيب في خورص

كما نوهنا آنفاً البحث الاول بعنوان *the Excavations of Nimrud (Calah) 1950 by professor M. E. L. Mallowan* وهو رئيس البعثة المذكورة آنذاك والثاني بعنوان : *The Assyrian tablets Found at NIMRUD (Calah) by Donald J. Wiseman Assistant keeper British Museum*

يشتمل البحث الاول على مايربو على خمس صحائف استعرض فيه الاستاذ مالوان تاريخ نمرود والحفريات التي جرت فيها منذ القرن الماضى حتى الآن مظهراً اغلاط الحفارين سابقاً مفصلا ماقام به من استحاثات واكتشافات مع أعضاء بعثته وقد عددهم واحداً واحداً والبحث جدير بالترجمة الى العربية ولولا خوف الاطالة والاسهاب لفعلت ذلك وادرجته فى هذا الكتاب لانه بحث نفيس عن هذه المدينة التي لعبت دوراً هاما في التاريخ القديم .وفي بحثه يشير الى مصادر اخرى تبحث عن نمرود كمجلة *Illustrated News* اللندنية أي الاخبار المفصلة بعنوان *Nimrud Since 1949* الصادرة في العددين الصادرين في ٢٢ و ٢٩ تموز من سنة ١٩٥٠ . وفى القسم الثاني من الجزء الثاني عشر من نشرة بعنوان العراق *IRAQ* المعروفة لدى الاوساط الآثارية لسنة ١٩٥٠ وبحث خاص عن قطع العاج ظهر فى القسم الاول من الجزء الثالث عشر للنشرة المذكورة سنة ١٩٥١ مع متنين تاريخيين من نمرود فى النشرة عينها. وقد وضع الاستاذ ملوان خريطة لمخطط القصر الشمالي الغربي وما اكتشف حديثاً فى جناحه الجنوبى الشرقي تتلوه صور التماثيل العاج لالهة من القرن الثامن ق . م . وحيوانات اليفة من نفس العهد المذكور مع سلسلة ذهبية وأوان محفورة ومنقوشة من البرنز وغيره يرجع

آباد سنة ١٨٤٣ م. ثم واصل العمل بعده (بلاس) . ثم كشفت غرفة بعد اخرى فظهر ان جميع جدرانها مزينة بحجر الالباستر (المهيصمي) المنحوت فدلت دلالة عجيبة على العادات العسكرية للجيوش الآشورية الخاصة (بسرجون الثاني) واعمالهم

تاريخها الى سنة ٧١٥ ق . م . اما البحث الثاني فيشمل وصف الاماكن التي استخرجت منها جميع القطع الاثرية النفيسة فى موسم سنة ١٩٥٠ واضعاً الاسماء المعروفة فى دورها التاريخي وما يطلق عليها اليوم شارحاً كل قطعة واهميتها التاريخية . وباعتباره احد اعضاء بعثة الحفر وقد ذكره الاستاذ ملوان في البحث الاول الذي ذكرناه فقد حلل كتابات هاتيك الالواح المكتشفة ونصوصها وعلاقة تلك النصوص بتاريخ الدولة الآشورية العام . ولا يفوتنا ان ننوه بأن الاستاذ ملوان قد القى محاضرة نفيسة في المجمع العلمي العراقي ببغداد بعد انتهاء موسم حفرياته في (٥) مايس من سنة ١٩٥١ . وعنوان محاضرته :—
Reflections on the history and archaeology of Assyria by M. E. Mallowan ومعناه انعكاسات من آثار الدولة الآشورية وتاريخها .

وقد نشرها في القسم الانكليزي من مجلة سومر فى (ج ٢) من المجلد السابع لسنة ١٩٥١ بنصها كاملة استعرض فيها تاريخ آشور برمته والمدن والعواصم التي شيدها الآشوريون مسترسلا حتى اتى فى الجزء الثاني من محاضرته على اول بدء لتاريخ البحث عن الآثار الشرقية في العراق التي تبدأ من سنة ١٨٠٨م حين قام كلوديوس جيمس ريج اول قنصل بريطاني عام فى بغداد بجمع مجموعة من الآثار الكتابية والنصوص التي قام بالتفتيش عنها الفلاحون المحليون فى رابية نينوى الكبرى (تل قوينجق). ثم يختم محاضرته بخلاصة بديعة عن أعماله فى الحفر فى نمرود استوعبت الخلاصة ثلاث صحائف من

المخيفة. لقد اغتصب هذا الملك العرش من شلمنصر الثاني في ثورة فاز المتمردون فيها وكان الملك شلمنصر منشغلا آنئذ بمحاصرة مدينة السامرة وعندما فتح تلك المدينة سنة ٧٢٢ ق . م أسر الاسرائيليين واعتقلهم في عدة مدن مهمة من المملكة الآشورية واحل محلهم في السامرة وما جاورها اناسا غرباء من (كوته) وغيرها (٢ سفر الملوك ١٧ : ٢٤ ـ ٣٠) (راجع ايضا مايخص كوته) .

ويتضح لنا ان سرجون الثاني آثر ان يبني له عاصمة جديدة على ان يتخذ مدينة سلفه مقراً له . كما يظهر انه اتخذ اسمه من سرجون الاول الذي عرف بهذا الاسم (راجع ما يخص اكد) .

ولقد فرض سرجون الثاني على جميع مدن مملكته ان يمدوه بمواد بناء وعملة يعملون عوضاً عن الجزية المفروضة عليهم كي يقيم في القصر الذي يليق بابهته وعظمته وجلاله . وعند خراب القصر احترقت جميع المنحوتات التي كانت داخل الغرف عند سقوط السقف الملتهب عليها فلم يجد نقل

القطع الكبير من صحائف مجلة سومر وقد خص بالشكر المستر دي . جي وايزمان الذي ذكرناه سابقاً والذي يشتغل في قسم المصريات والآشوريات من دائرة الآثار في المتحف البريطاني بلندن والمحاضرة من ص (١٥٦ ـ ١٦٤) من الجزء المذكور .وخبر بعثة الاستاذ مالوان ذكرت في القسم الانكليزي من مجلة سومر م ٥ ج ٢ ص ٢٠٩ ، ٢١٠ بعنوان *NIMRUD EXPEDITION* ولاعمام الفائدة راجع المقال النفيس في كتاب (اللؤلؤ النضيد في تاريخ دير مار بهنام الشهيد للخوري افرام عبدال بعنوان (آثار مدينة كالح او كلخو «نمرود») وهو في عشرة فصول من (ص١٨٥ ـ ٢١٢) استكمل فيها تاريخها وحوادثها

اية منحوتة كانت وهذا مايؤسف له . اما المنحوتات التى كانت خارج الجدران فقد نقلت الى متحف اللوفر . وعثر هنالك على رسوم كثيرة نفيسة جداً تبين حالات الآشوريين في الحرب والولائم والصيد والتقاليد الدينية . ولولا الرسام (فلاندن) الفرنسى الذي نقلها نقلا متقناً لفقدت برمتها . وقد يظهر لنا ايضا ان الآشوريين كانوا شديدي الولع في الحروب فاتقنوا فنونها اتقاناً بارعا وذلك مما اقتبسه الجندي الآشوري من الحيثيين في اتخاذ الحديد . وقد قيل انه عثر على مائتي طن من اسلحة الحديد في غرفة واحدة من مدينة خورص آباد (١)

---

(١) افرد الاستاذ البحاثة سيتون لويد بحثاً طريفاً عن خورص آباد فى كتابه (المدن الخربة فى العراق) لخص فيه تاريخها وما جرى عليها من الكشوف والتنقيبات خلال العصر الماضي معيناً موقعها وبعدها عن الموصل ونينوى ونمرود وعن الآثاريين الذين نقبوا فيها مقارناً آثارها بالمدن الأثرية الاخرى والبحث يشتمل على اربع صحائف فى فصلين الاول عن تاريخها والثانى بعنوان « خورص آباد اليوم » ص ٣٥ — ٣٩ من الكتاب المذكور . وقد ترجمت الفصل الثاني ويشتمل على صفحة واحدة من الكتاب وهو مهم جداً ادرجه ههنا قال الاستاذ لويد مانصه :ـ هنالك مايفيد عند اراءة الزائر انقاض خورص آباد كما هو شأن المواقع الاخرى القديمة العديدة في العراق . ان الطريق من الموصل الى عين سفني يتجه منحرفا نحو الزاوية القريبة من المدينة . وكلما اقتربت من الجهة اليسرى لرابية القصر تجد باباً للمدينة فى ناحية السور الشمالية الغربية التي نقب فيها . ولكن التنقيب اثبت عدم وجود اية منحوتات ومن الميسور رؤية الواح

الصور واحجار التبليط وقطع الباب الهائلة لذلك الزمن . وتصل عند التفاتك نحو اليمين من الطريق وسيرك نحو رابية القصر الى دار البعثة القديم الكائن بجانب تل صغير يمثل بقايا الزقورة . ويوصلك حارس من الاعراب يعيش في تلك الدار الى الجهة الخلفية لترى آثار مقر عرش سرجون الذى نقب فيه . ويمكنك مشاهدة قاعة العرش الصخرية العمودية فى احدى هذه النهايات قد قطعت من مكانها من اجل اشكالها المنحوتة البارزة . وتوجد كذلك كسرات من الثيران الصخرية المنحوتة التي كانت تحرس المداخل الثلاثة . ولا يزال بارز للعيان بالقرب من هناك عدة غرف فيها قواعد من الالواح المنحوتة وقد أصابها تلف كبير من جراء حريق التهم جزءاً من القصر وهذا الجزء يستحق التنقيب فيه . وبالقرب من قاعدة الرابية على الجانب الشرقي الجنوبي تقوم بقايا طريق مطوق حجري كان يفسح المجال لموظفي القصر للدخول الى ابنية القلعة الاخرى دون النزول الى مستوى المدينة . وماسوى ذلك فلا يوجد الا خنادق الحفارين وصخور منحوتة ومكتوبة مبعثرة مطروحة فى ذلك المكان غير ان هذه الخنادق ايضاً قد ملئت مع توالي الزمن .

وهكذا نرى الملك سرجون المعجب بنفسه يفتخر بكونه رب الاطراف الاربعة على الارض فى كتاباته التي يصف فيها كيف قهر الامم الاخرى وقلب مدنهم فجعلها انقاضا منسية . اما الآن فقد لاقت مدينته مالاقته المدن الاخرى ولم يبق من مجد (دورشاروقين) حياً سوى سلسلة مجلدات أثرية ضخمة واقل وفرة من هذه المجلدات ماهو كائن في متاحف العالم المعاصر الحديث . وجاء فى التقارير عن سير المعارف لسنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠ مانصه بالحرف : « والحفريات

=في خورساباد لاتزال تظهر لنا نماذج من الفن الآشوري على جانب عظيم من الاهمية. وقد استأنف العمل فى نينوى في خريف السنة الماضية بعد انقطاعه مدة سنتين ...» . وجاء فى جدول الاعمال فى التقرير المذكور ما صورته هكذا : ـ
خورساباد (لواء الموصل) المعهد الشرقي لبعثة شيكاغو تحت رئاسة الدكتور فرانكفورت . سنة واحدة . (٢٧ـ١ـ١٩٣١ مع اشارة × دلالة على تجديد الاجازة بعد انتهاء مدتها) . اما فى تقرير سنة ١٩٣٠ — ١٩٣٣ تحت رقم ٩ف ج فهو مانصه بعنوان « دور شاروكين (خرساباد) » : البعثة الموفدة من قبل المتحف الشرقي لجامعة شيكاغو. مدير الحفريات الدكتور ايتش. فرانكفورت فى موسمي (١٩٣٠ ـ ١٩٣١) — (١٩٣١ ـ ١٩٣٢) فى اشنونا (تل اسمر) وفى خفاجي . اما فى خورساباد فقد اشتغلت خلال موسم (١٩٢٩ ـ ١٩٣٠) ايضاً . وجاء في نفس التقرير كذلك من بحث طويل عن الاعمال الاركيولوجية وسيرها هذه الفقرة ... واثبتت اعمال التنظيف — في دور شاروكين — لقسم من سلسلة المباني الكائنة فوق المصطبة الملكية كتابيا بان مجاميع المقاصير الثلاثة المتساوية فالواقعة امام الزيكورات ما هي الا معابد وليست مباني خاصة بالحريم كما كان يظن من قبل .

وجاء فى تقرير سنة (١٩٤٤ ـ ١٩٤٥) عن سير المعارف تحت رقم (٤) مانصه : « اعيد طبع نشرة نينوى وخورساباد باللغة الانكليزية وهما من كراسات صغيرة بهذه اللغة ترشد الزوار الى المواقع الأثرية المهمة فى العراق .

هذا هو أهم ماجاء في هذه التقارير عن هذه المدينة الأثرية القديمة . ولنا الآن ان نورد ما ذكرته بعض المصادر الانكليزية تعميما للفائدة المتوخاة . في

كتاب (الرافدان) للعلامة سيتون لويد راجع ص ٦٤ ، ١٧٣ مادة خورساباد ودور شاروكين فني ص(٦٤) يصف المدينة وعمل سرجون في تشييدها وفي كتاب (اسس في التربة للاستاذ لويد) ايضاً راجع مادة خورص آباد ص ٨ ، ٩ من المقدمة وص ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ٢١٢ ، ٢١٥ وكذلك دور شاروكين. وفي كتاب(الماضي الحي) لسايرس كوردن مادة خورص آباد ص ٥١ ، ٦٠ وفي كتاب الاساطير والخرافات في بابل وآشور للويس سبنس راجع مادة خورص آباد المدينة التي صارت مقاما لآشور ص ٢٠٨ وفي (ص ٣٣٩ المسيو بوتا والروابي) وفي (ص ٣٤٠ اعمال فيكتور ـ بلاس) . وراجع كذلك كتاب A HISTORY OF SUMER & AKKAD BY LEONARD W. KING (أي تاريخ سومر واكد) ص٢١٧ ففيه اشارة الى مدينة سرجون وحصنه . ثم راجع كتاب THE PALACES OF NINEVEH & PERSEPOLIS RESTORED BY JAMES PURGUSSON في فهرسته (من ص ٥٠ لغـاية ص ٨٣)وتشتمل هذه الصحائف على تفاصيل لابنيـة مدن نينوى ونمرود (كالح) وخورص آباد وغيرها من صحـائف الكتاب الاخرى عرضاً لان مؤلفه لم يضع ثبتاً خاصاً بالاعلام. والكتاب مطبوع سنة ١٨٥١ وقد اهداه المؤلف الى الاستاذ اوستن هنري لايارد المنقب المشهور وهو صديقه الحميم والمعجب به على قوله في الأهداء ، وراجع كذلك كتاب *Tell Asmar , khâfaji & khorsabad report no . 10 by Henry Frankfort*

وجاء في مجلة سومر (م ٦ ج ٢) لسنة ١٩٥٠ بحث طريف باللغة الفرنسية بعنوان (مشهد بحري من خرسباد) دونه الاستاذ المنقب (اندرية باروت) الفرنسي وهو رئيس امناء متحف اللوفر الفرنسي LA SCENE MARITIME DE KHORSABAD PAR PROFESSEUR ANDRE PARROT

= وفى المقال استعراض عام لاعمال التنقيب والاثار في هذه المدينة ص١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ من القسم الانكليزي والفرنسي من المجلة المذكورة .

وجاء فى مجلة سومر م ٥ ج ١ سنة ١٩٤٩ ص ٨٠ ، ٨١ من مقال بعنوان « آثار العراق فى نظر الكتاب الاقدمين » للاستاذ كوركيس عواد بحث فى موضوع «خرستاباذ » ذكر فيه ان العرب لفظوا هذا الاسم بلفظة خرستاباذ كما جاء في المصادر العربية واهمها معجم البلدان لياقوت الحموي مادة خرستاباذ . وقال عنها بالنسبة الى الافرنج انهم دونوها كما يلفظها الناس اليوم KHORSABAD ونقبوا فيها تنقيبات كثيرة انتهوا فيها الى نتائج خطيرة الشأن في تاريخ هذه البقعة وماضي حضارتها . وذكر مصدرين فرنسيين وهما

BOTTA & FLANDIN : MONUMENT DE NINIVE (5 VOLS. PARIS 1849 - 50)

PLACE (V.), NINIVE ET L'ASSYRIE, [3 VOLS. PARIS 1867 - 70]

ومصدراً انكليزياً LOUD (G.), KHORSABAD (2 VOLS. CHICAGO, 1936 - 38)

ثم ذكر وصف ياقوت الحموي فيها بقوله : خرستاباذ قرية في شرقي دجلة من اعمال نينوى ذات مياه وكروم كثيرة شربها من فضل مياه راس الناعور المسمى (بالزراعة) والى جانبها مدينة يقال لها صرعون، خراب. ثم يذكر الاستاذ عواد ان وصف ياقوت لم يكن ليختلف عما هي عليه اليوم وان كان تدوينه يعود الى المائة السابعة للهجرة والى جانبها خرائب المدينة الاشورية القديمة ثم تطرق الاستاذ عواد الى لفظة صرعون الواردة في كلام ياقوت وهي تصحيف لفظة صرغون بالغين المعجمة واصلها سركون SARGON الملك الاشوري المشهور وهي التسمية التي تذكرنا بالاسم الآشوري القديم لمدينة خورص آباد وهو « دور شاروكين »

أربيلا (أربيل)

تبعد ثلاثين ميلا عن الموصل (بالسيارة)

ان هذه المدينة هي الموقع الآشوري الوحيد الذي ظل آهلا بسكانه محتفظاً باسمه القديم . واهم مااشتهرت به هذه المدينة ان بقربها سهلا وقف فيه (داريوش) دارا ملك الفرس موقفه الأخير في محاربة الاسكندر سنة ٣٣٠ (ق . م) ويشمل التل الذي شيدت عليه المدينة الحديثة القلعة المخربة التي ترك فيها دارا كنزه وهرب ثم قتله اتباعه . (١)

---

(١) لم تجر حفريات في هذا الموضع باعتبار المدينة آهلة بالسكان كما اشارت المؤلفة ومن الصعب جداً قلب مثل هذا الموقع فى مدينة حافظت على مكانتها عدة قرون من الزمن لذلك سنكتفي في هذه الحاشية بايراد ما ذكره المؤرخون استطراداً فقط . ذكرها SYRUS GORDON في كتابه THE LIVINGPAST

فلعل لفظة صرعون جاءت من اسم سركون او من شروكين . ومما قاله ياقوت في مدينة صرعون : انها مدينة كانت قديمة من اعمال نينوى خير اعمال الموصل وقد خربت . يزعمون ان فيها كنوزاً قديمة ، يحكى ان جماعة وجدوا فيها مااستغنوا به ولها حكاية وذكر فى السير القديمة . فاذا صح مانقله ياقوت وليس مايوجب انكاره جاز لنا القول ان حفريات قد جرت فى هذا الموضع الاثرى قبل القرن السابع للهجرة وان آثاراً نفيسة استخرجت منه وشاع خبرها في ذلك الحين .

اما المواطن التي يمكن زيارتها فهي جبل سنجار مقر اليزيدية وتلكيف ودير القوش ــ المعروف بدير السيدة ــ ودير ربان هرمزد ودير مارمتي . « اقول : وللاستفادة التامة للاطلاع على هذه المواطن راجع الكتب الآتية : ــ في بحث اليزيدية للاساتذة المؤلفين : (اليزيدية) لصديق الدملوجي (واليزيدية) لعباس العزاوي و (اليزيدية) لعبد الرزاق الحسني وهنالك كتب في الموضوع غير ما ذكرناه ثم راجع كتاب (تاريخ بلدة تلكيف) ليوسف هرمز

استطراداً في ص ١٠٥ . وتجد بحثاً طريفاً عن هذه المدينة في عصر الاسكندر والموقعة المشهورة بينه وبين دارا ملك الفرس في كتاب BABYLONIAN PROBLEMS BY LT. COLONEL LANE في مادة ARBELA ERBIL ص ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ وعن مسير دارا اليها ص٨٧ واربيل القديمة ٢٤٥ . وفي كتاب *TWIN RIVERS BY SETON LLOYD* ومترجمه (الرافدان) للاستاذ ستيون لويد والمترجم للاستاذين طه باقر وبشير فرنسيس راجع ص ٨٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١١٦ ، ١١٩ من الاصل الانكليزي وص ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥٣ ، ١٥٦ من النسخة المترجمة وفي هذا الكتاب وصف مطول لموقعة (كوكميلة) الواقعة على نهر (الكومل صو) وهي في شمال اربل بعشرين ميلا فليراجع . وفي كتاب THE SCULPTURES & INSCRIPTION OF DARIUS THE GREAT BY TRUSTEES راجع ص ٣ من قائمة اسماء الاعلام LIST OF PROPER NAMES حيث تجد في مادة ARBELA أصل الكلمة وكتابتها باللغة المسمارية وانها متكونة من كلمة (اربا ــ ايل) أي مدينة الآلهة الاربعة وهي مدينة آشورية . ثم ص ٣٩ ، ١٢٥ ، ١٨٣ وص ٢١ من المقدمة من الكتاب المذكور .

جمو واثر قديم في العراق او دير الربان هرمزد لكوركيس عواد . وراجع كتاب (ديرمار متى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد في جوار الموصل المطبعة السريانية بيروت ١٩٢٨: ٤٤ص) ظهر ايضاً بالفرنسية وكان نشر اولا في مجلة الآثار الشرقية : بيروت للبطريرك افرام رحماني . وكتاب (اللؤلؤ النضيد فى تاريخ ديرمار بهنام الشهيد) للخوري افرام عبدال (سنة ١٩٥١) .وراجع كتاب *historical mesopotamia*

وجاء في كتاب (الأساطير والخرافات في بابل وآشور) لمؤلفه لويس سبفس (ص ٢١٢) ان لعشتار الالهة البابلية معبداً في اربيل ونينوى في المملكة الشمالية . وفي ص ٣٧٨ ذكر الواقعة المشهورة واندحار داريوش فيها سنة (٣٣١ ق. م). وفى كتاب (السومريون) للاستاذوولي يذ كر فى ص ٧٤ كيف وصلت فتوحات سرجون الا كدي الى اربيل للاستيلاء على طرق الموارد التي كانت تأتي عن طريق الشمال الى الوسط والجنوب . وفي ص١٦٦ فى الفصل الخاص بسلالة اور الثالثة يذكر ان (باتيسي لكاش) فى عهد الملك(جميلسين *GIMIL - SIN*) وعين حاكما على (أوربلوم *Urbillum*) وهي « منطقة اربيلا » من مقاطعة سوبارتو وما يتبعها مثل خماسي وكنكهار و كوتيبوم و كرداكا *Subartu*, *Khamasi*, *GankHar*, *Gutebum and kårdaka* واسم هذا الباتيسي (آراد — نانار *Arad - Nannar*) ثم يذ كر الاستاذ وولي صعوبة السيطرة على هذه الاقسام الواقعة شرقي نهر دجلة وهو مقيم في مدينة لكاش الكائنة في قلب مملكة سومر فى الجنوب . ففشل وكان ذلك الفشل في السنة الثالثة من حكم جيميلسين وآخر مايجب ملاحظته فى هذا الشأن المقال البديع الذي نشره الاستاذ فؤادسفر فى القسم الانكليزي من مجلة سومر الجزء الاول من المجلد الثالث

ص ٢٣ ـ ٢٥ بعنوان « مشروع سنحاريب لتروية اربيل Sennacherib's Project For Supplying ERBIL With Water By FUAD SAFAR

ذكر فيه ماعثرت عليه اللجنة التي انتدبتها مديرية الآثار القديمة حيث بقيت اسبوعا كاملا للتحري عن مجرى نهر باستورا Bastura الذي ينبع من مجرى يقع في بعد بضع مئات من الياردات عن شرقي قلعة مورتكا Qala Mortka التي تقع في ما يقارب العشرين كيلو متراً من شمال اربيل . ثم يذكر الاستاذ سفر تفاصيل مجرى ذلك النهر الذي قد جف ويذكر القرى التي تحيط به فيمر من بينها والكهاريز التي كانت تحمل المياه الى تلك القرى سابقا حيث كانت تصل مياه نهر باستورا من تلك القلعة الى مدينة اربيل . ويذكر كلمة (كهريز) وهي كلمة فارسية عربت . ولولا خوف الاطالة في البحث لترجمته واثبتته في هذه الحاشية . ثم ذكر الاستاذ سفر كتاب « قناة سنحاريب في جيروان Sennacherib's Aqueduct at Jerwan By Jacobsen and LLOYD Chicago 1935

وهو كتاب نفيس في هذا الباب اطلعت عليه .

كما ان الاستاذ سفر ترجم نصوص الكتابة التي دونها سنحاريب الى اللغة الانكليزية وهي بالعربية كما يأتي :

« انا سنحاريب ملك العالم وآشور . حفرت مجاري ثلاثة انهار في جبال (خاني) وهي الجبال الواقعة في (اعالي) مدينة اربيل واضفت الى هذه الانهار مياه الينابيع الواقعة في الجوانب اليمنى واليسرى من هذه الانهار وقد حفرت قناة في وسط مدينة اربيل التي هي موطن السيدة المبجلة الآلهة عشتار وكنت السبب في جعل مجاري هذه الأنهار مستقيمة الجريان »

وهنالك بالقرب من اربيل على بضع كيلو مترات قرية اسمها (سعداوة)

= جرت بجوارها حفريات من قبل مديرية الآثار القديمة العامة في المحل الأثري المسمى (كا كزو) . اما المصادر العربية فقد ذكرتها بلفظة اربل واوسع المصادر في هذا الصدد معجم البلدان لياقوت الحموي في مادة (اربل) وقد كتب عنها مطولا الا انه اخطأ في تعليل الاسم باعتباره لم يكن ليعرف شيئاً عما عرف اليوم عن اللغة المسمارية وما اقتبسته منها اللغات السامية الاخرى كالعبرية والارمية والنبطية وغيرها . ثم ذكر جماعة من علمائها ومؤرخيها ومن دونوا عنها وعن حوادثها ووضعوا كتباً عنها مما يطول شرحه فالرجوع الى الاطلاع عنها في هذا المصدر اجدر من الاطالة في البحث . كما ان ورود ذكرها في متون المؤرخين العرب والبلدانيين امثال ابن عبدالحق صاحب مراصد الاطلاع والمقدسي وابن خرداذبه وابن رسته وابن حوقل والقزويني وغيرهم وغيرهم كثير مما لايمكن حصره لأنها بلدة بقيت آهلة بسكانها محافظة على كيانها طيلة هذه القرون من الزمن وفي هذا القدر كفاية .



جدول التواريخ

سلالة كيش الاولى

كانت كيش على ماورد فى أخبار السومريين (منشور ولد بلندل) اول عاصمة في البلاد بعد الطوفان وحكم ملوك هذه السلالة البالغ عددهم ثلاثة وعشرين ملكا ٢٤٥١٠ سنة . (١)

السلالة الاولى في الوركاء

حكمها عبارة عن ثمانية ملوك منهم تموز وجلجامش .

السلالة الاولى في اور

سنة ٣٢٠٠ ق . م

ومن ملوكها : ـ (ميس آنيبادا) ، (آ ـ انيبادا) عن كتابة مسمارية وجعل (خنفسة) من الذهب فى تل العبيد والخ ..

سلالة اوان

وسلالة اخرى لكيش (ولعلها سلالة اسطورية أي خيالية) وسلالة (هامازي) الذي قرضه (اوتوك) باتيسي (كيش) وربما كانت هذه السلالات معاصرة لسلالات كانت قبلها أو بعدها ولو انها تكررت فى منشور (ولدبلندل).

---

(١) كان السومريون يؤرخون حكمهم بآلاف السنين وكانوا يعتبرون (السار RAS)(٣٦٠٠) سنة كما ذكر المستر وولي فى كتابه (السومريون) (ص ٤١) فى قائمة ملوك لارسا قبل الطوفان .

السلالة الثانية في كيش

٣٣٠٠ حتى ٣٢٠٠ ق . م

(ميسليم ؟) : ورد اسمه فى رؤوس الصولجة واصص الازهار ولكنه لم يذكر في مفشور ولد بلندل

(اورزاكد) : ذكر اسمه فى اصيص زهر بالخط المسماري .

(لوكالترزي) : ذكر اسمه على صفيحة من لازورد (لابيس لازولي)

(انيبي اشدر) : غلبه (انشاكهوشنا) ملك ايريخ (الوركاء)

السلاله الثانية في ايريخ

ومن ملوكها (انشاكهوشنا) الخ . . .

السلالة الثانية في اور

وسلالتا آداب ومابر

وسلالة اكشاك (اوبيس) : باتيسيي (بواتمة) لا كاش

٢٩٤٣ ـ ٢٨٤٩ ق . م

معاصرة ل (انخيكال) .

سلالة كيش الثالثة

(اورنينا) : سنة ٢٩٠٠ ق . م

(كوك باو) : فى عهده دوخ (اي ـ آناتوم) مدينة كيش واكشاك .

السلالة الرابعة في كيش

(اي ـ اناتوم) الاول : سنة ٢٨٥٠ ق . م

(جيميلسين) :

(انتيمينا) : . . . الخ

(اورايلبابا) . . . الخ

(نانيجة) :

السلالة الثالثة فى ايريخ

سنة ٢٧٧٧ ق . م

(لوكاز كيزي) : كان فى اول امره باتسي (اوما) ثم استولى على لاكاش ، (اوروكاجينا) وعلى كيش (نانيجه)

— مملكة اكد —

ومن ملوكها : — من سنة ٢٧٥٢ حتى ٢٦٩٦ ق . م

(سرجون) الاول : استولى على كيش وايريخ

(ريموش) : باتيسي لاكاش

(منشتوسو) : اورباو (سنة ٢٧٠٠ ق . م)

(نارامسين) الحفيد : الخ . . . .

سلالة ايريخ الرابعة

سنة ٢٦٠٠ ق . م

سلالة (كوتيوم) لعلها حيثية .

السلالة الخامسة فى ايريخ

باتيسي لاكاش (كودية) معاصر لسلالة (كوتيوم) اوناپنكرزو

نهوض الامبراطورية الاشورية

سنة ٢٥٠٠ ق . م

السلالة الثالثة في اور : من ٢٤٠٩ حتى ٢٣٠١ ق . م

اورنمو (اور اينكور)

دنكي

برسين

جيميلسن

ايبيسين (اعتقله العيلاميون) .

سلالة ايسين : ٢٣٠١ ق . م		سلالة لارسا ٢٣٠١ ق . م

سلالة بابل الاولى

سنة ٢١٦٩ ق . م

ستة عشر ملكا		سبعة عشر ملكا

سموآبي

سومولايلو

(آخر السلالة ٢٠٧٥ ق . م) (ثلاثة ملوك) سلالة الملوك البحريين

حمورابي سنة ٢٠٦٧ حتى ٢٠٢٥ ق . م

سمسوايليونا . . . الخ

(آخر السلالة ١٨٧٠ ق . م)

السلالة الكاشية

(بابل) سنة ١٧٤٦ ق . م

الامبراطورية الاشورية الاولى

سنة ٢٥٠٠ ق . م

(تسعة وستون ملكا) (ستة وثلاثون ملكا)

— — — — — — — — — — يوزور آشور الرابع سنة ١٤٨٦ ــ ١٤٦٠ ق . م . كوريكلزو — — — شلمناصر الاول سنة ١٢٧٦-١٢٥٧ ق . م — — — — تيكولتي نينورتا الاول سنة ١٢٥٦ ــ ١٢٣٣ ق . م ؟

— — — نهاية السلالة سنة ١١٦٩ ق . م

الاسرة الباشية في بابل سنة ١١٦٩ ق . م

— — — —

نبوخذنصر الاول سنة ١١٤٦ ــ ١١٢٣ ق . م

تغلاثفلاصر الاول ١١٠٠ ــ ١٠٦٠ ق . م (؟)

— — — —

العهد الذي كان تاريخ السلالة فيه غامضا من جراء غزوات الآراميين .

الامبراطورية الاشورية الثانية

توكواتي نينيب الثاني سنة ٨٨٩ ــ ٨٨٤ ق . م

آشور ناصربال « ٧٨٤ ــ ٨٥٩ » »

شلمناصر الثالث « ٨٥٩ ــ ٨٢٤ » »

— — —

تغلاثفلاصر الثالث سنة ٧٤٥ ــ ٧٢٧ » »

شلمناصر الرابع « ٧٢٧ ــ ٧٢٢ » »

سرجون الثاني » ٧٢٢ ـ ٧٠٥ ق.م

سنحاريب » ٧٠٥ ـ ٦٨١ » »

اسرحدون » ٦٨١ ـ ٦٦٨ » »

آشور بانيبال وباليونانية (سردانابالس) سنة ٦٦٨ ـ ٦٢٦ » »

الامبراطورية البابلية الحديثة (الدولة الكلدانية)

كانت نهاية المملكة الآشورية سنة ٦٠٦ ق.م

نابوبلاصر سنة ٦٢٥ ـ ٦٠٤ ق.م

نبوخذنصر الثاني ٦٠٤ ـ ٥٦١ » »

ـــ ـــ ـــ ـــ

نبونيدس سنة ٥٥٥ ـ ٥٣٩ » »

الامبراطورية الفارسية (السلالة الاخمينية) سنة ٥٣٩ ـ ٣٣١ ق . م

كورش سنة ٥٥٩ ـ ٥٢٩ ق . م استولى على بابل سنة ٥٣٩ ق . م وسمح لليهود بالرجوع الى فلسطين

قمبيز سنة ٥٢٩ ـ ٥٢٢ ق . م استولى على مصر

دارا العظيم سنة ٥٢٢ ـ ٤٨٥ ق . م اعادة بناء الهيكل فى اورشليم وانتهاء واقعة ماراثون

زيركسيس ٤٨٥ ـ ٤٦٥ ق . م واقعة سلاميس

رحلة زينوفون وحملة العشرة آلاف يوناني سنة ٤٠٠ ق . م

دارا الثالث سنة ٣٣١ ق . م قهره الاسكندر في معركة اربيل (كوكاميلا)

الامبراطورية المقدونية : سنة ٣٣١ ـ ٣٢٣ ق . م

موت الاسكندر الاكبر في بابل سنة ٣٢٣ ق.م

الامبراطورية السلوقية : سنة ٣١٢ ـ ١٤٠ ق٠م

سلوقس سنة ٣١٢ ق . م اصبح ملكا على ارض الرافدين وسورية وبلاد فارس

احتل الفرثيون سلوقية سنة ١٤٠ ق٠م

الامبراطورية الفرثية سنة ١٤٠ ق . م ـ ٢٢٦ م

غلب تراجان (ترايانس) الامبراطور الروماني الفرثيين وزار بابل سنة ١١٧ :

اباد سلوقية القائد الروماني لوقيوس ويرس سنة ١٦٢ م

قهر ارتحشست (اردشير) الفرثيين سنة ٢٢٦ م .

الامبراطورية الفارسية (سلالة الساسانيين) سنة ٢٢٦ ـ ٦٤١ م .

حاصر اذينة ملك تدمر طيسفون ولكنه اضطر الى الانسحاب سنة ٢٦٥ م .

غارة الامبراطور الروماني يوليانس على طيسفون وانسحابه عنها بعد اقتحامه اسوارها سنة ٣٦٣ م .

اندحار كسرى الثاني امام الامبراطور هرقل (هراقليوس) في نينوى سنة ٦٢٧ م

غزا المسلمون الفاتحون مدينة طيسفون فسقطت الامبراطورية الفارسية سنة ٦٤١ م ٠

انتهى الكتاب



الملك الآشوري سرجون الثاني (من اواخر القرن الثامن ق. م.) وخلفه خادم يحمل المروحة كان هذا اللوح يزين قاعة قصره في خورص آباد (دورشاروكين) ويظهر فى هذا اللوح براعة النحت عند الاشوريين

فهرست اسماء الاعلام

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ر

ز

س

ع

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

ي

استدراك على اسماء الاعلام

فهرست اسماء الاماكن والبقاع

ا

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ر

ز

س

ك

ل

م

ن

ه

و

ي

اسماء الكتب والجرائد و المجلات
الواردة اسماؤها فى الكتاب

اسماء الكتب العربية

اسماء الكتب الانكليزية : ـــ

(اكتفينا بذكر عناوينها مترجمة الى العربية وقـــد ذكرتها بعناوينها الانكليزية فى النص)

كتاب الماضي الحي (سايرس كوردون) ص ٨٣ ، ١١٤ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٤٧

كتاب المدن الخربة فى العراق (سيتون لويد) ص ٤٥ ، ٨١ ، ١٢٨ ، ١٤٢

كتاب مدن مدفونة فى الشرق ص ١٣٠

كتاب المشاريع البابلية (لين) ص ١١٦ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨

كتاب المعلمة (دائرة معارف) البريطانية ص ١١٣

كتاب مولد الحضارة في الشرق الادنى (هنري فرنكفورت) ص ١٢٩

كتاب نينوى وآثارها (هنري لايارد) ص ١١٩ ، ١٢٨

اسماء الكتب الفرنسية

كتاب تماثيل نينوى (بوتا وفلاندان) ص ١٤٦

كتاب عشرين حملة على تللو (اندري بارو) ص ١٠١

كتاب حفريات تللو (دي جنوياك) ص ١٠١

كتاب نينوى وآشور (بلاس) ص ١٤٦

اسماء الكتب الالمانية

كتاب الحضر (اندري) ص ١١٨

« خرائب الحضر (هنريخ) ص ١١٨

المعلمة (دائرة المعارف) الالمانية ص ١١٨

اسماء الجرائد

جريدة الطريق البغدادية ص ٨٣

جريدة الاحوال البغدادية ص ٨٣

اسماء المجـــلات

شكر واجب

اتقدم بالشكر الجزيل الى مديرية الآثار القديمة العراقية وعلى رأسها صاحب المعالي الاستاذ ناجي الاصيل للمساعدة الثمينة فى تقديم الصور اللائقة بالبحث والتي يجدها القارىء بين صفحات هذا الكتاب وخريطة العراق الاثرية المفصلة.

فهرست مواضيع الكتاب

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	١٩	نقلها	نقلتها
٣	٢١	دروني	دوروني
٧	٩	الاستثارات	الاستثارات
١٤	٢٠	لمفقودة	المفقودة
١٧	١٣	ناححة	ناجحة
١٧	٢٠	عرفتهم	معرفتهم
١٧	٢٢	الالمفاظ	الالفاظ
٣٨	٢٠	برثية	فرثية
٤٠	٦	بدير	جدير
٤٠	٨	حزدوجا	مزدوجا
٤٣	١٤	تغلاثفلاصر	تغلاثفلاصر
٤٣	١٩	يصد	يشيد
٤٤	١١	ثانونيدس	نابونيدس
٤٥	٧	يقع طريق	يقع على طريق
٤٥	٨	وتسكون	وتـكون
٤٦	٤	بعض اور الصعوبة	او بعض الصعوبة
٤٧	١٦	انيتمين انكي	انتيمين انكي
٤٨	٥	النمر	التمر
٤٨	١٣	حولة	جولة
٥٦	١	لا يعرف	ولا يعرف
٥٨	١	لـكدن	لنـكدن
٥٩	٢١	شيئا	شيئاً
٨٣	٥	pas	past
١٠٦	٦	Undelugu	Undelulu
١٠٧	١١	البصرة	البصلت
١١٠	١٣	*Aṣhlamaneser*	*Shalmaneser*
١٤٥	٢٠	اندرية	أندريه
١٥٢	١٧	Ras	Sar

احياء ذخائر الكتب العربية

الوسائل الى مسامرات الاوائل

تأليف جلال الدين السيوطي

حققه الدكتور أسعد طلس

نشره حسين الفلفلي

صاحب مكتبة الزوراء — سوق السراي — بغداد تلفون ٧٣٣٦

سعر النسخة ٢٥٠ فلساً

ذكرى الرصافي

كتاب ادبي مصور يحتوي على أحسن ماقيل في الرصافي من جيد المنثور والمنظوم مع مجموعة من شعره الذي لم ينشر في ديوانه وطائفة من آرائه فى السياسة والاجتماع

جمعه

عبدالحميد الرشودي

الناشر حسين الفلفلي

Kish, 1925.
Mackenzie, D.A. Myths of Babylonia and Assyria, 1919.
Mallowan. Excavatinos at Arpachiyyah.
Margolionth, D.S. Mohammed and the Rise of Islam.
Margolionth, D.S. Mohammedanism, 1911.
Maspero, G. The Struggle of the Nations, 1910.
Maxwell, D. A Dweller in Mesopotamia, Coloured Illustration, 1921.
Mills, Lady Dorothy. Beyond the Bosphorus — Asia Minor, Palestine, Mesopotamia, 1926.
Muir, Sir W. The Caliphate Rise, Decline and Fall, 1924.
Muir, Sir W. The life of Mohammed, 1923.
Musil (A) The Middle Euphrates.
Olmstead, A.T. A History of Assyria, 1923.
Purgusson (J) The palaces of Nineveh and Persopoplis restored, 1851.
Rassam, Hormuzed Asshur and the land of Nimrod 1897.
Rawlinson, G. Five Great Monarchies of the Ancient World, 4 vols., 1862.
Rich, C.J. Babylon & Persepolis, 1839.
Rich, C.J. Narrative of a Residence in Koordistan, 2 vols, 1836.
Rogers, R.W. A History of Babylonia and Assyria, 2 vols. 1919.
Sayce, A.H. Babylonians and Assyrians, 1890.
Safar Fuad, Tell Hassuna.
Safar Fuad, Excavations at Wasit.
Safar Fuad, Tell Uquair.
Sloan, A. Wanderings in the Middle East, 1924.
Soane E.B. To Mesopotamia and Kurdistan in Disguise, 1926.
Speiser, Excavations at Tepe Gawra. (2 vols.)
Spence, L. Myths and Legends of Babylonia and Assyria, 1919.
Stevens, E.S. By Tigris and Euphrates, 1923.
Sumer (A journal of Archaeology in Iraq, 1945).
Sykes, Sir Mark. Dar-ul-Islam. 1904.
Sykes, Sir Mark. The Caliphate's Last Heritage 1915.
Syrus Gordon. The living past.
Thompson (R.C.) Excavations at Nineveh (3 parts).
Ward, W.H. Seal Cylinders of Western Asia, 1910.
Wellsted, J.R. Travels in the Cities of the Caliphs, 2 vols., 1840
Wigram, W.A. and E.T.A. The Cradle of Mankind, 1922.
Willocks, Sir W. from the Garden of Eden to the Crossing of the Jordan, 1919.
Wonders of Past. By Sir W.M. Flinders Petrie, Professor A.H. Sayce and other leading authorities, 3 vols.,
Woolley, C.L. The Excavations at Ur, 1923-1925, 3 parts.
Woolley, C.L. Digging up the Past.
Woolley (Sir L.) The Ziggurat and its surrounding.
Woolley (Sir L.) Ur of Chaldees.
Woolley (Sir L.) Sumerians.

Gadd (C.J.) The Stones of Assyria.
Geology of Mesopotamia, The, 1921.
Grant, Dr. A. The Nestorians, 1841.
Hall, H.R. The Ancient History of the Near East, 1920.
Handcok, P.S.P. Mesopotamia Archeology, 1912.
Handcock, P.S.P. The Latest Light on Bible Lands, 1913.
Harrison P.M. The Arab at Home, 1924.
Hay W.R. two years in Kurdistan, 1921.
Heidel Alexander. The Gilgameshepic and old testament parallels (second edition 1945)
Herodutus, History of. Translated by G. Rawlinson, 2 vols.
Hilprecht, H.V. Excavations in Assyria and Babylonia, 1904.
Hilprecht, H. V. Excavations in Bible Lands, 1903
Historical Mesopotamia, By Divers Hands 1916.
Hogarth D. G. The ancient East 1919.
Iraq, Album of Views.
Iraq, A Journal of Archeology in Iraq.
Jebb, L. By Desert Ways to Baghdad, 1912.
Johns, C.H.W. Ancient Babylonia, 1913.
Jastrow, M. Aspects of Religious Belief and Practice in Babylonia and Assyria, 1911.
Jastrow M. Hebrew and Babylonia Traditions. 1914.
Jastrow M. The Civilisation of Babylonia and Assyria, 1915.
Jordan, Guide through the ruins of Babylon and Borsippa.
Keppel. Hon. G. Personal Narrative of a Journey from India to England by Bussorah, Baghdad, the Ruins of Babylon, etc. 2 vols., 1827.
King, L.W. A history of Babylon, 1919.
Koldewey, Dr. R. The Excavations at Babylon, 1914.
Langdon, S. Excavations at Kish, 1925.
Langdon, S. The Babylonian Epic of Creation, 1923.
Langdon, S. Sumerian Grammar, 1911.
Layard, Sir A.H. Early Adventures in Persiaa, Susiana and Babylonia, 2 vols., 1894.
......Nineveh and Babylon, 1853.
......Nineveh and its Remians, 2 vols., 1891.
......The Monuments of Nineveh, 1849-1853, 2 vols.,
Le Strange, G. Baghdad during the Abbasid Caliphate, 1924.
Le Strange, G. The Lands of the Eastern Caliphate, 1905.
Lloyd (Seton) Mesopotamia, Ruined Cities of Iraq.
...... Foundations in the dust.
......Twin Rivers.
Loder, J. de V. The Truth about Mesopotamia, 1923.
Longrigg, H.S. Four Centuries of Modern Iraq, 1925.
Loud, Khorsabad.
Luke H.C. Mosul and its Minorities, 1924.
Lyell, T. The Ins and outs of Mesopotamia, 1923.
Mackay E. Report on the Excavation of the "A" Cemetery at

BIBLIOGRAPHY

Ainsworth, W.F. Personal Narrative of the Euphrates Expedition, 2 vols. 1888.
Ali, Ameer. A Short History of the Saracens, 1924.
Andrae. W. Coloured ceramics from Ashur, 1925.
Adnrae, W. Die Ruinen Von Hatra, 2 Parts, 1908-1912.
Arab of Mesopotamia, The "By Divers Hands" 1916.
Babylonian and Assyrian Antiquities (British Museum Guide), 1922.
Badger. G.P. Nestorians and their Rituals, 1852.
Banks. E.J. Bismya, or the Lost City of Adab 1912.
Baqir (Taha) Exavations at Agar-Quf (3 Parts).
Bell, G. L. Palace and Mosque at Ukhaidar, 1914.
Bell, G. L. Syria, The Desert and the Sown, 1919.
Bell, G. L. Amurath to Amurath, 1924.
Bevan, E. The Land of the two Rivers, 1918.
Blunt Lady Ann. Pilgrimage to Nejd, 2, Vols. 1881.
Bonomi J. Nineveh and its Palaces, 1853.
Buckingham, J.S. Travels in Mesopotamia, 2 vols., 1827.
Buckingham, J.S. Travels in Assyria, Media and Persia, 2 vols. 1830..
Budge, Sir W. By Nile and Tigris, 2 vols., 1920.
Budge. Sir W. Rise and Progress of Assyriology, 1925.
Burckhardt, J. L. Notes on the Bedouins and Wahabys, 2 vols. 1813
Burton Sir Richard Pilgrimage to Almedinah and Mecca 1831.
Cambridge Ancient History ——————————
Vol. I, Egypt and Babylonia, 1924.
Vol. II, The Egyptian and Hittite Empires, 1924.
Vol. III, The Assyrian Persian Empires, 1925.
Vol. IV, The Persian Empire and the West, 1926.
Cheeseman, E. Mesopotamia : Water Colours, 1922.
Coke, Richard. The Heart of the Middle East, 1925.
Cook, S.A. The Laws of Moses and the Hammurabi Code 1903.
Creswell. Early Muslim Architecture (2 vols.)
Cunliffe Owen, Betty. Thro the Gates of Memory from the Bosphorus to Baghdad, 1926.
Delaporte, L. Mesopotamia — The Babylonian and Assyrian Civilisation, 1925.
Edwards C. The Hammurabi Code, 1921.
Frankfort (H) Cylinder Seals.
Frankfort (H) Archaeology and Sumerian Problem.
Frankfort (H) Excavations at Tell-Asmar and Khafaje (5 parts)
Frankfort (H) The Birth of civilisation in the near East,
Fowle, T.C. Travels in the Middle East, 1910.
Fraser, J.B. Mesopotamia and Assyria, 1846.
Fraser, J.B. Travels in Kurdistan and Mesopotamia, 2 vols, 1840

Ancient Cities Of Iraq

By

DOROTHY MACKAY

TRANSLATED AND ILLUSTRATED

By

YUSUF YACUB MISCONY

Second Edition

PRINTED IN

SHAFIQ PRESS

Baghdad - Iraq

1952

